

24
10/2013

باروخ اسبينوزا

سلسلة الرد المُلجم علي صحيح مسلم (2)



مَنْ أكْرَهَ زوجَه... أيضاً



لماذا يُكثر الدعاة من الحديث عن الجنس؟



قاطعوا الحج هذا العام ..
ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد

i-think-magazine.blogspot.com
www.ithinkmag.net
facebook.com/I.Think.Magazine

كلمة رئيس التحرير

الاسلام بالاكراه ... كان و لا يزال و سيظل

ابدئوا من الاذان الذي يفرض على سمعنا خمس مرات في اليوم
من مناظر المصلين و تركهم لأشغالهم و تعطيلنا لأجل صلاتهم لصديقهم الوهمي القابع في السماء السابعة
مدارس يعلم فيها الدين من نعومة الادمغة و حتى نهايتها
اجيال بأكملها تقتل ببطئ و ثقة
تعلم كل انواع شناعات القتل و ازدراء الآخر المختلف , يعلم الاطفال فيها الكراهية و الحقد , تعلم فيها اجيال كاملة
في مكان من المفترض انه يعطي حقائق و علوم .
أن محمدأ طار الى الفضاء على متن بغل و أن موسى حول عصاه الى أفعى و أن عيسى اتى من نفخ الله في فرج مريم و أن يونس عاش ثلاثة ايام في بطن حوت .
يعلم فيها من سيؤسسون المستقبل أن الدين عند الله الاسلام و أن من بدل دينه فأقتلوه و أنه اذا لقيتم اللذين كفروا فضرب فوق الاعناق
يعلم فيها الذكور منهم انه قوامون على النساء و أنهم مفضلون عند الله و ان كل حقوقهم ضعف حقوق الانثى .
تعلم فيها الاناث انهن اكثر اهل جهنم و انهم ادوات امتاع الذكور يأتوهم للحرث اننا شاؤوا و ان طاعة الزوج و رضاه من رضا الرب
اي جيل ممسوخ سينتج و هذه بعض الامثلة
و يكبر الانسان المشوه في أرض الرسالات ليجد انه محكوم ليس فقط بالله و رسوله بل بولي أمره الجاكم بأمر الله على الارض
يتعلم أن الخروج على الحاكم حرام و أن حرية الرأي حرام و أن حرية الملبس و الاكل و التصرف و حتى الخراء في بيت الخراء حرام و لها طريقة اسلامية لا يجوز الخروج عنها
يتعلم أن الصبر و الدعاء هم اسلحته الوحيدة في مقاومة عالم صعب .
يتعلم انه كلما صبر أكثر على اذى السلطان أو الحاكم أو رب العمل أو رب الكعبة كلما ضمن مقعده في جنه عرضها السماوات و الارض .
يتعلم أن لا يناقش لكي لا تبد له أمور ربما تسوئه يتعلم انه من تمنطق فقد تزندق
يتعلم و يؤمن أن الحكم لله لكن ادواته في الارض .
يفرض عليه أن يحمل كاهل أن من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق
يركب عقد أن الاسلام هو الحل السحري لكل شئ من الاسهال الى غزو الفضاء و أن قانوناً (اذا جاز تسميته بقانون)
بأستطاعته حكم كل تنوعات البشر التي لا تنتهي
لن يقنعه ان الاسلام بات في اواخر مراحله أو انه الاف الآلهه ماتت و الهه سيموت عاجلاً أو آجلاً
و سيظل دماغة مغلف بقشرة سميكة تمنع دخول الماء و الهواء و الفكر

فشل الاسلام في الانتشار بالفكر لأنه لا يحمله اصلاً
و كان و لا يزال و سيظل الاكراه و الغصب و القتل و الارهاب هو سبيله الوحيد
و هذا عالم انتهت فيه تقريباً عمليات القبول الجماعي لهذه الامور
و دينكم فيه انتهى و هذه أواخر شهقات الحياة لديه
الحرية و الدين لا يجتمعان
الحرية و القولبة لا يجتمعان
الحرية و الموت لا يجتمعان

و عيشوا سعداء أصدقائي
أيمن غوجل

باروخ اسبينوزا

اساس تقديم العقل على النقل واخضاع الكتب الدينية للنقد والتدقيق وتحليل الظواهر والمعجزات الوارد ذكرها في الكتاب , فيلسوف هولندي من اتباع مدرسة ديكارت وعامود فلسفة القرن السابع عشر , يهودي الأصل , لا يستطيع اي شخص اتهامه بالالحاد كما تم



اتهامه من مجتمعه اليهودي رغم انه لم يصرح بإلحاده أبداً ولعله لم يكن كذلك , فعمل في فلسفته على اخضاع الكتاب للعقل , وعلى حرية التفلسف في زمن لا يسمح فيه بالكلام ومن أوائل الأشخاص الذين طالبوا بحرية الفكر والحرية السياسية عبر دراسة تاريخية وثقافية وسياسية صاحب كتاب الأخلاق الشهير وكتاب رسالة في اللاهوت والسياسة , تعتمد فلسفة اسبينوزا على ان الله لا يتدخل في حياة البشر ولم يرسل الأنبياء أبداً , وكان محكوم بواقع العلم في تلك الفترة ,اذ انه كان ضعيفاً وتخترقه الكنيسة وتستحوذ عليه , ونتيجة للنقص العلمي وسيطرة ديكتاتورية الدين والسياسة فلم يكن من مجال الا ان يتحدث بالطريقة الديكارتية واستخدام المنطق لبيان ماهية الكتب المقدسة فالرأي الالحادي الصريح كانت عقوبته الاعدام , ولد في أمستردام سنة ١٦٣٢ ,

«ان كل ما يناقض الطبيعة يناقض العقل وما يناقض العقل هو عبث وبالتالي يجب أن يهمل »

طرد من الدين اليهودي فيقول : «الله ذلك الملجأ للجهل»

حاولت المؤسسة الدينية اليهودية في البداية أن تعامله بإحسان ولطف ومن دون أذى، فدعته إليها وكلمته عن آرائه وعما إذا كان ما نسب إليه صحيحاً، فأقر بذلك ولم ينكره، بل ودافع

عنه وقال لهم ان له الحق في حرية الرأي والتفكير. وأشهدت المؤسسة على ما قاله شهوداً ومع ذلك لم تطبق عليه أحكام الشريعة اليهودية آنئذ كي لا يكون ذلك سبباً في انضمامه الى المسيحية. وحاولت بعد ذلك أن تغريه بالمال، فأرسلت مع أحد أصدقائه رسالة تعرض عليه مبلغاً كبيراً من المال ينفق عليه طوال حياته إذا هو توقف عن نقد اليهودية والحاخامين، وحضر الكنيس بين حين وآخر. ورفض سبينوزا هذا العرض وأصر على حرية الرأي والعمل، واستمر يجاهر بأفكاره ويدرسها لطلابه.وعندها ساءت علاقته بالمؤسسة الدينية وعُرف بين اليهود بآرائه التي يخالف بها اليهود الآخرين. وقد ذكر بعض المؤرخين لحياته. بأن أحد اليهود المتعصبين حاول اغتياله بسكين ولكن المحاولة كانت فاشلة. وليس بعيدا أن يكون هذا قد حدث وبفتوى من الحاخامين إذ جوز هؤلاء اغتيال من يعتبرونه قد خرج عن اليهودية بنقده لها عقابا له على ذلك وهناك عدد من الحالات الموثقة . ولما لم تجد المؤسسة الدينية تغيرا في آرائه أصدرت «حرم» بحقه بتاريخ ٢٧تموز في العام ١ أمام جموع اليهود وبحضور نسخة من التوراة كما هو متعارف عليه.وهذا نص الحِرم

«إننا رؤساء الطائفة اليهودية نعلمكم بالتالي: إننا لفترة طويلة كانت لنا معرفة واطلاع على الآراء والأعمال الشريرة لسبينوزا. ونحن من خلال وسائل عدة حاولنا أن نقنعه بترك طريقه الشرير ولكننا لم نجد تغييراً نحو الأفضل في افكاره المنحرفة والفاسدة التي يمارسها ويدرسها. وكذلك الأعمال المروعة التي ارتكبها والتي كانت تصلنا معلومات عنها في كل يوم من شهود موثوقين. وكان الشهود أدلوا بشهاداتهم بحضور سبينوزا نفسه، وبحضور حاخامينا الذين أيّدوا ذلك. ولذلك قررنا وبمصادقة حاخامينا أن المذكور يطرد ويعزل من بيت بني إسرائيل ونحن الآن نعلن بالآتي نص الطرد (من اليهودية) عليه:

إنه طبقاً لقرارات الملائكة وأحكام الأولياء، فإننا نمنع باروخ سبينوزا ونطرده (من اليهودية) بتأييد الإله وموافقته وكل جماعة إسرائيل. وحصل هذا بوجود كتاب شريعتنا المقدسة التي تضم الاوامر والنواهي الـ٦١٣. ونحن نحجر عليه كالحجر الذي فرضه يشوع بن نون على مدينة أريحا وكاللعنة التي لعن بها النبي اليشع على الشاب. وبكل لعن مذكور في الكتاب المقدس. وليُلعن سبينوزا في الليل وليُلعن في النهار وحين يقوم وحين ينام، وسوف لن يغفر له الله، وان غضب الله وسخطه سيكونان دائماً على هذا الرجل. وسيأتي الله بكل اللعن المذكور في كتاب الشريعة عليه وسيُمحى اسمه من تحت السماء، ولنيته السيئة، فإن الرب سيقضي عليه من بين أسباط بني إسرائيل.(وسيلعن) بكل لعنات السموات المذكورة في الكتاب المقدس. وأنتم الذين تتمسكون بالإله الرب ستحيون اليوم والى الأبد ونحن نعلن الآن بأنه لا يجوز لأحد أن يتصل به بشكل مباشر أو بواسطة الكتابة. ولا يجوز لأحد أن يزامله ولا أن يقضي له حاجة أو يريه أي نوع من الرحمة ولا أن يسكن معه تحت سقف واحد ولا أن يقرب منه لمسافة أربعة أذرع.ولا يجوز لأحد أن يقرأ مؤلفاته مطبوعة أو مكتوبة



بخط يده». ويعتقد أن عمر سبينوزا عندما صدر الطرد بحقه كان عمره في حدود الخامسة والعشرين سنة.

يَنظُم سبينوزا كتاب الأخلاق اشهر مؤلفاته ويتكلم فيه عن الحرية والأحرار اذ انه ارتاد الأوساط الحرة بعد خروجه من الدين اليهودي وتعرفه على مفكرين ليبراليين وأحرار , ولا تقتصر دراسة سبينوزا على التوراة واليهودية فقط بل وسعها لدراسة عن المسيحية فيقول :

« عندما تضيف بعض الكنائس أن الله قد أتخذ شكل الإنسان، فإنني أنا أصرح أنني و بشكل حرفي لا أدري ما يقولون، بل حتى و أنني و الحق أقول، أؤكد أن كلامهم قد بدا فيه من العبث ما لا يقل عن القول بأن المربع قد أتخذ شكل الدائرة.»

لم يتحدث كثيراً عن الاسلام واكتفى بوصف محمد على انه شاعر , و بعد فحص نقدي للكتاب المقدس «التوراة»، الذي كان أول تفسير عقلي لذلك الكتاب استخلص سبينوزا أن المقصود منه هو خلق الدهشة في المخيلة و أنه لا يقدم أية معلومات عن الميتافيزياء و لا يُعلِّم شيئاً عن الله. و بهذا أبعد سبينوزا الإيمان عَن المعرفةَ و فصلهما فصلاً جوهرياً عن بعضهما.

قد الفت الكثير من الكتب عن حياة سبينوزا وفلسفته.كما كتبت مسرحية عن حياته وعرضت على المسارح كما له تمثال كبير في لاهاي في هولندا.

و يقول المتأثرين بسبينوزا انه ديكارت الذي أخضع الدين للنقد العلمي والعقلي فديكارت استثنى الله والدين عن بحثه أما اسبينوزا فلم يستثني شيئاً .

« هذا الكائن الأزلي الأبدي الذي ندعوه الله أو الطبيعة لا يتصرف بنفس ضرورة وجوده فهو لم يوجد لأية غاية و لا يتصرف من أجل أي غاية و وجوده وفعله ليس لهما لا مبدأ و لا غاية»

ويقول اسبينوزا في حديثه عن الحرية :

« للعبيد و ليس للأحرار تُقدم الهدية لتكافئهم على حسن سلوكهم.»

ان ما كتبه اسبينوزا وعمل عليه في القرن السابع عشر نحن في الوطن العربي من المحيط للخليج في القرن الواحد والعشرين , وما استفاده اسبينوزا من الحلاج وبن عربي لم يستفد منه العقل العربي وما تأثر به المجتمع الغربي من اسبينوزا ومن نهج على نهجه , كان بالامكان لمجتمعات تتمسك بالبدوية أن تطورها لتصبح حضارية ولا تستبدلها بحياة التخلف والعبودية , ولا تعد الحضارة بكثافة البناء وجماليته وضخامته بل بالعقل الحضاري المنفتح واما في النهاية فإن» الإنسان العادل و الحر هو الإنسان الذي يعرف السبب الحقيقي لوجود القوانين» وان الدولة تصان بصون الفكر ويجب ان تحافظ على حرية التفلسف والتفكير كما في دولنا العربية العظيمة تماماً .

نحن بحاجة لمساعدتكم للضغط على الحكومة الكويتية لإطلاق سراح «بن باز»

نبضات بن باز ؟

عبد العزيز محمد الباز، المعروف أيضا بإسم بنباز، ولد لأبوين مصريين سنة ١٩٨٥ في الكويت
حاصل على درجة البكالوريوس في التجارة شعبة اللغة الإنجليزية، وعمل محاسبا لشركة محلية في الكويت تسمى مرايا الخليج حتى ألقي القبض عليه.

ديسمبر ٣١, ٢٠١٢
اعتقلت الشرطة الكويتية بنباز، تم إيقافه من مكان عمله وزج به في السجن.
اتهم بارتكاب جنحة: ازدراء الدين الإسلامي وفقا لأحكام المادة ١١١ من قانون الجزاء الكويتي
الأدلة المقدمة ضده، مدونته:
وثائق رسمية أسفله

فبراير ٧, ٢٠١٣
أدين بارتكاب جنحة: ازدراء الدين الإسلامي وفقا لأحكام المادة ١١١ من قانون الجزاء الكويتي. حكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة في السجن بالإضافة إلى العمل القسري، بالإضافة إلى غرامة مالية والإبعاد من الكويت.

نشاط بنباز قبل اعتقاله
كتابة على مدونته: http://www.benbaz.info
الكتابة على صفحته في الفيسبوك

كاتب مساهم في مجلة IThink (مجلة إلحادية شهرية باللغة العربية): http://i-think-magazine.blogspot.com/، https://www.facebook.com/I.Think.Magazine

مساهم على الانترنت بإذاعة الملحدين العرب

نحن بحاجة لمساعدتكم للضغط على الحكومة الكويتية لإطلاق سراح بنباز

وقعو على العريضة: http://tinyurl.com/BenBazPetition
انضمام مجموعة FreeBenBaz في الفيسبوك: https://www.facebook.com/groups/FreeBenBaz/
تابع صفحة في الفيسبوك المجتمع: FreeBenBaz: https://www.facebook.com/Freebenbazpage
على التويتر hastag: # FreeBenBaz
إذا كنت تستطيع تنظيم وقفة احتجاجية أمام السفارة الكويتية أو القنصلية في مدينتك إتصل بناو سوف نساعدك. للانضمام إلى FreeBenBazProtest الصفحة في الفيسبوك: http://tinyurl.com/BenBazProtest
يرجى مساعدتنا بالفيديو والكتابة في مدوناتكم الخاصة وعلى الفسبوك والتويتر، وكتابة المقالات،و الإتصال بوسائل الإعلام
لدينا شريط فيديو على موقع يوتيوب يرجى مشاهدة و البث على الفايسبوك و التويتر : http://youtu.be/2B_n7wo4Ji4

شكرا لكم!


وزارة الداخلية
الإدارة العامة للتحقيقات
التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢
صحيفة اتهام
جنح المباحث الجنائية
الادعاء العام
ضد
المتهم
العمر
الجنسية
الديانة
بيان الأدلة
لهذا
ملحوظة
ممثل الإدعاء العام
حامد معتق الرشيدي


STATE OF KUWAIT
MINISTRY OF INTERIOR
الموضوع : مدونة نبضات بن باز

مدونة محمد عبد العزيز
www.benbaz.info

صفحة الفيسبوك
www.tinyurl.com/Benbazfacebook

لتوقيع العريضة
www.tinyurl.com/BenBazPetition

الدوجما الإسلامية و عقدة أوديب

احمد يحيى محمود

عند قراءة تاريخ الأمم التي اعتمدت في تكوينها المجتمعي على الدين كركيزة بناء أساسيه في النظام المعرفي و الأخلاقي و التنظيمي فإننا في أغلب الأوقات نجد أن هذه المنظومة الدينية كونت نظاماً دفاعياً خاصاً بها بحيث تُحافظ على نفسها مصدراً مقدساً وحيداً للإحتياجات البشرية بحيث تُنشئ أطفال المجتمع منذ نعومة أظافرهم على الإيمان بضرورة الإحتياج لكيان سلطوي «الإله أو الكيان المقدّس» ليُنظّم احتياجاتهم الأساسية و يتحكّم بشكل ما في مصائرهم و تحديد الصواب و الخطأ، حينها يُصبح العرف المجتمعي قائم على ركائز واضحة غير قابلة للتبديل او التعديل و يتوارثها المجتمع جيل بعد جيل بحيث يُصبح العرف المجتمعي نفسه مُقدّساً و التغيرات التي تحدث عليه طفيفة للغايه و غير ملحوظة.

ولا شك أن هذه الجمودية في القيم و الأسس الأخلاقية و الإجتماعية قد كانت تُمثل نموذجاً للنجاح في المجتمعات القديمة، لأن الحضارة لا تنشأ الا في بيئة تعج بقدر من الإنتظام و مثلاً فإن قبائل الصحراء التي كانت تعتمد على نظام اجتماعي ثابت و جمودي كانت تتطوّر اقتصادياً و عسكرياً أسرع من القبائل التي لا تعتمد على نظام اجتماعي جمودي صارم، كذلك فإن الدول القديمة التي اعتمدت في ركيزتها على نظام ديني حاد قد صنعت حضارات قوية واضحة المعالم كالحضارة الفرعونية، و السبب في هذا يعود الى أن الصرامة في المجتمعات البدائية كانت تتعامل مع الفطرة البشرية التي يُمكن بسهولة إستغلال جهلها و تسييرها على خط سير واضح بحيث يُصبح افراد المجتمع مورد بشري متجدد يُغذّي ماكينة النظام و يدير عجلة التحضّر و الإنتاج.

و عندما ننتقل لدراسة الإسلام فإننا نجد أن المؤسس (مُحمّد) وضع ركائز قوية لتشييد نظام اجتماعي حاد و قوي قادر على تسيير مُجتمع قديم كمُجتمع الجزيرة العربية بشكل جيد في ظل حالة الفوضى المقننة و ضعف معايير العدالة و نسبية الأخلاق التي كانت موجودة في مُجتمعه الأصلي المكّي، استطاع ان يؤسس لمدرسة أخلاقية قوية خرج من صلبها فيما بعد نظام اجتماعي قوي في يثرب بعد أن تمكّنت مدرسته الفكرية من السيطرة على مُجتمع قابل لإعادة الهيكله و التشكيل كمُجتمع الأنصار، و سُرعان ما ظهرت بوادر نظام اجتماعي واضح بعد هجرة المسلمين من مكة الى يثرب، و ساعد تجمّع أتباع الدين الجديد داخل مدينة واحدة على عملية تخليق الشريعة التي أصبحت نواة طفرة حضارية لعدة قرون، كما أثّر

الوجود اليهودي بالجزيرة العربية على سُرعة تشكيل أبعاد الشريعة الإسلامية التي اقتبست الكثير من الاعراف اليهودية القوية القابلة للتطبيق، و بإمكاننا تأريخ اول بداية لظهور قوة هذه النواة الحضارية الإسلامية بالتوقيت الذي قال فيه نبي الإسلام : «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، فبمُجرّد رفع الشرائع و الأعراف الى مرتبة الحق المطلق الصارم الذي يُطبّق على جميع أفراد المجتمع فإنك بهذا تكون قد أرسيت عُرفاً اجتماعياً قوياً.

و نظراً لأن هذا العُرف المجتمعي يعتمد في عملية زرعه في أذهان الأفراد على إقرانه بأنّه دستور الهي مُقدّس فإنه بالتالي تُصبح عملية تنشئة الفرد منذ طفولته مبنية على إرجاع اسباب وجود قواعد العرف المجتمعي الى كونها مقدّسة، و بالتالي ينشأ لدى الطفل حالة من التقديس المطلق للأعراف المجتمعية تلك، خصوصاً في الوقت الذي تُستخدم فيه القوة مع الطفل لإجباره على إبتلاع بذور النظام القائم، فنجد أن الإسلام –كغيره من بعض الأديان– لم يُمانع ضرب الطفل ذو العاشرة ضرباً تأديبياً كي يُحافظ على الصلاة التي هى جزء من العُرف العقائدي لدى المجتمع المسلم، و أيضاً لم يُمانع الإسلام من ضرب الزوج لزوجته ضرباً خفيفاً تأديبياً، كذلك أدى اعتماد عملية التواتر في نقل علم الحديث و القرآن الى حالة من التبجيل الزائد بين المعلّم و الطالب، و تدخّلت هنا الطبيعة البشرية الطاغية لتُعطي العلاقة بين المعلم و الطالب طابع المذلّة و الإستعباد في الكثير من الأحيان بشكل اعطى شرعية للمعلّم او الإمام او الوالي لزجر العامّة لتأديبهم و حضّهم على الإلتزام بالعُرف القائم.

ونظراً لأن البيئة التي نشأ بها الإسلام كانت دوماً مُهددة بالقبائل و التحالفات المعادية فإن العقيدة الإسلامية تأثرت بحيث أصبحت تعزز الروابط بين المسلمين و تميل الى التراحم الداخلي و الشدة خارج الإطار الحزبي للمسلمين وهو ما أرساه مفهوم (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) و هو أمر ليس بالجديد بالنسبة للعقائد الإبراهيمية، فكذلك اليهودية و المسيحية يحتويان قدراً متفاوتاً من الإنغلاقية العاطفية، فحافظت الاستراتيجية السياسية للعقيدة الإسلامية في يثرب على قدر من الشيطنة المقننة ضد «اليهود و النصارى» الذين كانت ترى فيهما العقيدة مُهدداً لإستمراريتها في الجزيرة العربية، فرغم أن المسلمين تعاملوا ببراجماتية شديدة مع ابناء عمومتهم من اليهود و كذلك بودّ مع نصارى الجزيرة العربية في الكثير من الأحيان فإن التحذير من عدم رضا الفريقين عن المجتمع المسلم يجئ في مرتبة متقدمة في عقيدة الفرد.

و بتراكم العوامل السابقة فإن النتيجة كانت –كطبيعة جميع الأديان الإبراهيمية– هى حالة من الدوجما المجتمعية التي زحفت الى داخل الأسر المسلمة و ابوابها المغلقة، فأنتقل الضغط

النفسي المتوارث من الوالد او الشخص الراعي الى الإبن في اغلب الأحيان، بحيث يقوم الأب بسقاية العُرف و العقيدة الى عقل ابنه بشكل يُلغي بالتدريج الإمكانيات التشكيكيه لدى الطفل، تلك الإمكانيات التي هى الركيزة الأساسية للتقدّم في العلوم الفلسفية و الفيزيائية، حيث تتم تنشئة الطفل على اليقين المطلق في العُرف المجتمعي القائم و قدسيته المطلقة، و تُستخدم في سبيل هذا الغسيل الدماغي كل وسائل اللين و الرفق و الشدة و القمع حسب درجة تمرد الطفل و ذكاؤه في تحليل المعلومات التي يتلقّاها، بمعنى انه ان كان ,الطفل ساذجاً و عاطفياً فتكفي قبلة على جبينه بعد كل أمر ينفّذه لإقناعه بالعرف المجتمعي العقائدي، اما الطفل ذو العقلية التحليلية فإنه قد يتسائل مراراً و تكراراً عن جدوى العديد من الأعراف الشرعية التي لا يجد لها محلاً من الإعراب و بالتالي تُستخدم معه وسائل مختلفه تتراوح بين اللين و الشدة لغسل أفكاره في النهايه و تحويله الى مُجرّد مسخ آخر نسخة طبق الأصل من اقرانه او الصورة المثلى المطلوبة للفرد المسلم.

لم يكتفي القمع المجتمعي بأن يُجبر الأفراد على الإمتثال للشعائر الدينية فحسب، بل انتقل الى مرحلة ازدراء الافراد الذين لديهم ميول للتمرّد على العُرف القائم، سواء كان هؤلاء الأفراد يأملون في التمرّد على المنظومة الدينية بالكامل او حتّى تعديل بعض اجزاءها او رفض الانصياع لها، حيث يقوم المجتمع بتشكيل دائرة من النبذ حول هؤلاء تصل الى حرمانهم من احتياجاتهم الإنسانية الأساسية أسرياً و إجتماعياً ككل و ذلك لأن إمكانية الزواج و الوضع الإجتماعي و بيئة العمل جميعها عوامل تستطيع المنظومة ان تضغط بها على المتمرّد فكرياً كي يتوقّف عن هذا الإلحاد، فالنظام الإجتماعي تم تصميمه بحيث يلفظ كل معارضيه فكرياً ولو وصل الأمر الى قتل المعارض بتهمة الردّة، او اغتياله معنوياً بكل السبل.

و اذا قسنا قوة الدوجما الإسلامية في عقول الأفراد فإننا نكون مجحفين اذا لم نقل بأنّها موازيه لغيرها من المعتقدات التي تتأصل في وجدان الأجيال و يصعب مقاومتها، و إمعاناً في قوة الإستشهاد بدليل على هذا فإننا سنلقي الضوء على قصة من القصص القرآني نفسه، و هى قصة نبي الله إبراهيم، فإبراهيم نشأ في مُجتمع لديه قوة دوجماتية شديدة و اعراف اجتماعية مختلة يقدسها الابناء بعد الآباء في حلقة مستمرة، لكن ابراهيم لم تُلغى لديه العقليه التشكيكيه منذ طفولته كما يحدث مع أقرانه، بل كان مُفكّراً مُتدبّراً مُراجعاً للأعراف القائمة، و وصلت به هذه العقلية الناقدة الى مرحلة نبذ المنظومة القائمة بالكامل، و بدأ رحلة التمرّد عن طريق تحطيم أقدس أقداس المجتمع و هى أصنام الآلهة، بل لم يكتفي بذلك و زاد على هذا أن ضرب لهم مثلاً في السخرية من عرفهم القائم بأن سخر من كبير الآلهة ذات، و كان جزاء ثورة ابراهيم الفكرية و تغير قناعاته من عبادة الأصنام الى عبادة كيان اعلى صانع و مُبدع أن قرر المجتمع إحراقه بالنار، و بهذا يتضح لنا ان الدوجما –في أي عرف

مجتمعي قائم– تؤدي الى رغبة قوية لدى الفرد في نبذ الثوار و المتمرّدين و إقصائهم بشتى السُبل.

بعض المفكّرين يعزي عنفوان الدوجما الإسلامية الغاشم الى أنّها نشئت في المجتمعات العربية التي تميل للعاطفة و إبطال العقل و الإنقياد وراء العُرف الموجود و الدفاع عنه، و هذا قد يكون صحيحاً، لكن المشكلة الموجودة الآن اياً كانت الأسباب وراء عنفوان هذه الدوجما الهدّامة –التي تُعتبر سبباً في التخلف الحضاري العربي– هى كيفية البحث عن مخرج لتفكيك هذا المرض و الإنتقال بالمجتمع الى حالة اكثر مرونة في التعامل مع التمرّدات الفكرية، خصوصاً و أن العالم أصبح مفتوحاً بشكل يصعب معه منع التمرّدات المتتالية، فالقراءة و الإستنارة ستقوم دوماً بصنع ثوّار جدد ضد العرف الديني القائم، فإن لم تخف وطأة الدوجما الإسلامية فإنّها ستنكسر بشكل ذليل عاجلاً أم آجلاً امام جحافل المعترضين على هذا الغباء الإجتماعي الذي لا يواكب التطور.

إن التمرّد و الثورة على العرف الديني و الإجتماعي كانا يشكّلان دوماً مصدرا مختلفاً للإبداع و التقدّم الحضاري، فحالة الموت الدماغي و التعفّن الزمني و الجمود التي تعيشها مفردات المجتمع المسلم الحالية في الدول العربية لن يُخرجنا منها الا المتمردين الساخطين الناقمين على الهراء الموجود، هؤلاء الذين قد يضحّون بمكانتهم الإجتماعية و سمعتهم و حب المحيطين بهم بل و حرّيتهم و حياتهم في بعض الأحيان من إجل إعادة تشكيل وعي المجتمع و تغيير معالم طريقته في الحكم على الأمور، يجدر بالذكر هنا أن نقول أن الغرب تمكّن من الثورة على هراء الكنيسة بشكل مُجتمعي عام و عارم و قوي فبالتالي استطاع أن يقفز بسرعة من مُستنقع الدوجما المسيحية، اما الدول العربية فعلى الأرجح انها لن تستطيع الهروب من الدوجما الإسلامية بشكل عارم كما حدث في الغرب لأن الدوجما الإسلامية اكثر شراسة و تعصباً، كما أن المنتفعين خلفها جحافل كبيرة.

لا شك ان القدرة على التمرّد لدى الفرد في ظل الغباء التربوي الموجود هى شيئ عظيم، فالذين استطاعوا أن يُفلتوا من الغسيل الدماغي الموجود اغلبهم عانى من صراعات نفسية تُشبه تلك التي واجهت «إبراهيم» في القصص القرآني، و ذلك لأن الإنسان بطبعه ميّال الى الإستسلام للعرف المجتمعي ولا يحدث ان يسخط و يتمرد الا و إن عانى نفسياً من القمع و الديكتاتورية.

و تحضرنا هنا قراءة في فلسفة و تحليل سيجموند فرويد في كتاب «الطوطم و التابو»، ذلك التحليل العبقري الذي أظهر منطقية العلاقة الواضحة بين التمرّد و كسر التابوهات لدى

الفرد و بين رغبته النفسية الدفينة في التخلّص من سطوة الأب او الراعي او المجتمع الذي ارهبه و استخدم معه اساليب القمع و الوعيد، و اذا نظرنا للمجتمعات الإسلامية فإننا نجدها مُجرّد صندوق مُغلق يعج بالتربية القسرية و زرع الأفكار بالقوة و الترويع و الترهيب و الوعيد بالنبذ المجتمعي في الدنيا و بدخول النار في الآخرة، و بالتالي فإن النتيجة ببساطة هى نشأة التمرد، فإنسان العصر الحالي المنفتح اصبح لا يهاب الوعيد و الترهيب كالسابق، سيتوعّد المجتمع شارب الخمر و مع ذلك سيظل يشربه كي يتمرّد، سيتوعّد المجتمع الزاني و ستتغلب روح التمرد على هذا الامر و يقيم الافراد علاقات جنسية طبيعية خارج إطار الزواج، سيرهب المجتمع من لا يصلي بعذاب القبر و بالنبذ و عدم التزويج و مع ذلك لن يصلي المتمردون.

لكل فعل رد فعل، و لن تستطيع قوى الأرض جميعاً ان تقهر هؤلاء المتمردين لأنهم أكلوا من شجرة المعرفة، و طبيعة انسان عصر العولمة اصبحت لا تتحمّل ان تمتثل للدوجما، خصوصاً و ان هذه الدوجما مقرّها مجتمعات فاشلة حضارياً، فاذا اعتبرنا ان الدوجما الإسلامية حالياً هى منتج نود تسويقه للأجيال القادمة اذاً فما هى مميزاته ؟! ما هى مميزاته مُقارنة بالبدائل الاكثر قوة في الحضارة الغربية المتحررة ؟! ما هى مميزاته في مواجهة الحضارة الغربية التي تحترم عقل الإنسان و تُنشئه منذ الطفولة على الفردية و التفكير و إحترام الذات ؟

بعض السفسطائيين يقول أن الإسلام في الأصل لا يؤصل للدوجما، و للأسف فإن النصوص الدينية تنضح بالدوجما –التي كانت تصلح سابقاً بالفعل لإدارة المجتمعات القديمة بشكل ناجح– و سأكتفي بسرد نموذج دراسة واحد فقط –و مثله كثير– من القرآن الكريم :

تتحدّث هذه الآية عن المعذّبين في النار /
«الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ»
– آية ١٩، سورة هود

اقرنت الصورة الذهنية هنا الصد عن سبيل الله و عدم الإمتثال لدينه بمن يبغونها عوجاً، و بالتالي أصبح مؤصلاً في أذهان الأتباع ان اي حركة تمرد مجتمعي على دين الإسلام هى بكل تأكيد نابعة من هؤلاء الذين يبغونها عوجاً، و بالتالي يكفي ان تحاول التمرد على اي شيئ في العقيدة او تحاول تطويره كي اصفك بأنك تصد عن سبيل الله السليم و انك تبغيها عوجاً بل و إنك كافر بالآخرة، هذا ان لم ارغب قتلك في نهاية الأمر.

لا شك أن الفلسفة القرآنية بصدد التهذيب و التأديب المجتمعي بإستخدام الترغيب و

الترهيب كانت ناجحة كما ذكرت من قبل في تأسيس نواة المدينة الإسلامية في يثرب، و لكن هل هذا الأسلوب اصبح يُمكن استخدامه في إدارة المجتمع المسلم في العصر الحالي ؟! هل هذا هو البديل الأفضل ؟ الى متى سيخدع المسلمون أنفسهم و يعيشون في حالة تغييب و تجاهل مُتعمّد لواقعهم الفكري المزري الذي اصبح يقع في اسوأ مكان في سلسلة الهرم الغذائي للأمم ؟

اختم هذا المقال بكلمات الحلّاج الذي لم أجد في شفافية قلبه و منطقية روحانياته مثيلاً في مواجهته الجليلة لسيطرة الدوجما الإسلامية :

رَأَيتُ رَبّي بِعَينِ قَلبي فَقُلتُ مَن أَنتَ قالَ أَنتَ
أَنتَ حَياتي وَسِرُّ قَلبي فَحَيثُما كُنتُ كُنتَ أَنتَ
فَمُنَّ بِالعَفوِ يا إِلَهي فَلَيسَ أَرجو سِواكَ أَنتَ

أتمنى أن يرى المسلمون ربّهم بعين قلبهم فإنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور.

قاطعوا الحج هذا العام ..
ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد

محمد ميرغني

تخيل معي أن يبلغ الجنون والعته الجماعي بأُمة يتضور أكثر من ثلثيها جوعاً درجة أن يقوم البعض بدفع مبالغ مهولة تبلغ ملايين الدولارات فقط لأجل أن يحوموا حول غرفة عملاقة سبع مرات ويُقَبِلُوا حجراً أسود اللون يُعتَقَد أنّه من الجنة !!! .

تخيل معي أن يبلغ الهوس بالبعض لدرجة أن يُؤْثِرُوا دفع هذه المبالغ الباهظة لممارسة طقوس مُسْتَمَدٌّ معظمها من الممارسات الوثنية التي كانت سائدة آنذاك بالجزيرة العربية بدلاً عن صرفها لرفاهيتهم أو رفاهية أبنائهم !!! .

بغض النظر عن المحتوى الوجداني الذي يعتقد البعض أنّ الحج يتضمنه ، وبغض النظر عن أنّ الحج ركنٌ ركين من أركان الإسلام ، وبغض النظر عن مدى صدقية هذا الإعتقاد الذي لا يقوم على أيّ دليل خلاف اليقين القلبي أو سَمِّه الإيمان الغيبي الغير مدعوم بالبرهان العقلي ، بغض النظر عن كلِّ ذلك ، ألاّ تعتقدون أنّ اولويات (العمل الخيري) ليست في العبادة (الطقوسية) من صلاة وصوم وحج على أهميتها بالنسبة للمتدينين وإنّما أولوية العمل الخيري هو الإسهام في حياة الآخرين على نحوٍ إيجابي عبر تقديم المساعدة للمجتمع بتلك الأموال الطائلة التي تُدفع نظير الحج ؟

ألاّ تعتقدون أن الحج بهذه المبالغ الفاحشة في بلد يتضور أكثر من ثلثي سكانه جوعاً ويضم بين ربوعه ملايين المشردين بلا مأوى ، ضحايا الحروب والنزاعات الأهلية ، وملايين الفقراء بلا ماء أو طعام أو كساء يقيهم شر البأس والبرد، ألاّ تعتقدون أن الحج بهذه المبالغ في بد الجوع والفقر والجهل فعل ينطوي على للاخلاقية ونذالة ربّما حتى من المنظور الديني الغيبي ؟

ألاّ تعتقدون أنّ ديناً لاينظر لفعل كهذا . أي دفع الآف الجنيهات من أجل الحج وبشرٌ مثلك من لحمٍ ودم جوعى وفقراء . على أنّه فعل غير أخلاقي هو دين يستحيل أن يكون إلهي المصدر ؟

هل الثواب في الآخرة . إن سلّمنا بوجوده . يكون لمن يُبدِّد هذه الأموال من أجل قذف الحجارة على صرح حجري يشبه إلى حدٍ ما القضيب الذَكري ، أم أنّ الأجدر والأحق بالثواب هو من يقوم بالتبرع بهذه الأموال لدعم مسيرة البحث العلمي المنعدمة ببلداننا ، أو حتى لشراء حواسيب لإحدى المدارس أو الجامعات بها ؟

أخي المسلم الحبيب : إنظر إلى أين ستذهب هذه الأموال التي تدفعها من أجل الهرولة أو



المكوث بجبل طيلة نهارٍ كامل والتمتمة بتعاويذ تعتقد أنّ الله سيترك العالم كلّه لأجلها و ينصت لها ولقائلها . هل تعلم أنّ نصفها سيذهب للسعودية والنصف الآخر لحكومتك الطاغية ؟ هل تعلم أنّ هذه الأموال ستذهب إلى آل سعود ، لا ليلطاطون بها في لندن فحسب . كما فعل أحد الأمراء الذي أُلقي القبض عليه في لندن العام قبل المنصرم بعد أن قتل سائقه الذي كان يلتاط به ، وقد عُثِر في حاسوبه الشخصي على مقاطع فيديو (حميمية) تجمع بينهما . بل إنّ هذه المبالغ ستذهب كذلك لقتل الأبرياء في سورية إذ لا فرق بين قذائف بشار إيرانية الصنع والتي تنهال على المعارضين السياسيين ، وبين قذائف جبهة النصرة سعودية / امريكية الصنع التي تنهال على المخالفين في المِلّة والمعتقد .

هل تعلم أيّها المسلم المسكين أنّ هذه الأموال التي تدفعها للحج قد تذهب لمساعدة آل سعود لشراء المزيد من الأسلحة من الغرب لينعشوا إقتصاده (الكافر) الذي يُعاني من أزمات إقتصادية طاحنة ؟

هل تعلم أنّهم . آل سعود . قد يشتروا بأموالك المزيد من الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والمطاطي ليقمعوا دُعاة الحرية بالمناطق الشرقية بالسعودية وبالبحرين ؟

هل تعلم انها قد تذهب كذلك لهم ليستعينوا بها في نشر الفكر الوهابي بالعالم والإساءة أكثر وأكثر للإسلام وتقديمه للعالم بأكثر الصور دموية وبشاعة ؟.

هل تعلم أنّ جزء من هذه الأموال التي دفعتها للحج وأنت تبتغي رضى الرّب عنك ستذهب إلى حكومتك الظالمة التي صادرت حقّك في التعليم والعلاج و العيش الكريم ، وحقك بالحرية وممارسة العمل السياسي الحر ؟

. هل تعلم أنّها ستذهب إلى الأنظمة التي صادرت أعز ما تملك ، صادرت إنسانيتك ؟.

مهما بلغت إستطاعتك للحج فإنّ مجرد وجود إنسان جائع أو مشرّد أو جاهل بحاجة للتعليم أو مريض بحاجة للعلاج فإنّ هذا يُجرِّدك من هذه الإستطاعة ، لو كنت الله وأتاني أحد الأثرياء من السودان يوم القيامة عارضاً حَجَّةُ لبيتي الحرام فإنّني سأأمُر ملائكتي بإدخاله

أشد العذاب مع آل فرعون بالدرك الأسفل من النار ، وستكون تهمته أو خطيئته التي زجّت به بالنار هي الأنانية والبحث عن الخلاص الفردي ولو على حساب ملايين الأطفال الجوعى بالعالم المهدّدين بالإنقراض و الذين كانت ملايينه التي أنفقها بالحج لبيتي الحرام كفيلة بإنقاذ بعضهم .

بل أذهب لأبعد من هذا وهو أنّ أيّ سلوكٍ أو رد فعل من الله خلاف فعلي هذا فهو يدل على أنّه ليس كما يزعم (كلّي الخير) أو العدل.

نعم .. إنّها دعوة لمقاطعة الحج ، ليس هذا العام فقط ، ولكن إلى أن نقضي على الفقر والمرض والجهل والتخلف وكافة الظواهر السلبية من حروب وإبادات ودكتاتوريات وعنصرية ، ليس ببلادنا فقط ولكن بالعالم أجمع ، حينها فقط يمكن أن نعتبر حجّك لما تعتقد أنّه بيت الله سلوك شخصي لا ينطوي على شكل من أشكال الهوس أو الجنون أو النذالة والخسّة ..

ينسحب هذا الكلام أيضاً على دافعي التبرعات من أجل بناء المساجد ، ومن الطرائف المضحكة أن تجد المساجد . في بلد كالسودان يعاني من تخلف وتردي مستويات التعليم بمختلف مراحله . أكثر من المدارس ، وأن تجد المسجد يحتوي على مولد إحتياطي للكهرباء ولا تجد الكهرباء موجودة أصلاً ببعض المدارس ، وأن تجد المسجد مشيدا من طابقين كأجمل مايكون التشييد وجميع المنازل المجاورة له بالحي أو المدينة مبنية من الجالوص (الطين) ، وعندما تأتي الأمطار وتتهدم المنازل ويبقى المسجد هو المبنى الوحيد الذي لم يتعرض للإنهيار يُسارع رجال الدين بإدعاء أنّها معجزة سماوية !!!!رغم أنّ السبب في ذلك بديهي جداً يتمثل في أنّ التشييد المعماري للمبنى أحدث وأمتن من بقية المنازل المجاورة له .

عندما تُصبح الشعوذة مصل يُمزَج بحليب الامهات يُقمّن به أصلاب أبنائهن ، وعندما تتحول الخرافات إلى حقائق يقينية لاتقبل النقاش لأنّ مؤسسات التنشئة التربوية أوحت لنا أنّ هناك مصادر اخرى للمعرفة غير العقل والتجربة ، وعندما تُصبح الغيبيات عِلم يُدَرّس في جامعاتنا تحت عناوين هراءات الحكمة من الطقوس التعبدية ، وعندما تُحتكر فضاءات الإعلام والتواصل وتُتَخَذ المنابر مطيّة لمخنثي الفكر والمعرفة من الشيوخ والدجالين ، وعندما يخون المثقف أمانة الواجب الأخلاقي ويُوظِف عبقرية نشاطه في التكريس لمصالحه ومطامعه الزعامية

أو السلطوية المتماشية مع الخرافة والدجل ، وعندما تتكالب مؤسسات الإجرام المافيوي والقهر والإستغلال الطبقي تكالب الأكلة على قصعتها وتُحاصر كلّ محاولات الإصلاح الإجتماعي وتُوئِد كلّ مشاريع التحديث التي تتصادم مع مصالحها المتمثلة في المحافظة على هذا الجهل والتخلف والعته والجنون الديني .

حينها ستنقشع الغمامة وستبدوا لنا هرولة الشعوب للحج والمساجد والتعلق بالخرافات التي يُبددون فيها طاقاتهم للإنتاج أمرٌ أكثر من منطقي وفقاً لِتلكُم المعطيات .

ورغم ذلك تظل ضبابية الخيارات العلاجية لهذه الأدواء المستفحلة قائمةً مالم نُنقي حليب الأمهات من أمصال الشعوذة ، ونحارب المناهج الغبية الغيبية التي تجعل من الحج والطقوس التعبدية حِكَم سامية وأخلاقية ، ونعمل على فك إحتكار قنوات التواصل مع الناس وتحرير هذه القنوات من رجال الدين وكافة الإنتهازيين ، ونحاصر المثقفين الخونة من خلال تعريتهم أمام هؤلاء العامة البسطاء ..

الكفاح السياسي وبث الوعي العقلاني وإصلاح الأنظمة التعليمية المتخلفة ومحاربة الفساد وتجذير ثقافة الشفافية في المجتمع هي العناوين الأعرض التي يجب على المثقفين أن يُعَنْوِنُوا بها مشاريعهم الإصلاحية ، هذا أو ستستمر كارثة تبديد الثروات في الحج والمخدرات وتشييد المواخير الدينية والمساجد وغيرها من أوجه الصرف الخاطئة بسبب إختلال الأولويات الخيرية وإبتزال مفهوم الأخلاق ..

أمّا بالنسبة لهؤلاء المنافقين الذين يحاولون أن يدّعوا وجود حكمة من هذا الجنون الجماعي الذي اسمه الحج فأقول لهم :

وآ حسرتاه على عقول تُرهف نفسها عنتا في إستخراج وإستصناع قيّم وحِكَم ومقاصد إنسانية نبيلة من طقوس بدنية لا تنفع ولا تضر ، إمتدّت منذ عصور سحيقة أبرزها الوقوف طيلة نهارٍ كامل على جبل ، والطواف حول غرفة عملاقة ، والهرولة بجنون ، ورمي الحجارة على نصبٍ شديد الشبه بالقضيب الذكري .

يا هيبة العضلات الفكرية .

وياهيبة السواعد الفتية التي إستأسدت (من الأسد) وهي تقذف الشيطان الذي أبى السجود بكل كبرياء ، وإستنعمت (من النعامة) وبين ظهرانيهم شياطين الإنس آل سعود الذين أدمنوا السجود للشيطان الاكبر (امريكا ..)

من هو رئيسُكم؟
يكتبها الذهب العتيق ...

سامر قطّان

لم أكن أدري، وأنا في زيارة إلى سويسرا قبل نحو عشر سنوات، أنني سأُحرج أصدقائي السويسريين هناك بسؤال عارض خطر على بالي في سياق أحاديثنا عن موضوعات شتّى، وتبَادُلِنا لبعض النكات والتعليقات الخفيفة، كما هي العادة في اللقاءات الأولى، وأنني عبثاً، سأحاول التراجع عنه، ولكن دون جدوى!

كنت العربي الوحيد في الجلسة، غير أن أحد الأصدقاء السويسريين كان يجيد العربية ويقوم بالترجمة. من قلب الدنيا وجدتني أميل نحو صديقي هامساً بسؤال: «وما اسم رئيسكم الحالي؟» فوجدته- بعد أن هرش رأسه- يميل نحو الجالس قربه، ليميل الأخير- بعد أن مطّ شفته ورفع كتفيه- نحو آخر مال بدوره، فبدوا لي مثل أحجار الدومينو إذ انخرطوا في الكلام بالألمانية، وازداد احمرارُ وجوههم جراء عدم تمييزهم (كما فهمت) بين اسم الرئيس الماضي والحالي والقادم! وهذا ما أشعرني بثقل دمي و»غلاظة» سؤالي، إذ لم أكن معنياً إن كان اسمه جون أو ألبرت أو إدغار أو عبد الجبّار!! غير أنني تورطتُ وسألتُ، وتورطوا في البحث عن الجواب الصحيح!!

من ارتباكهم البادي، ومن تداولهم السريع للكلام (كما لو كانوا يشاركون في مسابقةٍ قصيرةِ الوقت) همست لصديقي بأنني أسحب سؤالي، إذ أن الاسم لا يعنيني، وإنْ هو إلاّ مجرد سؤال عابر. لكن سؤالي العويص كان قد أحرجهم، كما يبدو من حركات أيديهم، فأرادوا حفظ ماء وجوههم أمامي، ولذا استمروا في التداول محاولين تذكّره!.

قبل ذلك، كنتُ علمت أن منصب الرئاسة عندهم يتمّ تداوله بين سبعة أشخاص (مدة عام واحد لكل شخص) وحين تنتهي الأعوام السبعة، يتداول سبعة آخرون المنصبَ... وهكذا دواليك.

ولم نكن لنتخلّص من ورطة معرفة اسم الرئيس لولا- من نِعَم الله- أنْ اقترح أحدُهم القيام بجولة في المدينة، حيث دخلنا منطقة خالية من السيارات تماماً، يكثر فيها المشاة إضافة إلى بعض راكبي الدراجات الهوائية.

وفيما كان يشرح لي صديقي سبب إخلاء هذه المنطقة من السيارات وتخصيصها للمشاة، فإذ به يقطع شرحه ليهتف مشيراً بسبابته: «انظرا انظرا ذاك هو رئيس الدولة! اسمه ايريك. نعم اسمه ايريك».



التفتُ إلى حيث أشارت سبابته، فلم أستطع تمييز الرئيس، فسارعت إلى سؤاله: «مَنْ منهم؟» أجابَ: «راكب الدراجة الزرقاء، تولّى الرئاسة حديثاً» استطعت تمييزه فسألته متعجباً: «هذا رئيس بلادكم؟!» قال: «بلى» قلت مندهشاً: «إنه متواضع!» قال: «مَنْ؟» قلت: «رئيسكم». فقال بنبرة حيادية كأنه يُخبر عن الوقت: «لا أدري.» عقّبتُ بحميّة: «وكيف لا تدري! ألا تراه يركب دراجة؟!» قال: «منذ قليل أخبرتك أنهم منعوا السيارات هنا حفاظاً على البيئة بحيث...» قاطعته: «عرفتُ ذلك، لكنه متواضع حقاً» فسألني باستغراب: «وهل تعرفه شخصياً!؟» أجبته وقد ضاق صدري: «بالطبع لا أعرفه! ولكن لأنه يركب دراجة فلا بدّ أن يكون متواضعاً». مطّ شفتيه كأنه يستغرب استنتاجي، وجحظت عيناي مستغرباً استغرابه!!.

وفيما راح صديقي يتابع شرحه عن أهمية البيئة لديهم، كنت أشعر بتعطّل في تلافيف دماغي، وبخربطة في برنامجها، فلذتُ بالصمت، ناوياً الاستمرار به طوال الأيام المتبقية لزيارتي، مكتفياً بالتصويت بـ «إممم» على كل حديث يجري أمامي، إذ من شأن أي سؤال جديد أطرحه أن يورطني مزيداً، ويوطّن اليقين لدي من أنني جئت من كوكبٍ بعيد لأزور كوكباً آخراً!!.

السبائكي (٢٤ فيراط)، أبو سمرة

من صفحة
صوت الحرية من سلقين
facebook.com/pages/Sound-of-Freedom-from-Salqin

مَنْ أَكْرَهَ زوجَه... أيضاً

عمل «التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري» على إلغاء استثناء الزوج من جرم اغتصاب زوجته المنصوص عليه في المادّة ٥٠٣ من قانون العقوبات اللبناني («من أكرَهَ غير زوجه بالعنف والتهديد على الجماع عوقب بالاشغال الشاقة خمس سنوات على الأقل. ولا تنقص العقوبة عن سبع سنوات إذا كان المعتدى عليه لم يتمّ الخامسة عشرة من عمره»)؛ وذلك حين صاغ المادة ٤ من «مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري» الذي تقدّم به «التحالف» المذكور وتبنّاه مجلس الوزراء بعد إضافة المادة ٢٦ المشهورة عليه (يمكن متابعة مسار نشاط «التحاف الوطني لتشريع حماية المرأة من العنف الأسري على www.protect.kafa.org.lb).

تنص المادة ٤ من مشروع القانون على ما يأتي: «من أكره زوجه بالعنف والتهديد على الجُماع عوقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين».

رحّبت هيئات المجتمع المدني العاملة تحت مظلّة حقوق الإنسان بالمشروع، وبالمادة ٤ ضمناً، لكن هيئات نسائية متحالفة مع دار الإفتاء الإسلامية شنّت حملة ضدّه، مطلقةً أفكاراً ومعتقدات بثتها وسائل الإعلام ونُشرت على النِت تندّد بالقانون جملة وتفصيلاً. بدا أن اللجنة الخاصة التي كلّفها رئيس مجلس النواب دراسة المشروع المذكور قد تأثّرت، بدرجة غير قليلة بهذه الحملة، ما أسفر عن تعديل بعض بنوده. وقد جاء البند ٤ – أ ذو الصلة بالاغتصاب الزوجي في مشروع القانون المعدّل على الشكل الآتي: «من أقدم، بقصد استيفاء حقوقه الزوجية في الجُماع، أو بسببه، على ضرب زوجه أو إيذائه عوقب بإحدى المواد ٥٥٤ أو ٥٥٩ المنصوص عليها في قانون العقوبات»، والبند ٤ – ب الذي ينصّ أن «من أقدم، بقصد استيفاء حقوقه الزوجية في الجُماع، أو بسببه، على تهديد زوجه... إلخ».

هكذا تُذكر في قانون مدني، للمرّة الأولى، عبارة «استيفاء الحقوق الزوجية». وتتكثّف في هذه العبارة التصوّرات والمعتقدات والأحكام النمطية حول النساء والرجال نتعرّف إليها في تصريحات/ مقولات شائعة، أعاد التذكير بها المعارضون والمعارضات لمشروع قانون حماية المرأة من العنف الأسري. وهي إذ تقع في الإطار المرجعي الخاص بالقانونيين في موقع مألوف بسبب اندراجها في سياق الكلام عن عقد بين متعاقدَين، فهي نافرة من منظور نسوي؛ فالمنظور النسوي يرى إلى التشريع سيرورة تتم في سياق نفس – اجتماعي يستدعي الآثار التي تُحدثها التحولات المجتمعية على النساء والرجال ويأخذ في الاعتبار الديناميات المستجدّة التي تحكم العلاقة القائمة بين الفئتين. في ما يأتي، أتناول بعض هذه المقولات في محاولة للبحث عن ملاءمتها مع واقع النساء والرجال في مجتمعنا.

الحقوق الزوجية

مفهوم «الحقوق الزوجية» في البندَين ٤ أ وب من المشروع المعدّل القانون، هل يستجيب لواقع النساء والرجال عندنا؟

يحيل مفهوم «الحقوق» مباشرة على المفهوم الذي يكمّله: «واجبات» الزوجة تجاه زوجها في موضوع الجُماع. وذلك للتأكيد أن الزوجة مُلزَمة، بموجب عقد الزواج الذي أبرمته، على القبول بالجُماع مع الزوج. ينطوي مفهوم الحقوق والواجبات على التغاضي عن رغبة الزوجة في الجُماع، وإن كانت تعفى من واجباتها هذه، وفق اجتهادات دينية، بسبب وقوعها في المرض. أما الخلل الذي استوجب صوغ المادة ٤ – أ وب من مشروع القانون المعدّل، فيتمثّل بكون الزوج قد اتخذ العنف الجسدي وسيلة من أجل «استيفاء حقه في الجماع». هذه المادة تتضمّن أن الزوجة امتنعت عن القيام بواجباتها، فاستدعت توسّل الرجل «الضرب والإيذاء» و»التهديد» لإجبارها على القيام بتلك الواجبات. الضرب والإيذاء والتهديد، تستدعي، بدورها، العقاب التي تنص عليه هذه المادة، بالإحالة على مواد من قانون العقوبات.

هذه المادة من القانون محمولة على تصوّرات للزواج وللمرأة والرجل – طَرَفَي الزواج – ومعتقدات حول العلاقة التي تربطهما معاً ولأسباب «الجُماع» بينهما. فهل تشبه هذه التصوّرات وتلك المعتقدات واقع النساء والرجال المعاصر عندنا؟

تشير الأبحاث التي تناولت التصوّرات التي يحملها الشابّات والشبّان عندنا لذواتهم ولشركائهم المأمولين، إلى بروز هوية نسائية جديدة تتجه لأن تتجاوز المنمّط الأنثوي التقليدي. فالشابة اللبنانية، مثلاً، لم تعد ترى إلى ذاتها كائناً اتكالياً وضعيفا ومحتاجاً لحماية الرجل، بل هي اصبحت تعزو إلى ذاتها سمات كانت حكراً على الرجال، مثل الاستقلالية والأداتية instrumentality والقيام بالذات. وهي إذ تبنّت السمات الذكرية، فقد احتفظت لذاتها بالسمات الأنثوية ولم تجد في الأدوار المترتبة على تبنّي أيٍّ من مجموعتَي السمات (سمات الذكورة وسمات الأنوثة) تعكيراً على الأخرى. إلى ذلك، فإن الشابة المعاصرة تعبّر عن رغبتها بعقد شراكة زواجية مع رجل يعترف بهويتها الجديدة ويقدّر إنجازاتها ويحترم خياراتها الحياتية.

تؤكّد الوقائع المتمثّلة بالإحصاءات الشاملة، التوجّهات التي عبّرت عنها الدراسات النفس- اجتماعية الجزئية.

فالشابّة اللبنانية تتجه أكثر فأكثر نحو التريّث في الزواج؛ إذ بلغ معدّل عمر الزواج الأوّل للشابات عندنا، وفق الإحصاءات الرسمية، ٢٩ سنة. وفاقت درجة تعلّمها مستوى زميلها الشاب في التعليم ما قبل الجامعي والجامعي. وتجاوزت نسبة العزباوات منهن ٤٠ في المئة من سوق العمل. وهنّ دخلن ميادين عمل جديدة (القضاء والأمن)، وبعضهن هاجرن للبحث عن فرص عمل أفضل كما أصبحن أكثر إعلاناً عن قضاياهن في الميديا، القديم منها والجديد، من مؤشرات إلى أحوال وتوجّهات عامّة تعزّز التصوّر الذي تحمله الشابة اللبنانية عن ذاتها، وتتناغم مع السياق الأعمّ. إلى ذلك فإن هؤلاء الشابّات نشأن في أسر تتجه، بحسب الإحصاءات الرسمية، للتناقص لتنجب أقل من ثلاثة اولاد. وهذا يشي بإمكان تنشئة «نوعية» للاولاد من الجنسين يتراجع فيها التمييز الجنسي في إتاحة العلم، واستطراداً في العمل، وفي حرية الحركة والمشاركة في النشاط المجتمعي العام.

السؤال المطروح ها هنا: هل تتناسب أوضاع المرأة المعاصرة وهويّتها الجديدة مع علاقة زواجية جنسية (الجُماع) قائمة على قاعدة الحقوق والواجبات؟

قد يبدو سائغاً أن تُدفع فتاة لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها، وابنة من ستة أولاد (معدّل عدد الأطفال في الأسرة اللبنانية في الستينات كان ٦,٤) في أسرة متوسطة الحال (كي لا نقول فقيرة) وكان تعليمها محدوداً تبعاً لصغَر سنها، غير عاملة بأجر ولا تملك مشروعاً حياتياً خاصاً بها...، إلى الإقبال على زواج تجد فيه تحقيقاً لرغبات اسرتها التي تجد في «سترها» هدفاً مرغوباً به وإعلاء لقيمتها الاجتماعية، بل ربما تحقيقاً لذاتها ولحريتها الشخصية ولجنسانيتها. هذه الفتاة/ الزوجة/ النموذج الذي كان سائداً في عقود سابقة قد تعبّر عن جنسانيتها في فعل من الامتنان/ الواجب تجاه الزوج الذي وفّر لها وضعية لا تملك خيارات سواها للوجود. وقد يصحّ، ربما، الكلام عن حق الزوج في الجُماع مقابل الإنعامات التي وفّرها هذا الزوج لتلك الزوجة. في الكلام الديني الإسلامي والمسيحي كلام صريح عن التبادل في السلع والخدمات. المأكل والملبس، مثلاً، تُحرم منهما الزوجة التي تمتنع عن فراش زوجها، وفقاً للفقه الإسلامي (ناهيك بحرمانها من رضى الملائكة التي تلعنها طوال الليل الذي امتنعت فيه عن فراش زوجها!)

لكن... لننظر عن كثَب إلى المرأة/ الشابة اللبنانية المعاصِرة المقبلة على الزواج، فماذا نرى؟ نرى امرأة راشدة منذ زمن غير قليل تجاوز أحياناً السنين العشر، نشأت في أسرة مرحِّبة بها (لم تولد «سهواً» بسبب انتشار وسائل منع الحمل بين النساء وفق الإحصاءات اللبنانية الشاملة)، تنحو لأن تكون متعلّمة وعاملة بمهنة خارج منزلية؛ الأمر الذي يجعل علاقاتها غير مقتصرة على أفراد الأسرة.

هذه الشابة تتعرّض عبر الميديا، القديمة منها والجديدة، لسيْل وافر من المعلومات والنماذج الإنسانية. وهي قد خاضت، على الأرجح، تجارب علائقية وعاطفية وربما جنسية أهّلتها للوصول إلى مستوى من النضج الشخصي ومعرفة الذات والآخرين واكتساب الدروس الحياتية. هذه المرأة، ما هي دوافعها لعقد شراكة زواجية قوامها «الحقوق والواجبات» في مجال حياتها الحميمة؟ ما هي مسوّغات رضاها لأن تكون موضوعاً لاستيفاء حقوق زوجها في الجُماع؟ ما الذي يحفّزها لأداء واجب في ناحية من وجودها- الممارسة الجنسية- يُفترض بها أن تكون مصدراً للمتعة الخالصة وسبباً للتألّق الحسّي وتحقيقاً لرغبة انتقائية selective الموضوع واستسلاماً اختيارياً لصلة عاطفية عقدتها بوعي أملته فرديتها المكتسبة ولم تكن (الصلة) مدفوعة بحاجة، ولا استجابة لضغوط قيمية ومادية؟

لا يفوتنا أن بعض النساء/ الشابّات المعاصرات من اللواتي وصفنا غير مَعفيّات من الضغوط المجتمعية التي تحثّهن على الإقبال على الزواج، حتى لو كان هذا الزواج معقوداً في إطار الحقوق والواجبات. نعلم أيضاً أن هناك وفرة من الشابّات يهْرعن إلى زواج غير متناسب مع توقعاتهن وآمالهن لأسباب معروفة؛ لكن بعض الدراسات تشير إلى أن تزايد نسبة الطلاق، عندنا، ليس بدون صلة مع الفجوة القائمة بين توقعات النساء المعاصرات من الزواج وبين الواقع الذي يوفّره لهن الزواج غير المتناسب مع مكتسباتهن التي جعلتهن مساويات للرجل، لا «ملكاً» له؛ وحيث لا يملك هذا الزوج «الحق» في إكراهها على ما لا ترغب به، بفعل عقد «مقدّس» أبرمته في لحظة معيّنة، ولا لقاء «مهر» ذي قيمة مادية محددة.

ما نفترضه، استناداً إلى ما سبق، هو أن صوغ البندين ٤ أ وب بمفردات من الحقوق (والواجبات) قائم على تصوّر للمرأة والرجل، وللعلاقة القائمة بينهما، غير متناسبَين مع واقع النساء والرجال. هي صياغة متقادمة، ذات صلة واهية بالمشكلة المطروحة وغير صالحة لمعالجة المسألة التي تدّعي مقاربتها.

العلاقة الزوجية الحميمة

تخترق المعتقدات الشائعة حول الاغتصاب الزوجي أفكار يرفعها بعض الناس حججاً للدفاع عن حق الرجل في إكراه زوجته على الجُماع متضمّنة في نصّ البندين ٤ أ وب من مشروع القانون المعدّل نذكر، في ما يأتي، بعضها.

- «الرجل يغتصب زوجته لأنها تمتنع عنه»

تشير بعض الأبحاث إلى أن اغتصاب الزوجة ممارسة شائعة في البلدان التي تسمح بتزويج الطفلات؛ ذلك أن الطفلة تمتنع فعلاً في الممارسة الجنسية الأولى (ليلة الزفاف) للأسباب البديهية؛ وأن الإكراه على الجماع يغدو أسلوباً دائماً بسبب الامتناع الدائم من قِبَل الزوجة الطفلة لكونه تذكيراً بفظاعة التجربة الأولى في «الجُماع».

لكن المقولة نفسها تسود في ظروف مختلفة وفي بلدان تمنع زواج الطفلة. يرى البعض أن هذه المقولة (اي الاغتصاب سبب الامتناع) هي الأسطورة الكبرى التي تحيط بالاغتصاب الزوجي. وهي أسطورة تدحضها روايات الزوجات المغتصَبات اللواتي يصرّحن بأنهن يمارسن، في العادة، الجنس مع ازواجهن بالتراضي، وبأنهن يستمتعن بالجنس ويرغبن بممارسته معهم. لكن المغتصِبين يقومون بفعلتهم لأسباب لا ترتبط باللّذة الجنسية، ولا بالرغبة في إشباعها. هم يتوسّلون بالجنس المفروض لإذلال زوجاتهم ولإثبات سلطتهم وسيطرتهم عليهن. يغتصبن زوجاتهم للتفريج عن الغضب، أحياناً، وفي أحيان أخرى للتعبير عن سادية وفيتيشية غالباً ما تكون، في أيامنا الراهنة، تقليداً للأفلام الإباحية التي يشاهدونها إلخ.

- «المرأة لا تستاء من إكراهها على الجُماع من زوجها، فلا يمكن مقارنة هذا الإكراه باغتصاب الغريب».

في مجتمعاتنا تستند هذه المقولة إلى مثل رائج يدّعي



بأن «ضرب الحبيب زبيب»، فيما هو، واقعاً، ووفق شعار رفعته إحدى المنظمات غير الحكومية عندنا على الملأ، «مُعيب». تنفي صحّة هذا المثل رواية الزوجات المغتصَبات. هؤلاء يعتبرن أن الانجراح الذي يتعرّضن له جرّاء اغتصابهن من أزواجهن كبير. ويعِشن الإكراه على الجماع كأنه فعلُ إخلالٍ بالثقة وبالأمانة وبجوهر معنى الزواج. وهو يفضي بهن إلى أمراض جسدية ونفسية موصوفة تكون أحياناً سبيلاً إلى رصد الاغتصاب الزوجي في العيادات الطبية والإنجابية والنفسية. فإذا كان اغتصاب الغريب بمثابة ذكرى مؤلمة لحدثٍ وحيد، فإن العيش مع مغتصِب وتكرار الاغتصاب يثير الرعب الدائم؛ وهو يحول البيت الذي ينبغي أن يرتاح فيه الجسد وتسكن إليه النفس موقعاً خطِراً وباعثاً على القلق والخوف والترقّب المستمر. لنا في أقصوصات النساء المغتصبات عندنا من قبل أزوجهن، واللواتي استمعن إليهن في إطار محاكمة صورية نفّذتها منظمة «كفى... عنف استغلال» غير الحكومية في العام ٢٠١٢، صورة حيّة تنضح بالصور الرهيبة للأثر الذي يتركه هذا الاغتصاب على النساء. نشير، في هذا الصدد، إلى أن من بين النساء — قاتلات أزواجهن — نسبة عالية منهن اغتُصبن أكثر من عشرين مرّة على أيدي هؤلاء الأزواج.

– هناك مقولات حول الاغتصاب الزوجي مشتركة مع مقولات حول اغتصاب الغريب، مفادها أن المرأة تستمتع بالجنس المفروض لأنها مازوشية بطبيعتها. إلى ذلك، فهي تقول «لا» فيما تقصد «نعم». وهي تقاوم من قبيل تحقيق المزيد من إثارة شهوة الرجل لأنها متلاعبة بطبيعتها، وتمنّعها بمثابة تكتيك تتوسّله للسيطرة على الرجل. وإلا لماذا تسكت عن الاغتصاب؟ لماذا تتحمّل كل هذا العنف كل هذا الوقت؟ لماذا لا تترك المغتصِب؟

إن أسباب تحمّل المرأة فظاعة الاغتصاب الزوجي وعدم تركها المنزل، لا تختلف، نوعاً، عن تحمّل الزوجة المعنّفة العنف الممارس عليها من الزوج، لكنها تختلف كمّاً. تعبّر النساء المغتصبات من أزواجهن عن مشاعر الألم الممزوج بالشعور بالذنب وبالخجل وعدم امتلاك اللغة المناسبة لوصف فعل الاغتصاب الواقع عليهن وعن جهلهن بردود الفعل المناسبة عليه بسبب المعتقدات المحيطة بوظيفة المرأة حوله.

هنّ يقبلْن به بسبب خوفهن من ردود الفعل الأكثر عنفاً التي اختبرْنها حين رفضْن الامتثال لاغتصاب أزواجهن لهنّ سابقاً. وما الأمراض النفسية والنفس-جسدية التي تشكو منها النساء المغتصَبات إلا دليل ملموس على التخريب الجسدي والمعنوي الذي يصيب النساء جرّاء وقوعهن فريسة لهذه الجريمة «الطبيعية» والمدرجة في إطار الواجبات الزوجية.

– «من الصعب إثبات اغتصاب الزوجة، خصوصاً أن من المستحيل وجود شاهد على الفعل فيغدو التجريم نافلاً»

يتجاهل من يتبنّى هذه المقولة أن أكثر الجرائم تُرتكب في غياب شاهد، ويعترض إثبات وقوعها، غالباً، صعوبات غير قليلة. إن حججاً كهذه لا تمنع التحقيق في الجريمة ولا تمنع ملاحقة الجاني وإخضاعه للمحاكمة. فلماذا تُستثنى هذه الجريمة، تحديداً، بسبب ذلك؟

– بعض التحفّظات عن تجريم الاغتصاب الزوجي لا تختلف كثيراً عن التحفّظ عن تجريم العنف الأسري القائم على الجندر، لعلّ أهمّها الخشية من أن يؤدي ذلك التجريم العلاقة الزوجية بـ«تخريبه الخصوصية الزوجية، وبتعريض الأزواج إلى «شرّ» الزوجات الانتقاميات وجعله الصلح بين الزوجَين صعباً».

هذه المقولات تُعفي الرجل الجاني من واجباته تجاه المحافظة على خصوصية الزواج وعلى استمراره بانتهاكه جسد شريكته ونفسيتها، وتُناط بالضحية مهمّة المحافظة على تلك الخصوصية ويُلقى عليها اللوم لأنها بلّغت عن الانتهاك، بحجّة أنها خرقت قدسية الزواج وحميميته. هي مقولة تقع في خانة تلويم الضحية الشائع في المسائل ذات الصلة بالنساء وغيرهن من الفئات **«المستضعفة»**.

تحيل هذه المقولة على منمّط بائس مفاده أن النساء شريرات بطبعهن وينبغي حماية الرجل من «كيدهن العظيم». هذا فيما تبيّن دراسة أحوال الأزواج المغتصِبين النفسانية أن خللاً يشوب شخصياتهم ذا صلة بإخفاق «ما» في تحقيق ذكورتهم. هؤلاء المغتصِبون يصرّحون، وفق بعض الدراسات التي استنطقت أحوال مجموعة منهم، بمشاعر بالخصاء وبعدم تقدير زوجاتهم لهم (بسبب عدم قدرة بعضهم على الإعالة أو غير ذلك من خلل في تحقيق ذكورتهم المرغوبة اجتماعياً). يعاني البعض منهم صعوبة في إدارة غضبهم ويجدون في الجُماع منفذاً لتصريفه، كما أنهم يميلون لاعتناق أفكار منمّطة عن جنسانية النساء ومعتقدات ترى إلى أن جنسانية زوجاتهن، بل أعضاءً من أجسامهن، ملكٌ خاص بهم. أخيراً، فإن صعوبة الصلح بين الزوجين ليست ناجمة عن علنية الاتهام بالاغتصاب، إنما عن الاغتصاب نفسه. وإذا استمرّ التهاون مع الاغتصاب الزوجي، بحجّة الخشية من «صعوبة الصلح بعد الإبلاغ عنه»، فإن دوافع الأزواج المغتصِبين للامتناع عن اغتصاب زوجاتهم تبقى معدومة.

اغتصاب الزوجة بدعة أم جريمة؟

«لا يوجد موضوع اسمه اغتصاب زوجي»، والتعبير «بدعة من بدع الغرب المسقطة علينا»، والكلام عن ذلك الاغتصاب بمثابة «استحداث جرائم جديدة». هذه بعض مقولات كرّرها مناهضو الكلام عن إكراه الزوجة على الجُماع عندنا. هؤلاء غافلون عن أن هذه المقولات ليست خاصّة بهم، ولا بـ«ثقافتنا وعاداتنا». بل إنها مقولات كانت سائدة لدى الأكثرية الساحقة من المجتمعات في العالم، الغربية منها، ضمناً؛ منذ زمن ليس ببعيد. فقبل نهايات السبعينات، لم يجرِّم أي زوج أميركي، مثلاً، باغتصاب زوجته، لأن المشرّع الأميركي كان قبل اربعين سنة يكرر الفكرة W الشائعة التي يتم تداولها عندنا منذ أن طُرح مشروع قانون حماية المرأة من العنف الأسري؛ أي أنه، وفي إطار الزواج – يقول هؤلاء– لا إكراه على الجُماع لأن الجُماع من حقوق الزوج والاستجابة له من واجبات الزوجة. لم يصبح الاغتصاب الزوجي جرماً في القانون الأميركي الفيدرالي قبل العام ١٩٩٣. منذ العام ٢٠٠٦، يُعتبر الاغتصاب الزوجي جرماً في أكثر من ١٠٤ بلدان في العالم (منها، مثلاً، تركيا وماليزيا– من البلدان ذات الأكثرية المسلمة)، فيما لا تزال أقل من اربعين بلداً تستثني الزوج من جرم الاغتصاب، وبضعة بلدان أخرى تجرّمه مع بعض الشروط. لكن أكثر البلدان التي جرّمته ترى إلى الاقتصاص من الجاني حقاً عاماً، فتلاحق الدولة الزوج حتى بعد إسقاط الزوجة حقّها في ملاحقته.

لماذا جُرِّم الاغتصاب الزوجي في هذه البلدان، وكيف؟

جُرِّم الاغتصاب الزوجي في أكثر بلدان العالم لأن المشرّع في هذه البلدان يستند إلى الواقع في تشريعه، لا إلى ما ينبغي أن يكون الوضع عليه، ولا تبعاً لإملاءات دينية أو أخلاقية أو مبدئية، حصراً. فالنساء في تلك البلدان، وبلسان طليعتهن في حركة تحرر المرأة، عبّرن عن رفضهن الإكراه على الجُماع استناداً إلى حق مكتسب بفعل عقد الزواج. ولما كانت النساء مواطِنات، كانت شكاويهن واعتراضاتهن محرّكاً حاثّاً للمشرّع على إعادة النظر في المادة القانونية التي استثنت الزوج من فعل الإكراه على المجامعة وللعمل على تعديلها.

يشيح المشرّع عندنا وجهه عن واقع النساء اللواتي يتعرّضن للاغتصاب الزوجي، بالرغم من أن هؤلاء النساء قد بُحْن بمعاناتهن على الملأ (أشير إلى الرسائل/ الشهادات التي توجّهت بها نساء عانين من الاغتصاب الزوجي في الإعلام اللبناني إلى نوّاب الأمّة). قد يقول قائلٌ إن هؤلاء بضع حالات استثنائية لا تمثّل مجموع النساء. لكن، من قال إن البلدان الـ١٠٤ التي كانت قد جرّمت الاغتصاب الزوجي قد فعلت ذلك بناء على إحصاءات شاملة؟ إن المحاولات التي جرت في هذه البلدان لرصد انتشار ظاهرة هذا النمط من الاغتصاب لم تنجح، باعتراف النسويات فيها. لأن إجراء إحصاءات شاملة في هذا المجال كان صعباً.

فالنساء هناك –كما في بلادنا– يمِلْن إلى الصمت عن الاغتصاب الزوجي ويتردّدن في الإبلاغ عنه. فاكتفى المشرّعون، في هذا المجال، في البلدان التي جرّمت الاغتصاب الزوجي على أقصوصات anecdotes روتها النساء المغتصَبات من أزواجهن وقبلوا بها حججاً كافية للتشريع من أجل تجريم الاغتصاب الزوجي. وقد تمّت إعادة تصنيف اغتصاب الزوجة قانونياً، أسوة بكل الجرائم الجنسية، من كونها إساءات للاخلاق والأسرة والعادات الحميدة والشرف والعفّة إلخ، إلى إساءات ضد الحرية الشخصية وحق تقرير المصير والكرامة الجسدية. أي، أن الاغتصاب الزوجي جرى تجريمه بوصفه تعدّياً على الحقوق الإنسانية للزوجات، ونقضاً لها.

نحن نرى، أنه يتعيّن على المشرّع عندنا أن يعير سَمْعَه إلى معاناة النساء– المواطِنات/ الناخِبات– وأن يتابع وجهات نظرهن في تحليل واقعهن وتحوّلاته والنظر إلى مطالبهن كما صاغتها طليعتهن، لتكون مكوّناً اساسياً من «عدة التشريع».

فلا يجوز أن يعتمد المشرّع عندنا على معلوماته الخاصة ولا على معتقداته حول الموضوع. مطلوب منه أيضاً أن يغلّب أطروحات النساء ذوات المصلحة في الموضوع على أطروحات المؤسسات الدينية وإملاءاتها الثابتة، والقيادات الطائفية المتضررة من انفكاك أحوال الناس الأسرية والشخصية من سلطات تقليدية معروفة بتحيّزها ضد النساء. هكذا يسعه أن يرى بأم العين أن المشكلة محليّة، لا غريبة ولا مستوردة، وأن مهمّته التشريعية محمولة على الواقع وعلى مصالح الفئات التي يمثّلها.

نضال لا يتوقف

تواجه الحركة النسائية، عندنا، اضطرار الناشطات في إطارها إلى تكرار حججهن في مواجهة القوى المنضوية في إطار المنظومة الجندرية البطريركية حيال المسائل ذات الصلة بحيوات النساء. وذلك لأن هذه القوى تتبنّى اتجاهات قائمة على معتقدات ثابتة ومتجذّرة في الذهنيات العامّة وترى أن تحوّلات أوضاع النساء والرجال عابرة. وهي تنفي اصالة هذه التحوّلات في مجتمعاتنا، تُحيلة إياها على تأثرات سطحية تنعتها بـ«الخارجية»– الكلمة السحرية التي يستخدمها كل من يناسبه تجاهل هذه التحوّلات.

هذه الحركة لا تملك إلا العناد والمثابرة في العمل على تظهير التمييز في واقع النساء وفي شحذ الحجج للعموم وتحشيد المناصرة وعقد التحالفات إلخ. من ممارسات من أجل نصرة قضاياهن. تفيدنا تجربة النسويات اللواتي سبقْننا في البلدان الأخرى إلى إحقاق المساواة في القانون أن النظام البطريركي في تجلياته جميعها لا يستسلم بسهولة وأنه متأهّب دائماً ليستعيد باليد الثانية ما قدّمه باليد الأولى؛ وهو ما يفرض مواجهة من الحركة النسائية لا تقلّ تأهّباً.

... هذا تحديداً ما تقوم به منظّمات الحركة النسائية وناشطاتها عندنا. ولنا في التوجّه العالمي نحو إلغاء التمييز ضد النساء وفي توسّع مساحة السعي للتشريع من أجل إحقاق العدالة الجندرية ما يحفّزنا على المضيّ قُدُماً في الانخراط في هذا التوجّه لنواكب، في ذلك، انتفاضات مجتمعاتنا التي تخوض راهناً نضالاتها ضد كل أشكال القمع والتمييز والتهميش لقوى المجتمع الساعية إلى عيش حياة تليق بإنسانيتها.

عزة شرارة بيضون

مَنْ أكْرَهَ زوجَة... أيضاً

كيف أؤمن؟

كيف أؤمن و قد جعلتم الإيمان أشبه بالكفر؟
ففرقتم به البلاد و نشرتم به الفساد و قتلتم به العباد
و كل هذا باسم الدين و العبادة
يا من باسم الله يتمتم الأولاد
يا من باسم الله سرقتم و كذبتم و هدمتم بيت من أشاد
لتعيشوا في قصور أشيدت من طوب الظلم و الاستعباد
فهل ستجيبنا أيها المنادى؟
فقد سئمنا الكلام دون إفادة
سئمنا الشعر و الغناء و الإنشاد
سئمنا حركات الإصلاح و التطرف و الحياد
سئمنا الرؤساء و مجالس الأمن و القيادة
سئمنا من تمسك بالدين و من ارتاد
سئمنا سئمنا و سنسأم بازدياد
فهل من قيمة للدستور تحت ظل الاستبداد؟
جلست مع نفسي فلم أجد نفسي
احتللت أنا أيضا
في داخلي سجن سياسي, في داخلي مستوطن, في داخلي رجل يحمل سلاحا
و آخر يبحث عن التخلف
في داخلي امرأة نطقت بحرف سقط على آذان لا تسمع
في داخلي طائرات و تفجيرات
في داخلي مصلون يسجدون لله و في جوفهم قلوب لا تخشع
في داخلي بلاد عربية باتت تضل و لا تنفع
فكيف أؤمن و قد أصبح في داخلي عدو لا يفزع؟
تعاديني عروبتي
تذوب في صدري كالثلج كحرب باردة ثانية
تعاديني... تمنعني من التجول, لا تسمح لي بالعبور, لا تختم لي على جواز السفر

تعاديني... تلك التي تدور في الشوارع باحثة عن حكومة أجنبية تأويها
تدور من ضابط إلى ضابط, من سفارة غاى سفارة و لا أحد ملاقيها
تعاديني عروبتي
تذوب في صدري كالثلج كحرب باردة ثانية
فكيف أؤمن
و قد أصبحت عروبتي كامرأة مقطوعة زانية؟
هجرنا العلم فهجرنا و اتخذنا سبيل المرح و الجهل
يا أمة اقرأ مذا قرأتم؟
فضلتم كل شيء على العقل
طلبنا العلم في الخارج و كذلك سيفعل أولادنا
فكيف أؤمن ما دمت أطمح بأن أعيش في بلاد ليست بلادنا؟
كيف أؤمن و قد جعلتم الإيمان أشبه بالكفر؟
ففرقتم به البلاد و نشرتم به الفساد و قتلتم به العباد
و كل هذا باسم الدين و العبادة
يا من باسم الله يتمتم الأولاد
يا من باسم الله لن تنالوا شيئا ما دمتم تظلمون العباد
فافعلوا ما شئتم و ادعوا ما شئتم
فقد آمنت به فكيف لي بأن أؤمن بكم؟
فاخذوا مناهجكم
فإني قد أعلنت بكم الإلحاد

فرح شما

علم النفس التحليلي و الهفوات

عبد الله عبابنه

بداية أحب أن أعرض عليكم المعيقات، التي يواجهها علم النفس التحليلي؛ ليس في مجال عمله و حسب بل فيكم كذلك، اولا نود ان نستعرض الفرق بينه و بين غيره من فروع الطب، ربما يتسأل احدهم و لماذا تقارنه بالطب؟، لانه و بكل بساطه علم النفس التحليلي يعتبر الطريقة العلاجية للمصابين بالامراض العصابيه اذا هو من مجالات الطب، المهم، عندما تذهب لتدرس الطب فإن المحاضر بك الذي يود تعليمك الطب يحضر لك مجسمات عن اعضاء الانسان و صورا لاعراض بعض الامراض، او حتى قد تتعامل مع جثه بشكل مباشر و فيما بعد سوف تتعامل مع انسان حي و تشاهد الطبيب و هو يجري العمليات، هذا موجز لاشكال المعرفه التي يتلاقها دارس الطب، إنه لمن الواضح لنا و بشكل جلي أن دارس الطب يتعامل مع مادة تعليمه بشكل حسي و ملموس، فهو لا يكتفي بسماع الكلام عن الكبد بل يشاهده و يشاهد عمله، و لا يكتفي بسماع متخصص عمل الاعضاء بحديثة عن تنقية البول بل يضرب له امثله واقعيه جدا تشابه هذه العمليه، بل لربما قام احدهم بتصميم جهاز يبين عمل الكلا، و يتعاطى مع التجربه فعندما يشارك الطبيب المختص في عمل التجربه فانه يقوم بتطبيق للامور التي مازال يدرسها، و عندما يتخرج من الجامعه و يدخل المستشفى فإنه يتمكن من ان يحصل على المعرفة الضمنيه (الخبره) التي حازها من قبله و ذلك بالاحتكاك بهم في اثناء العمل و التعلم منهم؛ أي انه يمكننا القول بأن الطبيب يحصل على كافة انواع التعليم و بشكل شبه متكامل، لكن ماذا عن من يود دراسة علم النفس التحليلي؟، هنا يجب ان نصارحك و هذه من ميزات علم النفس الواضحه و التي سوف أتي على توضيحها، ان دراسة هذا الفرع ليست بالامر هين بل انه يسبب لصاحبه بعض المشاكل، فتصبح كالغريب بين اهلك ندرة هم من يفهموك و قلة من تجدهم يستمعون لك او يشعرون بالقيمة او الاهميه تجاه كلامك، كذلك إن علم النفس الم بامور كثيره جدا و احاط بتفسيرها، فإذا ما كنت انسانا فضوليا و دقيق الملاحظه فإنك سوف تتشت كثيرا و تعاني كثيرا لان كثيرا من التفسيرات لن تسعدك، و هذا ليس كلامي بل كلام احد كبار المختصين بهذا العلم و هو ‘‘ سيغموند فرويد‘‘، نعود الى دراسة العلم نفسه و ما يواجهها، بما أني ضربت المقارنة بينه و بين الطب فأستأنف كلامي من عند تلك المقارنه، إن علم النفس التحليل لا يتسم باي نوع من التجريب، انه و بكل بساطه بعيد كل البعد عن اجراء تجربه، كما انه خال من اي شئ حسي او ملموس يتناقله دارسوه او ممارسوه، فهو مقتصر على الطالب نفسه و مدى ابداعه و حبه لهذا الشئ كما انه يعتمد على اسلوب المدرس، ان الطبيب يشاهد اعراض الطفح الجلدي لكن كيف للطبيب النفسي ان يرى اعراض الإكتأب؟ ، ان اعراض الامراض النفسيه محدوده جدا و لا تكفي دائما، و بما انه يستحيل ان يقوم طالب بعمل تحليل لاحد المرضا مع معلمه فان هذا يصعب الامر كثيرا و يجعل التجربه و نقل الخبره و المعرفه الظاهريه محدودا جدا، فلا يمكن لمن يقوم بتعليم الطلاب ان يصحبهم معه لتحليل شخصية مريض مصاب باللهستيريا، ذلك لان المريض لو شعر بانه هناك من يراقبه او انه هناك شخص جديد فانه سوف يتوقف عن الكلام لان هذا الكلام الذي لا يبوح به الا لطبيبه الخاص الذي يسعى الى ان يكون بينه و بين مريضه علاقة عاطفية مبنية على الطمئنينه و الثقه، و الا فكيف للمريض ان يبوح لاحد بامور يخفيها احيانا عن اهله و عن مجتمعه و حتى انه يتهرب من مواجهتها في ذاته، اذا يبدو ضروريا وجود ارتباط و علاقة قوية بين المريض و المحلل حتى يبوح له، هذه العلاقه نفسها تشكل عائقين معا، فهي تمنع المريض من ان يخبر ما يعانيه الا لمن تكونت عنده هذه العلاقة تجاهه بالتالي لا يبوح للطلاب باي شئ، اضافة الى ان المحلل لا يمكنه ان ينقل لهم ماهية تلك العلاقة و سبيل تكوينها كي يستفيدوا منها فيما بعد، بل تقتصر على امور بسيطه جدا و نصائح عامه لا تكفي، اذا نلحظ ان الامر يتوقف على امرين هما : رغبة الطالب في التعلم و مهارة المعلم في نقل اكبر كم من المعلومات الى طلابه، من هنا يكون من المفيد جدا ان ننال اشخاص قادرين عن التعبير عن خبرتهم و معرفتهم الضمنيه باي سبيل و منهم فرويد الذي دوون الكثير من الامور النافعه في هذا المجال و عبر عن خبرته باسلوب جميل، و هذا ما يحتاجه الطالب ففي ضل اقتصار نوع التعليم الذي يتلقاه على التلقين و شرح المعلم فانه يكون بحاجه الى معلم مثل فرويد، هذا في شأن ما يواجه التحليل النفسي في مجاله هو و من خصائصه، لكني قلت انه يواجه عقبات فيه و فيكم، فماذا عنكم؟ .

ان العقبة التي يضعها الناس امام التحليل النفسي هي النفور الذي يواجهوه به، لاسباب كثيرة لانهم يتمسكون بالمورث و بالكلام المنمق و اللبق اكثر من الواقع العلمي، و لانه يتعارض مع الجماليه التي ينظروا بها لتصرفاتهم و مشاعرهم و أفعالهم، فالناس تتمسك بالاشعار التي تتغنا بالحب و تهلل له و تجعله اسمى ما في الوجود حتى انه قد تربطه بالنفس او الروح فقط كي تجعله يتسامى عن الجسد و شهواته، و عندم نتقدم له بالتحليل الحقيقي للحب ينفر منه لانه يعارض ما توارثه و يتعارض مع نظرته الجماليه، فاذا ما تلقى المجتمع فكرة ان الغرائز هي الي توجه الانسان و تحركه تجده يعارض بشدة و يبتعد عن هذا الكلام، لا نلومهم فنحن نعلم مدى خوف الشعوب من غرائزها و شهواتها و سعي المجتمعات الى كبح جماحها، فناتي بين ليلة و ضحاها نقول له انها هي التي تسيره مؤكد هذا مقلق له، انه لغالبا يكون هذا النفور عن سوء فهم فنحن لا نقلل من شأن الحب بل فقط نعرض لطريقة تكونه و الشعور به، هنا يكمن الفارق بين من يريد فهمنا اكثر و بين من يريد متعتا اكثر و جماليه اكثر، ان مما يواجهه التحليل النفسي من اعتراضات تكمن في اعتباره ’’كلام بكلام‘‘، هنا لا يسعنا ان ننكر ذلك ابدا فجل تحليلاتنا قائمة على الكلام، الكلام الذي يخفي خلفه تحليلات منطقية و مقارنة بين قرائن عديده، لا يمكن ان نقول لا، علمنا ليس كلام بكلام، فان فعلنا فنحن نكذب و نبعد علمنا و عملنا عن جوهره و هذا ما نعترف به عندما نقول ان علمنا خالي من التجارب، اذا ما تبقى نظريات و كلام فان كنت تعتبر ان هذا مأخذ علينا فانت لم تاتي بجديد

علم النفس التحليلي و الهفوات

فهذا من جل اعترافاتنا، اما إن كنت تعتبر الكلام لا يقدم و لا يؤخر، اسمح لي! ، دعني اخبرك اني بالاسلوب الذي استخدمته و الذي تعمدت ان اجعله كالحوار او القاء محاضره وتلاعبت في صيغة المخاطب فمرة اخاطب بالجمع و مرة بالمفرد، فاني نقلتك من مكانك الى جو قاعة احاضرك بها عندما اتكلم معك بالجمع و الى جلسة حوار صغيره عندما اخاطبك بالمفرد، لا اعلم لماذا نستخف بالكلام و الكلمات رغم انها قوام حياتنا، لا اود الحديث عن قيمتها بل عن تاثيرها في تستمد قيمتها من تأثيرها، انه و بالكلام وحده بامكان احدهم نقلك الى حافة الهاوية و اليأس العميق و بنفس الوسيلة و هي الكلمات بامكانه جعلك سعيد جدا و فرحا، بالكلمات نتواصل اعبر لك عن حبي و تعبر لي عن اي شئ و ينقل لكم معلكم علمه، و بالكلمات نصف ابيات الشعر التي تتغنى بجمال اوطاننا و التي تشحننا بالوطنيه و حب الوطن، بالكلمات نفعل و نفعل بالكلمات نحلل انفس البشر و نحل مشاكلهم، فإن كانت حياتنا كلها قائمة على الكلام فلماذا نستخف به، و به نعبر عن ردات فعلنا و به نضطر الى ان نبدي الى ردة فعل فلماذا تعيبون علينا استخدام الكلام؟، لا انتظر اجابه فالمهم اني اجبت عن هذا السؤال، و قبل ان انتقل بكم الى الموضوع الذي يليه اود ان نقول ان علم النفس يملك تفسيرا لتعنت البعض في النفور من علم النفس و تحليلاته و هذا واضح جدا مما قاله فرويد ''ان الطبيعة البشريه مجبوله على اعتبار ما لا تستسيغه ظلما و جورا، و من ثم لا يشق عليها ان تجد حججا تبرر له نفورها و اشمئزازها، و على هذا النحو ينقلب ما هو مستكره في نظر المجتمع الى باطل''، ان كلامه واضح جدا اتوقع .

الان انتقل من عرض المعيقات التي تواجه علم النفس التحليلي و بعض الشبهات عليه الى سرد بعض الاجوبه للاسئلة التي تلوح في اذهنتكم و افهامك الان او بعد قليل، و لن انافق نفسي بل سوف اسأل نفسي كما تسألوني، لعل باحدكم يهمس و ماذا قدم علم النفس لنا؟ عالج بعض المصابين بالهستيريا مثلا او من يعانون من الاكتأب و وصفنا باننا ننجر خلف غرائزنا و سلبنا اعتقادنا بحرية النفس هل هذا كل ما قدمه هذا العلم؟، اجل نحن فعلنا ما نقول مع تحفظي على بعض ما قلته لكن المهم اننا فعلنا ما قلت و قدمناه للعالم، السؤال الذي اوجهه لكل واحد منكم جال في خاطره هذا السؤال، الى متى سوف نبقى نتصف بالمكر و الخداع و نكران الحقائق، اعلم ان كلامي يبدوا لكم عنيفا و انه غير مبرر رغم انه مبرر، ذات المشكله التي كانت تدور حول استخدام الكلمات الان تتكر حول علم النفس كله، نحن ننكر دوره ربما لاننا لاندرك مدى استخدامه، انه من الطبيب الى المعلم الى احد جماهير الكره يستغل علم النفس و نتائجه و يستخدمها و لكنه ينكرها اذا ما تكلم عنا، كم من طبيب تجده يحدث المريض حول ان العملية سوف تنجح بشكل كبير و ان نسبة النجاح بها عاليه و لن تظطر لغيرها و انها كذا و كذا و يعرض عليه من الايجابيات الكثيره فقط كي يطمئنه و يهيئه نفسيا لتقبل العلاج، و هذا الشئ واضح جدا ان المرضا الذين يتعاطون بشكل ايجابي و امل مع الادوي و العمليات تكون نسبة نجاح عملياتهم اكبر، و قد لا تكون معلومات الطبيب دقيقه لكنه يعلم انعكاسها على المريض، و هذا كله من علم النفس و من ثم يتجراء، زميلنا الطبيب علينا

منكرا دورنا و مؤاكدا ان عملنا لا يكمن ان يضيف او يقلل و بالنهايه لا علاج الا بالعملية او الدواء، و كذلك المعلم الذي يتحدث باجابيه حول مادته و حول الامتحان و يحاول قدر الامكان ان يقدم لهم الماده على انها الاسهل و الامتع، حاله حال الطبيب لانه لاحظ ان الطلاب الذين يتعاطون مع الماده بشكل ايجابي يكون تحصيلهم افضل، ان ذات ملاحظاته نحن لاحظناها و عبرنا عنها و فسرناها و هو يستخدمها علم بهذا ام لم يعلم فنحن بالنهايه لا نأتي باي شئ من خارج النفس و الانسان لذلك من الطبيعي جدا ان يكون اي انسان توصل الى كلامنا و ملاحظاتنا، و لكن عندما يحدثه طلابه عن علم النفس تجده يشوح بيده مندا و مستنكرا انه لا يقدم و لا يؤخر، لن اعرض اكثر من هذا فلن تنتهي الامثله مهما فعلت، فعلم النفس متداخل في كل العلوم و المجالات تقريبا و لا اكون من المبالغين ان قلت انه العلم الذي يستخدم على اوسع نطاق، لكن كل العلوم تستغلنا و نحن فرحين بهذا فهذا ما نريد لكننا نحن لا نستغل ما يستغله الناس كثيرا، فلو قدم احدكم الى اي محلل نفسي فانه لن يبهر له العلاج النفسي و لن يوهمه انه العصا السحريه التي سوف تشفيه، بل على غرار ذلك يصارحه بان العلاج سوف يطول و ان نتائجه غير مضمونه و هذا يعود الى تجاوبك مع نصائحي و صراحتك معي، الى خره من هذا الكلام نجد ان الاغلبيه مدينه لعلم النفس و علم النفس نادرا ما يدين لاحد او لعلم فهو تقريبا كالنظام المغلق الذي يعطي و لا يأخذ، اتوقف كي لا نتهم بالغرور او بالتباهي، و انتقل الى عرض مثال جميل و بسيط حول الامور يقدم لها علم النفس تفسيرا..

بعدما وضحت ذاك الكلام حول علم النفس، و وضحت صورته و رددتت بعض الشبهات عنه فانا على أمل ان تكونوا الان على قدر جيد من التعاطي معه بجديه و موضوعيه و حياد، و لابد لي من ان اعرض عليكم مثالا بسيطا يظهر مدا دقة و جمال هذا العلم، ان ما سوف اتعرض له الان شئ نسميه ''الهفوات'' ، و كي اكون قريبا جدا منكم فان هذه الهفوه هي ذاتها زلة اللسان و زلة القلم و النسيان المفاجئ، ربما ان احدكم يقول : ان هذه سفسفه لماذا كل هذا التدقيق على امور بسيطه و ماذا سوف يقدم لنا فهمها رغم انها مفهومه امور صغيره لا طائله منها؟، دعني اخبرك انك ان اردت دراسة التحقيق الجنائي فانت انسان فاشل في هذا المجال فنصيحتي انصرف عن دراسته، ان المحقق يتناول اصغر الادلة و يبدا بالتمسك بها و التحقيق و الاستنتاج بناء عليها الى ان يصل الى هوية القاتل او مرتكب الجرم، ان اغلب الامور تبدا بسفائس صغيرة و من ثم تتضخم لتصبح حقائق كبيره، دون ان انسى ان اخبرك بشئ حزين فانت فاشل كذلك في اكتشاف الحب، فالفتاة التي تنال اعجابها لن تاتي و تعبر لك عن حبها بانها تملك رغبة جامحه في احتظانك! او انها تريد تقبيلك او انها تحبك، بل اننا نكتشف الموضوع ببساطه، هي نظرة بطريقة ما او سلام يطول عن باقي السالامات لمدة ثانية واحده او اهتمام بسيط، فانك مباشره تدرك مدى قيمة هذه الاشياء الصغيره و تبني عليها نتائج كبيره، اجل من حقك هذا فهي فتاة بينما انا اتحدث عن زلة لسان نادرا ما تعبر عن حب لكنها قد تفعل احيانا، لذلك دعك من نعتنا باننا ندس انوفنا في سفائس صغيره، و

احترم هذه الامور الصغيره، و ربما باخر يقول اجل انا احترم تلك الامور الصغيره و لكن ما الفائده من معرفة ما هو خلف زلة اللسان؟، حقيقة ان سؤالك في محلة و بسؤالك هذا تجعلني اتقدم كثيرا في كلامي متجاوزا عن امور كثيره لكن لا مانع من اجابه صغيره الان، يا سيدي هناك قصة معروفه حول احد السفاحين كان يأخذ البكتيريا من المختبرات بحجة انه يقوم بعمل زراعة لها و اختبارها على فئرانه رغم انه بالحقيقة كان يجربها على جيرانه!، اجل و من هنا كسب لقب السفاح، و مرة راسل المختبر محتجا على اخر نوع بكتيريا حصل عليه قائلا : انها لم تقتل الجيران، زل قلمه فبدل ان يقول الفئران قال الجيران، لن اوضح كثيرا لكن لو كان احد عمال المختبر يملك ولو شكا طفيفا لكان حل اصعب الجرائم و سوف اوضح ذلك فيما بعد، الان اعود قليلا الى موضوع الهفوات، ان الهفوات شكلت محل دهشه و ذهول عند الكثير؛ لذلك عكف الكثير على دراستها و البحث فيها، و من الاسماء اللامعه في هذا المجال هما العالمان (مرنغر و العالم ماير)، فقد درساها و وضعوا عليها امثال كثيره جدا مازال العلماء الى حد الان يستخدموها لجلاء معناها و صفاها، بكون احدهما فقيه باللغه و الاخر مختص في الطب العقلي فانهما حاولا ضمن محاليهما الى تفسير حدوث هذه الهفوات، قد يقول احدكم ان هذا بسيط جدا فان الهفوه لا تحدث الا عندما يكون الانسان متوتر او متعجل او خائف او حتى تعب فما شأن علم النفس ان الامر فيزيولجي بحت، اقول لك ان مرنغر و ماير قد قالا مثلك تقريبا حيث انهما قالا ان سبب حدوث الهفوات يكمن في كون الانسان يكون تعب او قلقا و لا يملك تركيز كافي فيبدل او يهفو بكلمه غير التي كان يريد ان يقولها و السبب في ذلك يكمن في تواجد تشابه صوتي بين لفظ الكلمتين، اجل انا لا انكر كلامك و لا كلامهم فالتشابه الصوتي و الارهاق و عدم التركيز كلها عوامل تسبب هذه الهفوات، اقول لك الان اين دورنا لكن اود ان اورد بعض المأخذ على ميرنغر و ماير، اولها ان التشابه الصوتي و اللفظي ليس دائم التوافر بين الكلمات فمثلا بدل ان ابارك لصديقي بشركته الحديثه اقول له مبارك لك شركتك الملعونه مثلا، فانه واضح جدا انه توجد الكثير من الامثله التي لا يوجد فيها اي تشابه صوتي بين اللفظ المتعدى عليه و المتعدي، ايضا ان مرنغر و ماير لم يقدما تفسيرا لزلات القلم و القراءة، و اعود اقول اننا لا ننكر دور العوامل الفيزيولوجيه في الهفوات و لا التشابه الصوتي، و لكن سؤال واحد يجعل كلاهما يتوقف عند حد معين فلو سألتك بما انك تعتبر ان الارهاق هو السبب، لماذا حدثت هذه الهفوه في هذه الكلمه وحدها بالذات دون كل تلك الكلمات التي نطق به ذالك الرجل المتعب؟، و لماذا بدلها بلفظ معين علاوة عن غيره رغم وجود الفاظ اخرى كثيره تشابه اللفظ المتعدى عليه بالصوت؟، اتوقع ان تلك التفسيرات لا تقدم اجوبه لهذه التساؤلات لانه و ببساطه هذه الاسئله اعمق من الجسد انها مرتبطه بالنفس هنا يكمن دورنا و كذلك محور كلامنا، اننا نحترم الاسباب المذكوره اعلاه باعتبارها مقدمات للهفوه و ميسره لها لا اكثر لكنها ليست السبب في مغزاها، اعلم ان احدكم الان تجده متعجبا من كلمة مغزاها، اجل فنحن يجب ان نتفق منذ الان ان ننظر الى الهفوه بمغزاها لا بحدوثها، قد يسال احدكم كيف يكون للهفوه مقصد و هي مجرد فعل نتراجع عنه غالبا و غالبا يحدث بشكل عشوائي، في الحقيقة يا سيدي اود ان اقول لك اننا نحن في علم

النفس نعتمد في اثبات ما نقوله عليك انت، اجل على صدقك في تعاملك مع كلامنا و حيادتك تجاهنا، فانا سوف اسرد لك العديد من الامثله ابين لك فيها اننا نعلم و ندرك ان للهفوه معنى و نستخدمها كذلك، و انا الان اريد ان اتحدث عن الهفوات المقصوده لكي يكون من السهل اعطاء مقصدها لانني انا من يفعلها الان بينما الهفوات الاخرى سوف تحتاج الى عملية مختلفه و طويله قليلا اعرضها فيما بعد، لكن الان من الضروري جدا ان اوصل لكم فكرة ان للهفوه مغزى لانها نقطة اطلاقنا لدراسة الهفوات، انا اعلم ان صديقي احمد يحب صديقته سندس و انا اريد اغاضته و ان اجعله يهيم بالشك في علاقته معها او في كوني احبها كذلك، فاجلس و اقول له احمد هل حللت الواجب؟ يقول لي نعم و ماذا عنك، اقول له اجل يا احمد رغم اني كنت اعاني لكني التقيت بسندس و ساعدتني بالحل، ثم اتلكء و اهز رأسي و اقول عفو ريم ليس سندس، ان استخدامي لهذه الهفوه مقصود جدا و له مغزى بمعنى الكلمه و انا متاكد من انه حقق ذلك المغزى و هذا كان واضحا عندما لاحظت التعجب على وجه احمد، كما ان احمد يصبح مثلنا مؤمنا بان لهذه الهفوه مغزى فتراه يقول هل يعقل انه حقا التقى بها و هما يخفيان عني ذلك ام انه فقط يريد اغاضتي ام ام الى اخره، و هكذا يبدا بتفسير الهفوه و البحث عن سبب ابداله بين ريم و سندس، هذا مثال بسيط ربما استخدمه الكثير منكم ممن يحبون الدعابه و المرح، و هناك امثله كثيره لكن عرضها سوف تاخذ وقتا طويلا و مثال واحد اتوقع انه كان كافيا ليوضح اننا نستخدم الهفوه لمغزى ما و انها ذات مغزى ان كانت مقصوده ام لا، كما ان الكثير من الشعار و الادباء استخدموا هذه الهفوات المقصوده و هذا واضح و جلي في ادب شكسبير و المسرحيات الكثيره..

إذا اتفقنا ان للهفوة مغزى و معنى و ان ننظر اليها بقصدها و مغزاها لا بحدوثها فقط، نعود الان لنستائنف الحديث فبعد ان بين كلامنا السابق فان العالمان ماير و مرنغر افادنا بشكل كبير، حيث قسموا الهفوات بناء على حدوثها الى

١- القلب
٢- الاستلحاق
٣- الاستباف
٤- الادغام
٥- الابدال

و لعل اخر اثنتين هما الاكثر شيوعا، و بخصوص الباقيات، فالقلب يكمن في تقديم جزء على اخر، مثلا بدل ان يقول علي بن حسين يقول حسين بن علي، و الاستباق ان يقول ما اجثم الهم الذي يجثم على قلبي، بدل ان يقول ما اثقل، و الامثله تطول جدا و لن نخوض في سردها بل سوف نبدأ في تفسيرها، اننا في علم النفس نعتبر الهفوه عبارة عن صراع بين نية داخليه و امر ظاهر، صراع

بين شئ حقيقي نشعر به و شئ لابد ان نقوله لان ما نشعر به قد يسبب لنا الحرج او قد نكون مظطرين الى قول امر غيره، فمثلا ذاك السفاح في سرورته الداخليه و في جوفه يعلم و يردد ان تجاربه يقيمها على جيرانه لا فئرانه و يعمل على ان يقول فئران بدل جيران، لكنه في لحظة ما قال فئران بدل جيران لانها هي ما يجول في حقيقته و نفسه، و ان لم نكن نعلم اصلا انه قد فعل ذلك على جيرانه فان هذه الزله تعبر ربما عن رغبه في تجربتها على الجيران او حتى مخطط في فعل ذلك و هو يحاول اخفاء ذلك، ان الهفوه هي موازنه بين ما تريده النفس و ما يستلزمه الموقف، كذلك عندما نعطي احدهم كلمة ليلقيها امام الناس و هو لا يرغب في القائها نجده يتسرع في ذكر اخر كلمه منها او جمله و لو لم نكن نعلم اصلا بانه لا يرغب بها فاننا لكنا قلنا مؤكد انه لم يكن يرغب بهذه الكلمة او لا يوافق محتواها لذلك كان متعجلا لانهائها، و لنا في الامثله التاليه التي نريد ان نقولها امور مهمه، مرة قال مؤسس احدى الشركات استشيروا الموظفين و بالنهايه اخبروني بما يريدوه لنفعل ما اريد، لقد قال ما اريد بدل ما يردوا، لانه في الاصل انه يستشيرهم من اجل ان يلبي ارادتهم لكنه قال ما اريد في هفوه، ان هذا في الحقيقة يعكس مدى قهر هذا المدير و تسلطه و عدم احترامه لاراء موظفيه فهو معتاد على ان يفعل ما يريد و في قريرة نفسه كذلك، فهو يستشيرهم فقط ليوهمه بالدمقراطيه و هو يقول في نفسه سوف افعل ما اريد، لذلك حدث نزاع بين ما يرد و ما سوف يفعل و بين الكذب الذي يحتاجه الموقفه لكنه بالنهايه قال ما اريد انا و من ثم عدلها و قال ما يريدوه هم، اذا الهفوه تخلق حلا وسطا بين الامرين فيه اشارة لمن يهتم، و شخص اخر تجده يتجول معك و يقول : ان العلم تحت الحر القائض متعب جدا تبتل بعرقك و قميصك و .... عندما تعود الى سرولك ترتاح، في الحقيقه هو كان يريد ان يقول تبتل بعرقك و قميصك و سروالك لكن الخجل منعه من ذلك و لكنه عندما كان يريد ان يقول و عندما تعود الى بيتك فانه هفا و قال الى سروالك، من هذه الحاله يبدو واضحا انه كان يريد ان يعد سرواله مع قميصه لكن الخجل منعنه من ذلك و لكن هذه الاراده عبرت عن نفسها من جديد عندما اراد ان يقول بيتك مستغله التشابه بين بيتك و سروالك، و مثلا قال احد الموظفين للوزير عندما زار الدائره، سيادة الوزير هل تسمح لي ان انافقك، هنا كان المفترض به ان يقول ارافقك لكنه ادغم بين رافق و نافق و قال انافقك، و لكني احب ان اخبركم ان الروايات حول صديقنا تضاربت فمنهم من يقول احيل الى التقاعد و منهم من يقول نقل الى مكان بعيد، المهم نعود لنسأل لماذا حدث هذا الادغام؟، ان هذا الادغام حصل لان هذا الموظف يعلم انه يجب ان يرافق الوزير و يحدثه عن حال الدائره، لكنه في قريرة نفسه يعلم انه سوف يكون مظطرا لنفاقه و الشكر له على جهوده الكبيره و المتواصله رغم انها غير موجوده، و هنا حدث نزاع بين ما يستلزمه الموقف و بين الحقيقه في ان هذه المرافقه ما هي الا نفاق بنفاق، فحصل على حل متوسط بينهما و هو انافقك، اذا يبدوا لنا واضحا ان الهفوه يوجد بها متعدي و هو ما يجول في سيرورات النفس و باطنها، و متعدى عليه و هو الامر غير الصحيح و الذي لا يعبر عن رغبة النفس الحقيقه، و في اغلب الاحيان لو ذهبت الى الشخص الذي نطق بالهفوه و اخبرته بتفسيرك لاقر به، لكن ماذا بخصوص الذي قال ولي العهر بدل ولي العهد، انك لو اخبرته بتفسيرك لكذبه و عارضه بشده و

قوة و للعلم لا يمكنك اعتباره كاذب، قد يقول احدكم انه هذه هي كل تقنيتك و هي اعتراف الشخص بما تقول و ما تريده لعل ما قاله ليس حقيقي؟، فان وافقك قلت ان كلامك صحيح و ان عارضك كذبته و عارضته، اقول لك اننا نعتمد هذه الطريقه في التفسير و ان كنت مازلت تؤمن بحرية النفس الكامله فانا اختلف معك بهذا فان كانت النفس تحت ضغط و كبت تقول ما تريده عن طريق الهفوه فما بالك بها عندما لا تملك سببا للكذب، حتى اننا كاناس عامه في مجتمعاتنا يوجد ايمان بهذه الحقيقه و ذلك جلي في المثل المشهور " كلمة الحق سبقت"، و بخصوص الذي ينكر و اصر عليه انه غير صادق و ان تفسيري هو الصحيح و الحقيقه، فاني اضرب لك مثلا ان القاضي يصدق المتهم ان اعترف بذنبه و لكنه يكذبه اذا ما انكر التهمه و يستمر بالتحقيق معه، ان سؤالك هذا هو مقدمه جيده جدا لكي نتحدث عن تصنيف الهفوات و هذا ليس تهربا من سؤال فاعلم اني لم اجب عليه بعد لكن هذا التصنيف سوف يفعل، اننا في علم النفس نقسم الهفوات الى هفوات يعلم صاحبها سببها و مغزاها، فتجده يقول عفوا كان قصدي ريم بدل سندس و هي ببساطه التي يصححها قائلها بعد الانتهاء منها و لربما لو كان بينك و بينه ثقه لاخبرك لماذا قال سندس بدل ريم ربما لانه يحبها مثلا او يريد اغاضة صديقه، و الهفوات الاخرى التي يعترف صاحبها بها و بمغزاها، لكنه نادرا ما يصححها و يعدلها لانه اصلا لا ينتبه لها عندما يقولها، لكنك اذا ما راجعته بها يقرها و يقر تفسيرك لها، اما الثالثه فهي التي لا يعترف بتفسيرها و لا مغزاها البته و ينكر اي تفسير لها و احيانا ينكرها بمجملها فمثلا صديقنا الذي قال ولي العهر مؤكد انه سوف ينكر تفسيرك لهفوته بانه يكن في نفسه بغض لولي العهد و العهد نفسه، ببساطه سوف ينكر و بعنف، ان سبب تقسيم الهفوات على هذا الترتيب يعود الى مستوى الكبت فيها، فالاول لا يكون قد كبت ما في نفسه كثيرا لذلك يصدر منه بسهوله و هذا يتيح له التنبه له و يعدله، اما الاخر فيكون مستوى الكبت اعلا قليلا فيرتاح عندما يلفظ بما في نفسه لذلك لا يتنبه له لانه ارتاح من الكبت الذي في داخله و مؤكد لن يعود ليكبت نفسه من جديد فلا يصححها، اما الثالث فهذا مستوى الكبت عنده كبيير جدا، فتجده كبت الذي بنفسه الى حد بعيد لدرجه انه تجده قد تخلص من التفكير فيه، فصاحبنا قبل ان يلقي خطابه تجده كان طوال الليل يحذر نفسه من ان يعبر عن ما في نفسه و رايه في ولي العهد الى حد انه نسي انه كان يملك هذا الري و الرغبة لذلك تصبح و كانها بعيدها جدا جدا و غريبه عليه و عندما تصارحه بتفسيرك سوف ينكر و هو لا يكذب لانه يكون اصلا نسي هذه الرغبه بسبب الكبت، و لكن النفس لا تطيق هذا الكبت و تنتظر اي لحظه ضعف او خلل و تفرغ عن كبتها، لذلك يا سيدي نحن لا نصدقه لانه اصلا اخفى هذا الشئ حتى عن نفسه لكنه لا يخفا على اي شخص ببساطه، و لو وضعته في ظروف اخرى و اعطيته الامان و الهكوء و الوقت فسوف تجده ولو بعد وقت طويل يقر بان تفسيرنا حقيقي لان الخوف و التوتر هما اصلا العاملان الرئيسيان في سبب هذا الكبت و النكران، هنا نجد الفرق بين تصنيف مرنغر و ماير و تصنيفنا، و بهذا تقريبا نكون قد توصلنا الى خاتمة تفسير الهفوات و ما قلناه ينطبق على زلات القلم و القراءة، و بخصوص النسيان للامور رغم انه من المفترض ان لا ينساها، فان هذا يعود الى علاقتك بتلك



الاشياء فلو اهداك شخص علاقتك به ليست جيده كتابا لنسيت بسهوله اين وضعته على غرار ما تهديه لك حبيبتك مثلا، و هكذا و على هذا المنوال لكن المهم كان بالنسة لنا هو هفوات اللسان لانها الاكثر حدوثا و التي تحمل اكبر معنى..

بالنهايه اتمنى ان اكون قد اوضحت لكم اكبر قدر ممكن من الامور التي كنتم ترغبون بتلقيها، و التي كنتم تشتبهون بها، متمنيا ان يكون اسلوبي راق لكم، ان ما اود ان يصل الى كل واحد منكم هو ان لا يتعاطى مع الامور بطريقة غير حياديه و دون علم مسبق بها، و ان ينظر الى اي شئ حوله بنظره تتجاوز الحدث الى المعنى و المغزى و ان يسعى دائما الى كسب معرفة افضل بالنفس البشريّة..

عبد اللّه عبابنه

معرض الافكار . Ideas Gallery

سلسلة الرد المُلجم علي صحيح مسلم (2)

إيمانا مني بقول الرسول الكريم « تَرَكْتُ فيكُم ما إن تمسكتم به ستَلحدوا» كتاب الله وسنتي صدق «عقلاني حر»

نبدأ بحمد العقل وتوفيقه في الدرس الثاني من السلسه المباركه والتي تهدف إلي إبراز حقيقة الإعجاز في السنه النبيويه المطهره – وانها تقف خائرة القوي,هزيلة البنيان أ مام قراءة العقل وفحص المنطق أو بالأحري امام صخرة الواقع

المصدر: صحيح مسلم– نسخه مزيده ومنقحه ومفهرسه– طبعة دار الإعتصام

موسوعة الحديث الشريف– المعتمده من مجمع البحوث الإسلاميه

لنقرا معا النص ونراعي ماماهو مكتوب باللون الأحمر:

(٢) باب ندب من رأى امرأة، فوقعت في نفسه، إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها

٩ – (١٤٠٣) حدثنا عمرو بن علي. حدثنا عبدالأعلى. حدثنا هشام بن أبي عبدالله عن أبي الزبير، عن جابر ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة. فأتى امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها. فقضى حاجته. ثم خرج إلى أصحابه فقال:

«إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله. فإن ذلك يرد ما في نفسه».

ومع الحديث المعجز الثاني

(٣) باب نكاح المتعة «وبيان أنه أبيح ثم نسخ، ثم أبيح ثم نسخ»، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة

١١ – (١٤٠٤) حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني. حدثنا أبي ووكيع وابن بشر عن إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت عبدالله يقول:

كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليس لنا نساء. فقلنا: ألا نستخصى ؟ فنهانا عن ذلك. ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل. ثم قرأ عبدالله: { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} ٥/المائدة/ الآية ٨٧}

ونفس الحديث السابق لكن برواية أخري

١٣ – (١٤٠٥) ١٣وحدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار. قال: سمعت

الحسن بن محمد يحدث عن جابر بن عبدالله وسلمة بن الأكوع، قالا:

خرج علينا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن لكم أن تستمتعوا. يعني متعة النساء.

نبدا تعليقنا بشرح مبسط لكلا المصطلحين « السند»– « لمتن»

السند وهو المعنون والمعروف بالعنعنه « حدثنا فلان عن علان» او كما قال مولانا مصري ملحد واجب ان أستخدم لفظه

« حدثنا صايع عن ضايع عن رعديد» وسلسلة العنعنه هذه تسمي السند

أما المتن فهو نصل الحديث نفسه أي كلام محمد نفسه.

«تذييل بسيط باللغه الدارجه لمن يشمئز من الفصحي»

الحديث الأول والثاني :

إن محمد كان ماشي في مكان ما فشاف حرمه طريه لينه مطوبزه, فهاج عليها وتملكت منه الرغبه الجنسيه, ومعرفش يمسك نفسه لحد ما راح البيت ونام مع مراته زينب عشان يطفي نار عضوه الذكري المبارك صاحب قوة الأربعين بغلا, المهم بعد ما عمل الواحد التمام مع زينب وإتكيف, لبس لباس الورع والتقي تاني وخرج علي شلة الصيع اتباعه وقالهم , المرأه بتيجي في صورة شيطان, وبتمشي في صورة شيطان, فأي واحد فيكم شاف واحده فعجبته أو بمعني أصح إشتاهها , لازم يروح علي طول ينط علي المدام, عشان النطه دي هي اللي هتريحه وتخلصه .

ونبدأ هنا بسرد الأعجاز

١– كيف لنبي معصوم , اتي ليتمم مكارم الأخلاق, ان لا يطيق صبرا علي شهوته, فضلا علي أن يّستثار لمجرد رؤيته لمرأه مرت بجانبه, وإن كان الرد بأنه في النهايه بشر, فنرد ونقول, إذن لماذا لا تطيقون نقده إن كان بشرا

٢– اتي محمد زوجته زينب وهي تمعس منيئه , يعني كانت بتعمل حاجه معينه, الحديث وسياقه يبرز كيف أنه إعتلاها مباشرة, بمجرد دخوله البيت بلا أي مقدمات , رفع جلبابه, واخرج ذكره وبدا في عملية الجماع, فأين هو مما يتشدق به اتباعه من مقدمات الجماع, وسنن الجماع, والمداعبه والملاعبه, ثم ما الإعجاز في إبرازه في هذه الصوره المخزيه كرجل لا يطيق صبرا علي نيران شهوته, وما هو موقف الزوجه المصون زينب التي وجدت نفسها فجأه مركوب عليها من الرسول الكريم؟؟

٣– إبراز المراه في صوره وحيده متكرره وهي آله لإشباع الغرائز وإخماد نار الشهوات مما يضرب ما جاء به الإسلام ويتشدق به الجميع من تكريم, صون,

حماية المراه

٤- محمد البدوي الجاهل, يظهر في موقف المنافق الذي يفعل شيئا ثم يأمر أتباعه بفعل غيره, فبعد ان تمتع بإمراته, ونال منها ما يناله الرجل من زوجته, خرج علي أتباعه ليصف المراه بأقبح الأوصاف ويضعها في تشبيه كيان ما ذُكر في نص إلا ولُعن, تقبل في صورة شيطان, تدبر في صورة شيطان, يعني بدل ما يشكرها علي ما قدمته له من إشباع لغريزته الهمجيه, بدبل من ان ينوه عن عظمة ما اوتيت المراه من نعمه, خرج ليسبها علنا ويلصق بها العوار والشنار امام أصحابه بهذا التشبيه القذر

٥- إظهار كل أصحابه ومتبعيه بانهم مثله في الشهوه والرغبه الجنسيه وانهم يعيشون فقط ليمتعوا ذكورهم, وان الجنس والجماع هو شغلهم الشاغل

٦- لم يكن من باب اولي بعدما أثيرت شهوته برؤية تللك المرأه ان يُحاضرهم عن العفه والشرف والأخلاق, والتحكم في النفس, بدلا من ان يخرج عليهم بهذا الكلام الغث

الحديث الثالث والرابع

أولا : نقف معا امام كلمة « ابيح ثم نسخ,ثم أبيح,ثم نسخ»

١- استشعر هنا وكأنني امام شركة ميكروسوفت للبرمجيات تقوم بطرح إصدارات متكرره لنفس المنتج من منتاجاتها بعدما علمت بعض عيوبها بطرحها في الأسواق

٢- اين الله صاحب القدره المطلقه والعلم الأزلي من إباحة شيء ثم نسخه,ثم إباحته ثم نسخه مره اخري, أهو الخطأ, ام النسيان, أم اليد البشريه بما ينفي تمام صفة الإلهيه والإعجاز عن هذا الله وعرضه في صورة بشر بل وفي صورة طفل رضيع لا يُميز او رجل كهل أصيب بالزهايمر

(هنا نستدعي منطق أبيقورس الفيلسوف , ... ولكم التعليق)

٣- ألم يكن الخروج للغزوات هدفه الأسمي هو النصر أو الشهاده ؟؟ إذا ففيم الإهتمام في خضم الحروب والمعارك بالجماع والجنس والمراه؟ الهذه الدرجه كانت رغبات الصحابه الكرام مستعره, الهذه الدرجه كانت اعضائهم الذكوريه هائجه, لدرجة انهم فكروا بأن يستخصوا, « ليكفوا عن انفسهم ضرر هذا العضو الهائج دائما»

٤- التشريع المحمدي الراقي, الذي رفض الإخصاء لكنه سمح بنوع من انواع الزني المقنن وهي نكاح المراه بثوب وليس هذا فقط بل وإلي أجل ايضا

٥- نكاح المراه بثوب --- الهذه الدرجه وصل الإمتهان في أذهانهم للمراه لماذا تنكر علي الرجال ان يستخصوا بينما الإجهاز علي النساء وإمتهانهم هو الحل الامثل

٦- إلي أجل ..... لماذا تعيبون إذن علي الشيعه في قبولهم لزواج المتعه أو ليس النكاح إلي أجل نوع من انواع الزني المقنن, ثم من يحدد هذا الاجل, وما موقف المراه منه, تغييب تام وإهمال متعمد للمراه في قضيه هي محورها

٧- محمد بتشريعه هذا هل هو نبي صاحب رساله, ام قواد إحترف فنون المتاجره والعهر

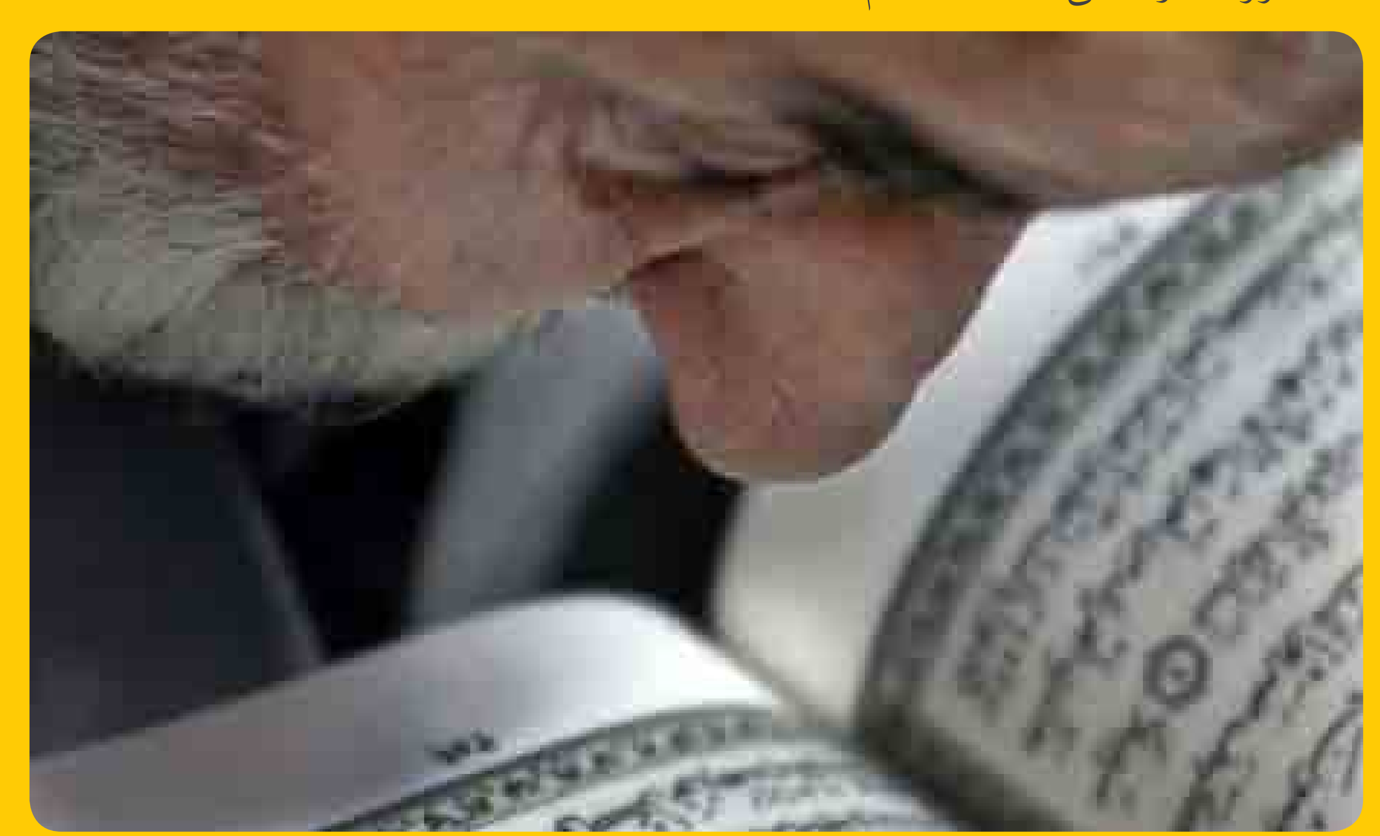
هذه قراءه مبسطه وإعمال عقلي محض في نصوص أطلق عليها نصوص مقدسه ولكم التعليق

(Hunger Mind)

أضحك لما يٌقال لي:
الاسلام دين التقدم والرقي و الحضارة

نهى سيلين الزبرقان

لما تتناقش مع المسلمين أول شيئ يقولونه لك « لا الإسلام ليس دين التخلف و الرجعية... لكن الإسلام دين الحضارة و التطور و التقدم و الرقي و المساواة و المحبة و الإعتدال...الخ» انها كثير من المفاهيم : حضارة، تطور، تقدم ، رقي، مساواة، محبة، أعتدال. يعني كل مفهوم يحتاج الى كتب لرد عليهم ، لكن انا ساحاول أن ارد على عجالة وربما المعلقين سيضيفون مايشاؤونه للرد على هذه المفاهيم.



لما يقول لك المسلم «أن الاسلام دين التطور و التقدم والرقي» ، هو بهذا يريد أن يوصل لك رسالة أن الأسلام يحث على التقدم و التطور والرقي وأن الأسلام ليس أبدا بعائق لتحقيق هذه المفاهيم في المجتمع ، لكن أنا اتوقف هنا لأطرح عدة أسئلة :

– اذ كنت انت متمسك حرفيا بالقرأن و المذاهب و مسلم و البخاري ، فكيف سيتقدم و يتطور ويرقى المجتمع ؟؟

– اذ كنت لاتزال تختزل دور المراة في النكاح والانجاب، و مستمر في تهميش واحتقار المرأة وفرض الوصايا عليها في كل شيئ ، واجبارها على التغلف في اكياس قماش ، كيف سينهض

مجتمع ونصفه مهمش ومحقر ؟؟؟؟

– كيف سينهض مجتمع وهو مازال يسأل شيوخ الدجل عن كل صغيرة وكبيرة في حياته ؟؟؟؟

– اذ كنت انت تناقض العلم في الكثير من النقاط، و تعادي الفلسفة و التفكير ، و تعادي نقد الأسلام ، فكيف سيتقدم و يتطور ويرقى المجتمع ؟؟؟

– اذ كنت أنت تعادي الابداع و الفن بكل أشكاله، وصباح مساء تُفتي في الحلال والحرام ، وتقتل في الخيال ، وتحصر حياة الفرد بين الأسود (الحرام) أو الأبيض (الحلال) ، فتجعله كالحمار الذي توضع جلدة على عينيه فلايرى يمينا ولا يسارا ، اذا كيف سينهض هذا الفرد و يتطور و يرقى ؟؟؟

أكيد سيردون عليّا بالموال المعروف « الحضارة الاسلامية « ، لكن الكثير يجهل بان مقومات الحضارة ليست موجودة في ما يُدعى زورا «الحضارة الأسلامية»

يقدم لنا الشيخ ناصر الفهد في كتابه « حقيقة الحضارة الاسلامية» تحليلا تراثيا حول موقف شيوخ الاسلام من كبار فلاسفة وعلماء الفترة المعروفة بالحضارة الاسلامية، ليفاجأنا بأن اغلب كبار المفكرين كانوا في حقيقتهم خارج الاسلام، وهذا من وجهة نظر « نخبة علماء الدين الاسلامي تحديداً».

من ذلك يصبح مفروغا منه ان انتاج الفلاسفة والعلماء في تلك الفترة نتيجة المنهج الديني الجديد الذي اجتاح منطقة الحضارات القديمة وانما نتيجة استمرار التأثير الثقافي لمنهج الفلسفة القديم الذي ابدعته شعوب الحضارة المحتلة

ان الأميراطورية الأسلامية قامت على أكتاف حضارات كانت موجودة في البقاع التي أحتلتها ، فلم يأتي جرذان الصحراء محملين بالأفكار المبدعة، بل كل مافعلوه هو انهم تبنوا ما كان موجودا في مجتمعات ذات حضارات عظيمة مثل حضارة بين الرافدين و الحضارة المصرية و الحضارة الرومانية و الحضارة الأغريقية ، والدليل على هذا ماهو موجود في كتب المؤرخين المسلمين، حيث أن عمر بن الخطاب نفسه تبنى نظام «الديوان» في ادارة الدولة و هو نظام فارسي، كما كانت اللغة الفارسية في القرن الثاني للهجرة مستعملة في البصرة والكوفة، ومتداولة على الألسنة كما تشهد بذلك الروايات المختلفة. وفي منطقة الشرق الاوسط كانت اللغة الأرامية منتشرة على نطاق واسع .

لقد أحتل المسلمون الأوائل المشرق و المغرب فوجدوا الزراعة ، الصناعة ، الهندسة البنائية ، العلوم ، والمدن بأبنيتها ومرافقها و طرقاتها ، فلم تكن هذه المناطق صفحة بيضاء و اتى المسلمون الاوائل و كتبوا فيها افكارهم وابداعتهم وخلقوا حضارة باهرة !

الحضارة تعريفا هي وصول الانسان إلى قمة الثقافة والعلوم والتصنيع والرقي . الثقافة هي

جزء من الحضارة ، وتعني اتقان الانسان للفن في كل مجالاته : رسم، معمار، نحت، مسرح، أدب، رقي المعاملة ، رقي التعليم ، ...الخ
اي الحضارة معناها إبداع في مفهومي الخاص ..
أما مسلمين تلك العصور استهلكوا ما كان موجودا ، كما يفعل المسلمين في عصرنا الحالي !

لكن لأكون منصفة ، ولتوضيح الرؤية ، لولا قلة من خلفاء بني العباس ممن اعتنوا بالعلم مثل المأمون لما أنجبت أمة المسلمين علماء ، فالفضل يعود الى المأمون الذى تبنى مذهب المعتزلة كمذهب لدولته، وساهم في انتشار العلم و الترجمة ، لقد كان المأمون يؤمن بالعقل أكثر من الدين ، لذا اتخذ منهج المعتزلة كمذهب له و للدولة، والكل يعرف ان المعتزلة كانوا يقدمون العقل على الدين .. و بعد المأمون اتى «وامعتصماه» الذي كان محدود الثقافة وضعيف في الكتابة !

ان عدد علماء المسلمين والذين ساهموا مثلا في علم الفيزياء يُعدون على أصابع اليد، كما ان هناك تحفظات على اسلام هؤولاء العلماء، انا أحترم وافتخر بهؤولاء العلماء ليس لانهم مسلمين أو عرب بل لانهم ساهموا في العلم . لكن محاولة تضخيم الامور ومغالطة الناس وايهامهم بوجود «حضارة أسلامية» فهذا من باب الكذب والافتراء.

فعلا أن بعض علماء فترة الحكم الاسلامي ساهموا بالترجمة واضافات، لكن لما نقارن مدى مساهمة «هؤولاء» في علم الفيزياء ، نجد انها ذرة في بحر أخترعات الامم الاخرى، وانا احترم هذه الذرة، مهما تكن فهي مساهمة في قطار العلم.

اليكم مساهمة علماء الفيزياء في التاريخ ، وسترون مساهمة « علماء المسلمين» مقارنة بفترة عصور التنوير في اوربا :

-علماء المسلمين الذين ساهموا في الفيزياء:

لا ننسى ان فترة الحكم الاسلامي - من الراشدين ٦٣٢ م الى نهاية الخلافة ١٩٢٤ - امتدت مايقارب ١٣٠٠ سنة ، ولاتجد في هذه الفترة الا خمسة فزيائيين وهم :

١ - الحسن ابن الهيثم (٤٣٠- ٣٥٤ هجري) اشتهر بدراسة علم الضوء
٢- أبو الريحان البيروني (٤٤٣-٣٦٢ هجري) عين الكثافة النوعية للكثير من العناصر الطبيعية بإستخدام جهازه الذي أخترعه
٣- ابن سينا (٤٢٨-٣٧٠ هجري) درس ابن سينا أنواع القوى، وعناصر الحركة
٤- أبو الفتح الخازني (٥٥٠ هجري) أبدع في دراسة علم الحركة وعلم السوائل الساكنة
٥- ابن ملكا البغدادي (٥٦٠ هجري) درس القانون الثالث للحركة

- انظروا ماذا انتجوا واخترعوا علماء أوربا (٤٠٠ سنة فقط)

١-جاليلو جاليلي الايطالي (١٦٤٢-١٥٦٤)
الذي اكتشف ٤ من أقمار المشتري بعد صنعه لمنظاره الخاص، واستطاع بمنظاره المتواضع أن يكتشف الجبال الموجودة على القمر. و درس السقوط الحر للأجسام و أثبت بعد التجربة أن سقوط هذه الأجسام لا يعتمد على كتلتها
٢- كبلر الألماني (١٥٧١) صاحب القوانين الثلاثة المشهورة التي تدرس حركة الكواكب حول الشمس
٣- نيوتن البريطاني (١٧٢٧ - ١٦٤٣) الذي وضع ٣ من أجمل و أهم القوانين في الفيزياء و هي قوانين نيوتن كما أن هذا العالم العبقري وضع قانون الجاذبية
٤- الاسكتلندي جيمس واط (١٨١٩-١٧٣٦) الذي أخترع المحركات البخارية الحديثة التي تعمل بمبدأ التكثف
٥- أمبير العالم الفرنسي (١٧٧٥- ١٨٥٤) من مؤسسي النظرية الكهرومغناطيسية
٦- العالم الدنماركي أورستد(١٨٥٤-١٧٨٩) الذي أكتشف المجال المغناطيسي الناتج عن سريان تيار كهربائي في سلك
٧- أوم العالم الألماني (١٨٥٤-١٧٨٩) الذي اكتشف العلاقة الطردية بين تدفق في سلك و فرق الجهد الكهربائي، والعلاقة العكسية بين التدفق التيار والمقاومة
٨- مايكل فاراداي (١٨٦٧-١٧٩١) الذي اكتشف الحث العالم الانجليزي الكهرومغناطيسي
٩- العالم الفرنسي كارنوت (١٨٣٢-١٧٩٦) الذي ساهم في نشوء علم الديناميكا الحرارية - الثرموديناميك
١٠- دوبلر العالم الاسترالي (١٨٥٣-١٨٠٣) الذي اشتهر بتجاربه على الموجات الصوتية، وعرفت ظاهرة تغير طول الموجة لموجة ما الناتجة عن الحركة النسبية بين المصدر والملاحظ باسمه « تأثير دوبلر
١١- العالم الإلماني وبر (١٨٩١-١٨٠٤) الذي اشتغل على البنيئة الكهربائية للمادة
١٢ -جيمس جول البريطاني (١٨٨٩- ١٨١٨) الذي درس المكافئة الميكانيكية للحرارة
١٣- العالم الألماني ردولف كلاسيوس (١٨٢٢-١٨٨٨) الذي طور قانون الديناميكا الحرارية الثاني
١٤- لورد كلفن العالم البريطاني (١٨٢٤-١٩٠٧) شارك في تطور الديناميكا الحرارية، و أقترح درجة الحرارة المطلقة
١٥- العالم الألماني كوستاف كرتشوف (١٨٨٧-١٨٢٤) طور قوانين التحليل الطيفي الثلاثة وقواعد تحليل الدوائر الكهربائية الثلاثة، وساهم في علم البصريات
١٦- و العالم البريطاني ماكسويل (١٨٩٧-١٨٣١)



١٧-بولتزمان العالم النمساوي (١٩٠٦-١٨٤٤) طور الميكانيكا
١٨-العالم السويسري ريدبيرغ (١٨٥٤- ١٩١٩)
١٩- العالم رونتجن الألماني (١٩٢٣-١٨٤٥) مكتشف أشعة أكس
٢٠-العالم البريطاني تومسون (١٩٤٠-١٨٦٥) مكتشف الإلكترون، وواضع نموذج علمي لوصف الذرة
٢١- بلانك العالم الألماني (١٩٤٧-١٨٥٨) من مؤسسي النظرية الكمية الحديثة
٢٢- ماري كوري و بير كوري (١٩٠٦-١٨٥٩) درسا ظاهرة النشاط الإشعاعي

والقائمة ماتزال طويلة طويلة ....الخ

يعني مساهامات وابداعات واختراعات الأوربيين في الفزياء لايضيهها اختراع ، انها فعلا عبقرية الاوربيين***

لذا اقول للذين يقولون لنا «حضارة اسلامية» اقول لهم لو اتى المسلمون الى البلدان وفعلوا مثل مافعل الاوربيون في القارة الامريكية، هنا سنقول ان المسلمون القادمون من غياهب الصحراء بسطوا حضارتهم على العباد و البلاد ، وساعتها سنطلق على هذه الحضارة التى جلبوها « حضارة اسلامية»

الحوار المتمدن

هوامش
مصدر المعلومات عن علماء الفزياء من هذا الموقع ***

http://www.phys٤arab.net/vb/showthread.php?t=٦٦١٨٦

الجمهورية اللاحادية، وطن قومي للكفار.

مهدي الحبشي

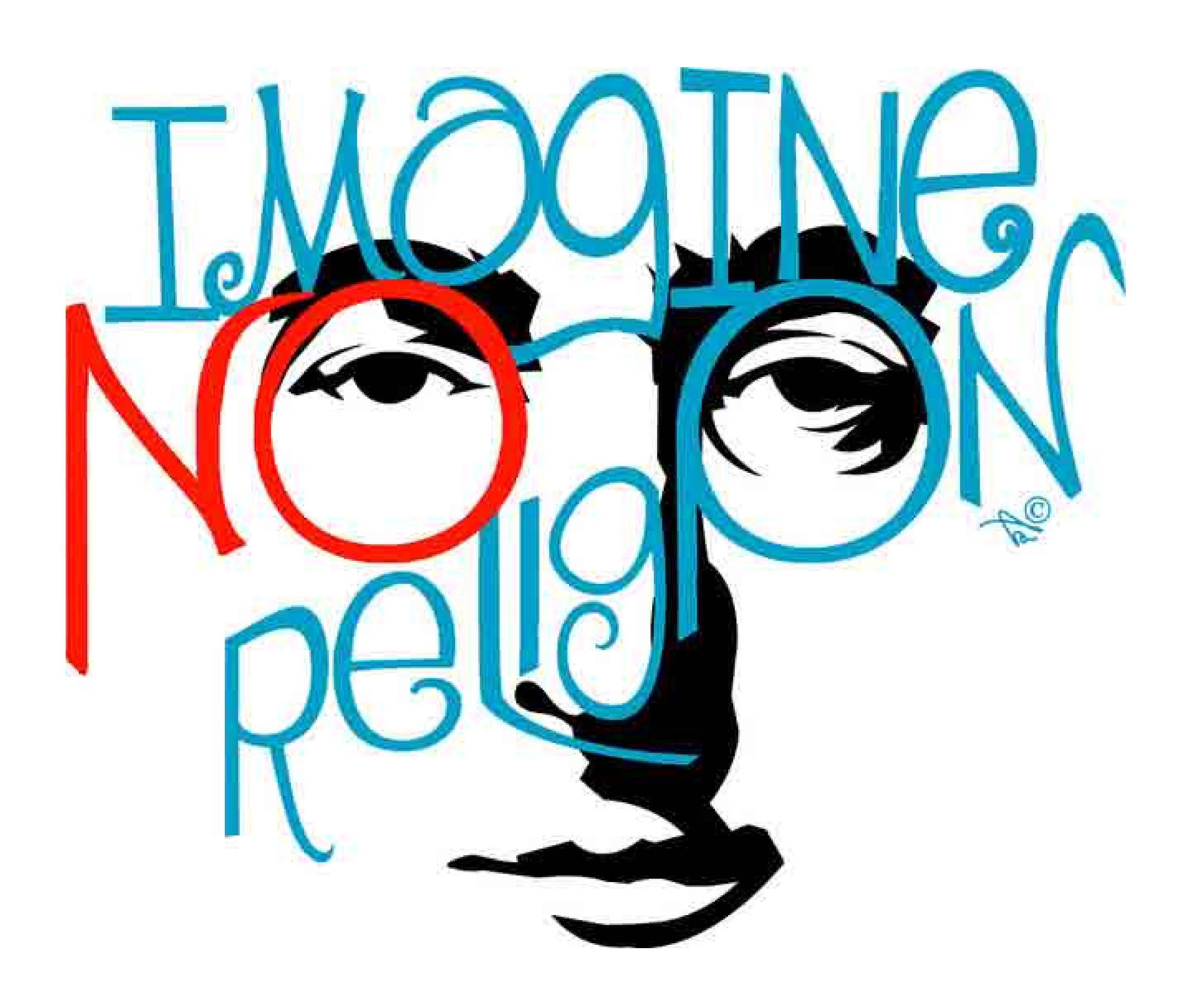
أعرف أن الكثير سيكتفون بقراءة العنوان، وعليه سيتبنون موقفاً عاماً من المقال. وأعلم أن ثلة من القراء الأفاضل لهم مدافع مجهزة ومصوبة سلفاً، لقصف أي كلام يبتدئ بما قد يثير حفيظتهم، و «يزعزع» عقيدة الإقصاء والرأي الواحد التي يؤمنون بها... كنت أعلم أن الأمر قد يتسبب في الإساءة إلى اسمي وتشويه سمعتي، وأنا في بدايات مشواري الصحفي، عندما تجرأت على كتابة هذه الحروف، وأن الكثيرين قد صنفوني في خانة «الكفر»، حتى قبل قراءة المقال، ولكنني مع ذلك تجرأت... لأن الوضع، لم يعد يسمح لمن يملك شيئاً من عقل وقليلاً من ضمير أن يلزم الصمت، قررت أن أكتب وأنشر، بغض النظر عن ما قد يترتب عن ذلك من سوء فهم بيني وبين أكثر القراء.

الجمهورية الإلحادية، دولة تقع في قلب بحر الظلمات، حدودها غير مرسومة، اقتصادها منحط وهش، لا مكان فيها لما يسمى «حقوق الإنسان»، الحاكم لا ينتخب ديمقراطياً، بل يعينه مجلس مكون من كبار الارستقراطيين في البلاد. إنها وطن قومي لل«ملحدين»، وعاصمتها «الحادأباد»... و هذا مقتطف من دستورها : هوية الدولة هي الهوية الإلحادية، والإلحاد معتقد الدولة الرسمي، حاكم البلاد هو «أمير المشركين»، و حامي حمى الملة و «اللادين». الدولة في دستورها تضمن لكل المواطنين «حرية ممارسة شعائرهم الدينية»، لكن سلطاتها الأمنية اعتقلت قبل أيامٍ مواطناً يقال أنه اعتنق الإسلام، وتابعته بتهمة «زعزعة عقيدة ملحد»، وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة. كما فككت في شهر رمضان الماضي، بقوة «الزرواطة» مظاهرة أقليات مسلمة، بعد أن طالبوا بمنحهم الحق في «صيام رمضان»، وذلك اثر اعتقال السلطات لشاب أبى أن يغادر مقر عمله أثناء فترة الغذاء، مما أثار الشكوك حول «ارتداده عن ملة الإلحاد» واعتناقه دين الإسلام... كانت هيئات مدنية وخاصة ما يعرف هناك ب«هيئة الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف» قد طالبت بإدانته وتطبيق «حد الإيمان» في حقه، وهو القتل، عملاً بمقولة أحد كبار الشخصيات الإلحادية في التاريخ :«من آمن بوجود اله فاقتلوه»، لحسن حظه أن الدولة تدعي الحداثة أمام الأمم المتحدة، وتلتزم بشيء منها، ولذلك كان عقابه فقط بضعة شهور سجناً.

يؤمن الملحدون بضرورة احترام مبادئ «الرفق بالحيوان»، ولذلك فان الدولة تجرم كل من يفكر في ذبح أضحية خلال عيد الأضحى... بعيداً عن جهاز الدولة، المواطنون في هذه البلاد أكثر تطرفاً من دولتهم، فقد تلقى أحد المفكرين المنتمين إلى هذه الدولة عدداً من التهديدات بتطبيق «شريعة الطبيعة» في حقه، وهي أن يقتل، والسبب أن هذا المفكر سبق ونشر مقالا يشكك في «نظرية التطور» لتشارلز داروين، وقال أن هذه النظرية خاطئة مقدماً أدلة واقعية و تحليلا أكاديمياً، يفيد بكون الصواب هو أن «الله» قد خلق الإنسان، وأن هذا الأخير لم يكن قرداً من قبل. قبل بضع سنوات، قام أحد رسامي الكاريكاتير في إحدى الدول العربية برسم كاريكاتير مسيء ل«كارل ماركس»، فقامت القيامة بين أفراد المجتمع، ونظموا مظاهرات حاشدة تخللتها شعارات من قبيل : « بأبي وأمي يا كارل ماركس»، و شهدت أعمال تخريبية للمنشآت و البنيات التحتية، كما دعا نشطاء إلى مقاطعة منتجات تلك الدولة.

الأحزاب الليبرالية لا تحظى بشعبية واسعة هنا، فالمواطنون يعتبرونها أحزاباً «مؤمنة»، وتهدف إلى إرساء قواعد «العلمانية»، والعلمانية في نظرهم، فسق وفجور لأنها تدعو لفصل الدين عن السياسة، و منح حرية المعتقد، وهو الأمر الذي تعارضه بشدة جماعة «الإخوان الملحدين»، وخاصة الشيوخ «الداروينيون» و«النيتشيون» بدعوى أن ٩٠ ٪ من المواطنين هم ملحدون، و على بقية الأطياف الدينية أن تتقبل وضعها المزري باعتبارها أقلية، وأن لا تعبر أبداً عن آراءها، فأفراد هذه الأقليات ليسو أكثر من «مواطنين من الدرجة الثانية»، بل يذهب بعض هؤلاء الشيوخ، والذين لهم صيت واسع في أوساط المجتمع، إلى ضرورة فرض غرامة مالية على كل من يؤمن بالله. المثقفون في هذه الدولة مقتنعون أن القرآن أكثر الدساتير عدلاً، وأن شكل تنظيم الدولة الإسلامية هو المناسب للتقدم والتحضر، مستندين في ذلك على ازدهار الدول الإسلامية وتقدمها في كل مناحي الحياة، لكن السواد الأعظم من المواطنين وأغلبهم لا يملكون «شهادة الباكالوريا» ولم يطالعوا في حياتهم كتاباً واحداً، عدى كتاب «وهم الإله» لريتشارد دوكينز، وأغلبهم لم يفهمه جيداً، ويكتفي بقراءته بنبرة موسيقية، معتقداً أن ذلك كافٍ لجعله ينال رضي المعلم ريتشارد. هؤلاء يعارضون فكرة الاحتكام لبعض القوانين الإسلامية، نظراً لكون مصدرها هو «الشرق الإسلامي الكافر»، أي نعم، الكافر بفكرة أن «الله قد مات» التي كتبها نيتشه قبل عدة قرون في كتابه «هكذا تكلم زرادشت»، والتي يكفي أن يرفضها شخص ما ليكون مكروهاً ومنبوذاً من طرف مجتمع الدولة الإلحادية.

يمنع القانون في هذه الدولة أن تقوم النساء الملحدات بالزواج من رجال «متدينين» لأن ذلك لم يرد في صحيحي «انجلز» و «لينين». طبعاً كما أسلفنا الذكر، اقتصاد الدولة منهار، وشريحة هامة من المجتمع تتخبط في الفقر والجهل، ومعظم المواطنين يحلمون بالهجرة إلى أوروبا العلمانية أو المشرق الإسلامي ليعيشوا شيئاً من إنسانيتهم المفقودة في وطنهم، ولكنهم مع ذلك يكرهون أفكار الغرب العلماني والشرق الإسلامي لأنها تسعى «لزعزعة ثوابت الأمة»... رعايا هذه الدولة يكرهون كل من ليس ملحداً، من مسلمين و يهود ومسيحيين، بل الأكثر من ذلك أنهم يكرهون بعضهم البعض، فال«الداوكينزيون» يرون أن أتباع المذهب «الدارويني» من النواصب، كما يسمي الداروينيون اخوتهم في العقيدة



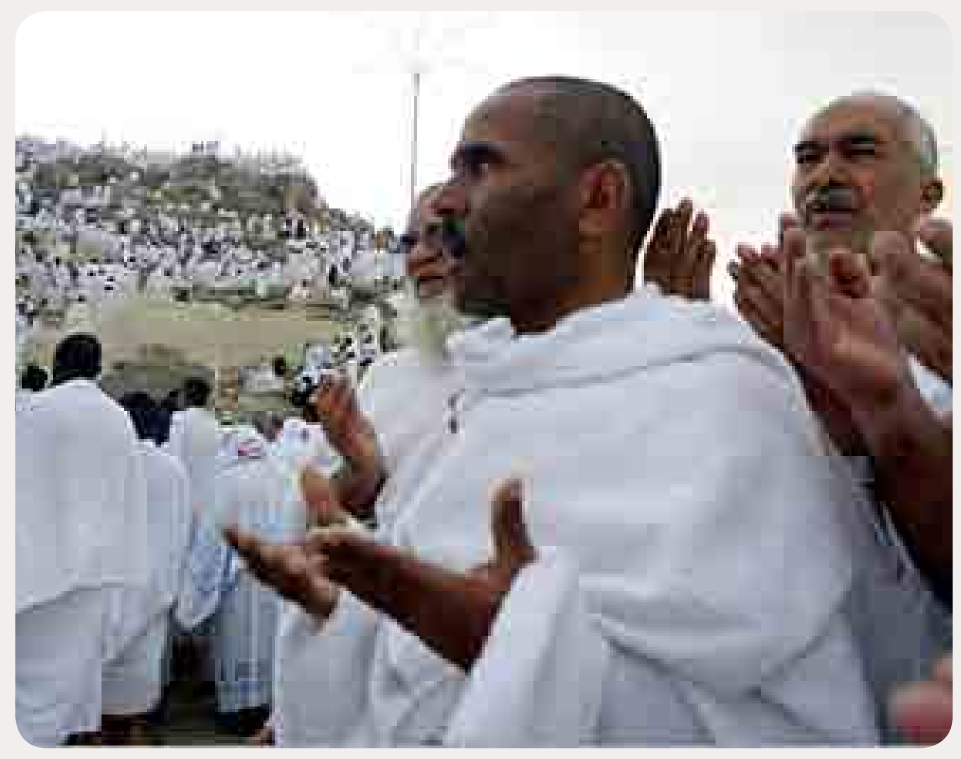
الالحادية «الداوكينزيين» بـ»الروافض»، و «يؤمنونهم»، أي يقولون أنهم ليسو ملحدين، بل مؤمنين يمارسون التقية. وقبل أن نختم نشرة أخبار دولة الإلحاد العظمى، نأتي إلى الخبر الأهم : مجموعات متطرفة تنتمي لتنظيم إرهابي ملحد، تعتقد أن الدولة رغم كل هذه المصائب «دولة مؤمنة»،، و السبب في ذلك أنها لم تقم بإعدام كل من يعتقد بوجود خالق للكون، و قامت هذه المجموعة المسلحة باعتقال بعض السياح العرب وذبحهم بعد أن عجزوا عن الإجابة عن سؤال «ما اسم زوجة كارل ماركس عليه السلام ؟»...

نكتة كئيبة أليس كذلك ؟ صحيح أن كل ما كتب هنا ليس أكثر من خرافة، ولا وجود لدولة كهذه، ولن توجد أبداً، لكنني متأكد أن كل عاقل قرأ المقال، مسلماً كان أو مسيحيا أو يهوديا، قد تنفس الصعداء، أن دولة كهذه بريئة من الوجود، بل قد يسجد بعضكم شاكراً الله أنه لا ينتمي إليها خوفاً على دينه... سؤالي لمن قرأ، تخيل لو أنك مواطن في دولة كهذه، تؤمن بدينها وتعتنق معتقداتها، لكنك ذات صباح جميل أحسست بأمر أخذ يغير قناعاتك... لقد هداك الله إلى دين الإسلام، واقتنعت أنه دين حق، لكنك من عائلة فقيرة عاجزة عن تسديد متطلبات مغادرتك للبلاد، فماذا تفعل؟ أنت متحمس جداً لدينك الجديد، وتريد إخبار كل من حولك به، تريد أن تصوم وتصلي و تذبح الأضحية و تذهب للحج... لكن، ويال الأسف، دولتك تمنعك من فعل كا ذلك، حاول أن تضع نفسك في هذا الموقف المقرف ... أعلم أن أغلبكم بانتهاء المقال قد أخذ يضرب كفاً بكف، ويتحسر على هذه البلادة التي ضيع عشراً من دقائق عمره وهو يقرأها، لكن الكثيرين من أولي الألباب قد فهموا القصد، واستنتجوا المغزى... صحيح، انها محاولة لإيقاظ ضمائر وعقول نائمة، العلمانية ليست كفراً ولا إلحادا، العلمانية تحمي المؤمن من تطرف الملحدين من حوله، وتحمي الملحد من تطرف المؤمنين المحيطين به، العلمانية تضمن لك عدم تغير حقوقك، مهما تغيرت قناعاتك الدينية، ومهما تغير المكان الذي تعيش فيه.

الحوار المتمدن

الحج : المؤتمر العام لأثرياء العالم الإسلامي

محمد ميرغني



الزّعم الأساسي الذي يدفع به الخطاب الديني لتبرير وتسويق صرف تلك المبالغ المهولة التي تُدفع في الحج وطقوسه (وثنية المنشأ) هو أنّه . أي الحج . مؤتمر جامع للمسلمين يتوحد فيه الجميع لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأحمرٍ على أصفر ، ولا لغنيٍّ على فقير ، الكلّ سواسيةٌ ، ولكن هل هذا الزعم صحيح بالفعل ؟ هل حقاً الحج هو مؤتمر جامع الغرض منه تذويب الفوارق الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والعرقية بين المسلمين عبر تجميعهم في مكانٍ واحدٍ وإرتدائهم لزيٍ موحد ؟ وهل من الحكمة ربط إزالة هذه الفوارق بالدين فيصبح المسلمين سواسية ، وباقي أرومة البشر خارج هذا المؤتمر الداعي لتذويب الفوارق غير سواسية؟ لماذا نحتاج لطقسٍ ديني لتوحيد البشر الذين لا يُقِّر معظمهم بالإسلام ولا يؤدُّون الحج حتى ولو إستطاعوا إليه سبيلا ؟ وهل بعد صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يُعلن عن المساواة بين جميع الناس تنتفي الحكمة من الحج وبالتالي يمكننا الإستغناء عن تلك الأموال والمبالغ الفاحشة التي تُدفع لأدائه ؟

عموماً على العكس تماماً من تلك المزاعم التي تجعل من الحج رمزاً للمساواة بين

المسلمين (وليس بين الناس جميعاً) نجد الحج . بشكله الراهن والتاريخي . كان صفة مائزة إختص بها أهل اليُسر والرخاء والثراء من المسلمين ، لا سيّما الوافدون من خارج مكة وهم الغالبية الساحقة من لفيف الحُجّاج القادمين على الضوامر من فجوجٍ عميقة ، فالحج هو الفريضة الوحيدة . بإستثناء الزكاة . المرتبطة بالإستطاعة والتي في حال عدم القدرة على أدائها لا يترتب على ذلك أيّ كفارة .
وطالما ربطت النصوص . قراناً وحديثاً وفقهاً . فريضة الحج بالإستطاعة لا سيّما المالية ، والمتتبع لتاريخ الحج قبل الإسلام يجدهُ عبارة عن موسم تجاري تنشط فيه أسواق مكّة وقبيلة قريش ، وتعُجّ بزبائنها من القبائل والأمصار المجاورة وغير المجاورة ، وكذلك هو . أي الحج . موسمٌ نجد فيه نشاطاً ملحوظاً وإستعراضاً مفضوحاً للشعراء أمام جمهرة وفود الحجيج ، نساءً ورجالاً ، يبذلون لهم الشعر بما يشتهون، توسلاً للثناء والمال وطلباً للإنتشار، كما يفعل المغنون إذ يتسقّطون أهواء السامعين وشهواتهم فيرفدونها كيفما إتفق.

ولم يختلف الوضع اليوم كثيراً عن الأمس ، فمكّة والمدن السعودية التي تحتوي الأماكن المرتبطة بطقوس الحج اليوم باتت بمثابة مصدر دخل مهم للسعودية ، وموسم تنشط فيه وكالات الفندقة وتزدهر فيه أسواق السعودية ، فما إن يُطالعنا شهر ذو القعدة قُبيل أيامٍ معدودات من الحج حتى تنتشر الإعلانات على المواقع الإلكترونية ووكالات السفر وإعلانات التلفزة تُنبِئ عن حجزٍ لفنادق (خمس نجوم) تطل . لا على البحر . ولكن على الحرم المكّي أو مُقام إبراهيم المصلّى.
وحتى وكالات أو هيئات الحج والعمرة المسؤولة عن تحصيل أموال الحج نجدها قد قسّمت الحج إلى حج سياحي درجة أولى ، وحج متوسط ، وحج عادي ، ولكلٍّ سعره الخاص به ، فالأثرياء سيُشاركون في الحج (مؤتمر المساواة بين المسلمين) نعم ، ولكن ليس كمن هم أقل منهم ثراءً والذين وإن تيسّر لهم الحج إلاّ أنّهم لن يحجُّوا حجاً (سياحياً) ولن يُقيموا في فنادق خمس نجوم تطل على الحرم المكِّي أو مقام إبراهيم .

لذلك فالحج هو الفريضة الإسلامية الوحيدة وبمعيتها الزكاة كما أوضحنا سابقاً التي نجد فيها إنعداماً تاماً و بيِّناً للمساواة بين المسلمين ، على عكس الزاعقون بحِكَم الحج ومقاصده وأهدافه الإشتراكية ، إذ الحج اليوم ما هو إلاّ تكريسٌ للتفاوت الطبقي حتى في الدين ، فصاحب المال هو من يملك الإستطاعة للحج ، وصاحب الثراء هو من سيستمتع بالحج أكثر من غيره حتى وجدانياً لإمكانية المكوث بجناح فندقي يطل على المناطق أو المزارات المقدّسة ، فضلاً عن الإستحقاق المالي للدولة التي تحتوي الكعبة دوناً

عن باقي دول العالم الإسلامي لا لشيءٍ إلاّ لصدفة الميلاد الإسلامي الذي تم بهذه البقعة الجغرافية ، رغم أنّ دولاً إسلامية أُخرى أشدّ فقراً من السعودية هي أولى بريع ومداخيل الحج البذخيّة التي تؤول إلى السعودية المتخَمة نفطياً كلّ عام .

ثم ما هي الحوجة للمؤتمر الإسلامي الذي يجمع فقط لفيفاً من المستطيعيين مالياً وبدنياً من المسلمين ؟ هل لمناقشة مشاكل المسلمين وهذا ما لا يحدث بالحج ؟ أليس بإمكانهم لأجل ذلك الإلتقاء إسفيرياً عبر مواقع التواصل الإجتماعي سيّما إذا علمنا أنّهم قادرون مادياً على دفع تكاليف فواتير الإنترنت التي لا تُضاهي ضخامة فواتير الحج التي تبلغ قرابة العشرة الآف دولار بالنسبة للحج السياحي . هل هذا المؤتمر الإسلامي (الحج) لممارسة تلك الطقوس الموروثة من الوثنية ؟ هذه مقدورٌ على حلِّها ، فبالنسبة للسعي بين الصفا والمروة أو الهرولة بينهما فبالإمكان فعل ذلك عبر الركض أو السعي والهرولة كيما إتفق معهم في أيّ ممرٍ من الممرات أو الشوارع ، وبالنسبة للطواف حول الكعبة فيمكن أن يذهب المرء إلى أيّ غرفة مربعة ويستأذن صاحبها ويطوف حولها سبعة مرات بنية التعبد لله الذي لا تحده الأمكنة أو الأزمنة ، وبالنسبة لرجم الشيطان فما أكثرهم شياطين الإنس بين ظهرانينا و الذين يستحقون الرجم نكالاً أكثر من شياطين الجن ، إذ يكفي الإشتراك في أيّ مظاهرة في أحد البلدان الإسلامية ضد حاكمها الطاغية وقذف رجال الأمن والشرطة جنود الطاغية ببلداننا الذين يسدون عين الشمس ويستخذي أمام جرائمهم مردة شياطين الجن !
خلاصة القول : الحج مؤتمر أو فعالية لإستعراض الإستطاعة المالية وحجم الثراء ، ونلحظ ذلك بوضوح في تركيز الحاج وزويه على إبراز نوع الحج الذي أدّاهُ الحاج لو كان سياحياً ، والتباهي بذلك أمام الملأ من الجيران وأهالي الحي الذي يقطنه الحاج ، وأمام أقاربه ومعارفه وزملائه .
الحج تجسيد حي لمدى الهُوّة الشاسعة بين فقراء المسلمين وأثريائهم ، وباعثٌ لمشاعر الألم لدى هؤلاء الفقراء الذين تعلق وجدانهم بشعائره . أي شعائرالحج . وقصرت جيوبهم عن أداء وتحقيق هذا التطلع والطموح الوجداني ، وما أبلغ شيخنا . قدّس الله سرّه . عبد الرحيم البرعي اليماني وهو يصف هذا الشعور في قصديته المشهورة والرائعة (يا راحلين إلى منىً بغيابي * هيجتموا يوم الرّحيلِ فؤادي).
الحج هو تبديدٌ للأموال التي تحتاجها الأقطار الإسلامية وأفراد الأُمّة الإسلامية في دعم أولوياتٍ أُخرى خلافاً لتلك الطقوس على أهميتها الدينية طبعاً بالنسبة لأثرياء المسلمين ، أولوياتٌ مثل محاربة الفقر ، والأُمّيّة ، والبطالة بين الشباب ، ودعم المؤسسات التعليمية ، وإنشاء المستشفيات والمرافق الصِّحيّة وغيرها من ضرورات

الحياة ، فالدين بوصفه مشروع يزعم أنّ مُناطه الإنسان يجب أن يبدأ بالإنسان ، فالذي أنزل الدين ليس بحاجةٍ إلينا ، ولم يُنزله لأنّه يحتاج لنا ، ولكنه أنزله خدمةً للإنسان . لذلك أتمنى أن يتحول الحج إلى صندوق تبرعات ضخم يجوب الدول الإسلامية كلّ عامٍ ، ويُخصّص لدعم التعليم والصِّحة ومحاربة الأُميّة والفقر والبطالة . وحسنٌ فعل بعض المنتمين لتيارٍ إسلامي تجديدي يُطلقون على أنفسهم (القرآنيون) عندما أعلنوا وثنية الحج الذي يُؤدَّى في مكّة وما جاورها ، حيث قالوا بأنّ الحج هو طوافٌ على المساكين بالطعام . وبغض النظر عن صدق تأويلهم الديني هذا إلاّ أنّني أجده ملائماً لحاضرنا ومُبشِّرٌ بمستقبلنا سيّما لو طوّرنا قول القرانيين بإطعام المساكين إلى القول بمحاربة الفقر والمسكنة .

الشيطان ..
الملاك الساقط بين التوراة و القرآن

القسم الأول: الخلفية التاريخية

الخلفية التاريخية:

لقد واجه الإنسان منذ فجر وعيه ثلاثة أنواع من الشرور وهي:

١– الشرور الطبيعانية: مثل البراكين والزلازل والأعاصير والفيضانات والحرائق.

٢– الشرور البيولوجية: مثل الألم والمرض والشيخوخة والموت.

٣– الشرور الأخلاقية: مثل السرقة والاغتصاب والتسلط والظلم.

ولكن أديان الإنسان القديم لم تربط بين هذه الشرور ومصدر كوني للشر، وإنما عزتها إلى وجود أرواح أو آلهة خيّرة بطبيعتها وأخرى شريرة بطبيعتها. فالنظام المستقر والمتوازن على المستوى الطبيعاني والبيولوجي تدعمه هذه، والخروج على النظام تقوم به تلك. وقد قاده هذا التصور إلى تطوير نوعين من الطقوس: الأول يهدف إلى طلب عون الآلهة الخيّرة، والثاني يهدف إلى اتقاء أذى الآلهة الشريرة. أما الشر الأخلاقي فقد بقي شأناً اجتماعياً لا يتصل بتلك القوى الماورائية أرواحاً كانت أم آلهة. فالذي يسرق أو يظلم أو يعتدي ليس مدفوعاً من قبل إله خيّر، والذي ينصف ويحسن ويرأف ليس مدفوعاً من قبل إله شرير. وهكذا تُركت المجتمعات الإنسانية لتدير شؤونها الأخلاقية من خلال أعرافها وعاداتها المحلية دون وصاية من قوة قدسيةٍ ما.

من خلال هذه التصورات، لم يكن وجود الشر في العالم يطرح أي مشكلة على الفكر الديني للإنسان القديم. ولكن هذه المشكلة غدت أكثر إلحاحاً مع ميل الفكر الديني المشرقي إلى مفهوم التوحيد في سياق الألف الأول قبل الميلاد، عندما أخذ ذلك الفكر يرى إلى الكون باعتباره وحدة مترابطة متكاملة يسودها نظام دقيق يجمع الأجزاء إلى بعضها في توازن محكم، ويرى وراء هذا الكون قدرة إلهية واحدة غير مجزأة، كلية الحضور وكلية القدرة وكلية المعرفة، إليها تُعزى كل الكمالات التي تنتهي جميعاً إلى كمال الخير. عند هذه النقطة وجد الفكر التوحيدي نفسه أمام مشكلة تتطلب الحل؛ فإذا كان الله هو الخير المحض فمن أين يأتي الشر؟ أمام هذا السؤال تحولت آلية التفكير الجدلية بطبيعتها عند الإنسان إلى مفهوم الشيطان الكوني. وهذا الشيطان ليس كائناً ماورائياً شريراً من تلك الكائنات التي عرفتها الديانات السابقة، وإنما هو أصل الشر

ومنبعه على المستوى الطبيعاني والبيولوجي والأخلاقي. إنه نقيض الله على كل صعيد.

كانت الزرادشتية (وهي أول ديانة توحيدية معروفة لنا تاريخياً، إذا استثنينا الآتونية المصرية التي لا نعرف عنها الكثير) أول عقيدة مشرقية صاغت مفهوماً متكاملاً عن الشيطان الكوني. فوفق التعاليم الأصلية لزرادشت، لم يكن في البدء سوى الله الذي يدعوه زرادشت أهورامزدا، وجود كامل وتام، قائم بذاته ومكتفٍ بنفسه. ثم إن الله اختار الخروج من حالة الكمون والظهور لمخلوقاته، فصدر عنه روحان توأمان هما سبينتا ماينيو وأنجرا ماينيو، اللذان وهبهما الله أهم خصيصة تميزهما عنه وتجعلهما كائنين مستقلين وهي خصيصة الحرية، فاختار الأول طريق الخير ولذلك دُعي سبينتا ماينيو أي الروح المقدس، واختار الثاني طريق الشر ولذلك دُعي أنجرا ماينيو أي الروح الخبيث. ثم إن الروح المقدس سبينتا ماينيو عمد بمعونة أهورامزدا إلى إظهارستة كائنات قدسية هم الأميشا سبينتا أي المقدسون الخالدون، وهؤلاء بدورهم عمدوا إلى إظهار عدد من الكائنات الطيبة تدعى بالأهورا. أما الروح الخبيث أنجرا ماينيو فقد أظهر إلى الوجود عدداً من الكائنات الشريرة تدعى بالديفا. وهكذا فقد تم تأسيس معسكر الخير في مقابل معسكر الشر في انتظار المجابهة على مسرح العالم المادي الذي خلقه بعد ذلك أهورامزدا على ستة مراحل، وكان الإنسان آخر ما خلق في المرحلة السادسة. ومع خلق الإنسان انطلق التاريخ الذي سيشهد صراعاً لا هوادة فيه بين المعسكرين، وينتهي بالانتصار المؤزر لقوى الخير على قوى الشر. وسوف يقود المعركة الأخيرة ضد قوى الشر مخلّص منتظر يدعى ساوشيانط، وهو الذي يقضي على الشيطان. وبعد ذلك يجري تدمير العالم القديم الملوث بالشر، ثم تجديده ليغدو جنة أرضية. ثم تُفتح القبور في يوم النشور، فتهبط الأرواح من البرزخ الذي كانت تقيم فيه لتتحد مع أجسادها وتأتي إلى الحساب الذي يفصل بين الأشرار والأخيار. فأما الأشرار فيحرقهم نهر من النار ويمحو أثرهم بعد عذاب أليم، وأما الأخيار فيعيشون في الجنة الأرضية بعد أن يسقيهم ربهم شراب الخلود(٤١)

إياد خليل

من صفحة الكذبة الأولى | The First Lie

https://www.facebook.com/gods.religions.stories

القمل عند النبي والصحابة وفي الفقه الاسلامي

طريف سردست

على صفحات الانترنيت تجري معارك شعواء، يستخدمون فيها نصوص التراث الاسلامي. يعرض البعض الاحاديث التي تشهد ان النبي محمد كان يعاني من القمل، فينبري البعض الاخر دفاعا، اعتقادا ان وجود القمل احد الادلة على سوء العناية الصحية. القسم الاخر يوافق على ان الاحاديث مسيئة، لانها ليست احاديث حكماء طائفته ولان النبي فوق البشر في اعتقادهم. اليوم نعلم ان وجود القمل لاعلاقة له بالقذارة، على الخصوص، فالقمل يمكن ان يتواجد لدى جميع الفئات والطبقات، فهو يسعى للوصول الى الدم ، وقادرا على مقاومة النظافة، وقد اصبح مشكلة تعاني منها مدارس اوروبا اليوم.

ومن الناحية التاريخية، القمل عاصر الانسان منذ عصور سحيقة وحتى قبل ظهور الانسان كنوع. وقد وصل الامر الى ظهور انواع من القمل متخصصة على الانسان وحده. وكان المصريون القدماء بما فيهم الفراعنة انفسهم والاغريق والرومان، يعانون من القمل. لذلك ليس غريبا ان النبي محمد عانى منه ايضا، ولم يجد علاجا له، والادلة على ذلك كثيرة وطريفة.

في الصحيحين عن كعب بن عجرة قال كان بي أذى من رأسي فحملت إلى رسول الله والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى الجهد قد بلغ بك مأارى وفي رواية فأمره أن يحلق رأسه وأن يطعم فرقا بين ستة أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام
وفي الجامع الصحيح، للبخاري، عن أنس بن مالك أمه قال:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته ، وجعلت تفلي رأسه ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : (ناس من أمتي ، عرضوا علي غزاة في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة ، أو : مثل الملوك على الأسرة) . شك إسحاق ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : (ناس من أمتي ، عرضوا علي غزاة في سبيل الله) . كما قال في

الأول ، قالت : فقلت يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : (أنت من الأولين) . فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت .

الجماع الصحيح، برقم ٢٧٨٨ (وورد في نفس الكتاب، برقم ٧٠٠١، ١٩١٢، ٣٠٨٠، ٢٤٩١، ٤/١٢٩، ٧٢٩،٣١٧١)

وقد جاء في (سنن أبي داود السجستاني ج ٣ ص ١٧٩) و (سنن البيهقي الكبرى ج٦ ص١٥٦) و (جامع الأصول لابن الأثير ج٩ ص٦٢٥) وغيرها «عن زَيْنَبَ أنها كانت تَفْلِي رَأْسَ رسول اللَّهِ وعنده إمرأة عثمان بن عفان ..» وجاء في (المعجم الكبير للطبراني ج ٢٣ ص ٣٢١) «عن أُمِّ سَلَمَةَ أنها كانت تُفَلِّي رَأْسَ رسول اللَّهِ فَجَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ فَجَعَلَتْ تُكَلِّمُنِي وَأُكَلِّمُهَا، وَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَيْهَا، فقال رسول اللَّهِ أَقْبِلِي على فِلايَتِكِ فَإِنَّكِ لَسْتِ تُكَلِّمِينهَا بِعَيْنَيْكِ» وجاء في (كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ج ٤ ص ٤٦٨) «كان النبي يُقِيِّل في بيت خالة أنس بن مالك وكانت تفلي رأس رسول الله .. وقد روى أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد عن ابن وهب: إن أم حرام كان يقيل عندها الرسول وينام في حجرها، وتفلي رأسه» وفي (الدر المنثور لجلال الدين السيوطي ج ٨ ص ٧٤) «عن عِكرمة إن امرأة أخي عبادة بن الصامت جاءت إلى رسول الله تشكو زوجها وامرأة تفلي رأس رسول الله فرفع رسول الله نظره إلى السماء فقالت التي تفلي لامرأة أخي عبادة بن الصامت واسمها خولة بنت ثعلبة يا خولة ألا تسكتي فقد ترينه ينظر إلى السماء» جاء في جاء في كتاب (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٠٨) «عن أبي سعيد الخدري قال جئنا النبي فإذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد أحدنا عليه من شدة الحمى فجعلنا نسبح فقال لنا رسول الله ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء .. فالنبي من أنبياء الله يسلط عليه القمل حتى يقتله .. « ويحكي المرجع نفسه (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ١٠٩) قصة رجل مات بسبب القمل بقوله: «عن أبي حمزة قال: قد رأيت القمل يتناثر من محمد بن علي فلما قضينا نسكنا رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم توفي»

وقد وردت في صيغة اخرى في مسند أحمد: باقي مسند المكثرين، ومسند أبي سعيد الخدري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي سعيد الخدري قال وضع رجل يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أطيق

أن أضع يدي عليك من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر إن كان النبي من الأنبياء يبتلى بالقمل حتى يقتله وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالفقر حتى يأخذ العباءة فيخونها وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء

وحديث ابتلاء الانبياء بالقمل رواه احمد والبزار والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري وصححها البوصيري في الزوائد وصححها العراقي في تخريج الاحياء وهي موجودة في رواية احمد والحاكم وقد صححها على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
وفي الجامع الصغير ورد عن عائشة رضي الله عنها، من طريق معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة انها قالت: (كان يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه).
رواه البخاري في مواضع من صحيحه والترمذي من طريقه في الشمائل واحمد في المسند من رواية والبزار

وروى ابن عبدالبر في التمهي: ذكر نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يقتل القمل في الصلاة أو قتل القمل في الصلاة». قال نعيم: هذا أول حديث سمعته من ابن المبارك.
وقال المناوي في شرح الشمائل في شرح الحديث المذكور: (ثم ان ظاهر هذا ان القمل كان يؤذي بدنه لكن ذكر ابن سبع وتبعه بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قمل لآنه نور ولأن أصله (يقصد القمل) العفونه ولا عفونه فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب ومن قال أن فيه قملا فهو كمن نقصه ولا يلزم من التفلية وجود القمل فقد يكون للتعليم أو التفتيش لما فيه من نحو خرق ليرقعه أو لما علق فيه من نحو شوك ووسخ وقيل انه كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان يلتقطه استقذارا له).
ويبدو ان هذه الرؤية في تفسير أسباب وجود القمل عند النبي محمد كانت منتشرة انطلاقا من الاوهام الشائعة آنذاك عن الاسباب التي تقف خلف ظهور القمل، وهي ذاتها الاسباب التي تدفع الكثيرين اليوم لنفي وجود القمل عند النبي، حسب الاسباب التي جرى ذكرها في مجموعة من الكتب التي وصلت الينا مثل كتاب زاد المعاد، الجزء الثالث، حيث يقول:.
« القمل يتولد في الرأس والبدن من شيئين خارج عن البدن وداخل فيه فالخارج الوسخ والدنس المتراكم في سطح الجسد والثاني من خلط رديء عفن تدفعه الطبيعة بين الجلد واللحم فيتعفن بالرطوبة الدموية في البشرة بعد خروجها من المسام فيكون منه القمل وأكثر ما يكون ذلك بعد العلل والاسقام وبسبب الأوساخ وإنما كان رؤوس الصبيان

اكثر لكثرة رطوباتهم وتعاطيهم الأسباب التي تولد القمل ولذلك حلق النبي رؤوس بني جعفر ومن أكبر علاجه حلق الرأس لتنفتح مسام الأبخرة فتتصاعد الأبخرة الرديئة فتضعف مادة الخلط وينبغي ان يطلى الرأس بعد ذلك بالأدوية التي تقتل القمل وتمنع تولده». (نقل النص عن موقع نصرة محمد، بتاريخ ٢٠١٣/٠٧/٢٣

وبطبيعة الحال لم يكن النبي وحده مصابا بالقمل، وعلى الاغلب جميع من كانوا حوله كانوا مصابين به، ولكن لدينا ادلة عن اصابة بعض الصحابة على اية حال.
في الصحيحين من حديث قتادة ، «عن أنس بن مالك قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما في لبس الحرير لحكة كانت بهما» .

وفي رواية : «أن عبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما ، شكوا القمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة لهما ، فرخص لهما في قمص الحرير ، ورأيته عليهما « .

وجاء في كتاب (الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٣٨٣) «رأيت مرةً أنا وجعفر بن سعيد بقّالا في العتيقة وإذا امرأته جالسةٌ بين يديه وزوجها يحدِّثها وهي تفلِّي جيْبَها، وقد جمعت بين إبهامها وسَبَّابتها عدَّة قمل فوضعتها على ظفرِ إبهامِها الأيسر، ثم قلبت عليها ظفرها الأيمن فشدخَتْها به، فسُمِعَتْ لها فَرقعةٌ. فقلت لجعفر: فما منعها أن تضعَها بين حَجَرين قال: لها لذةٌ في هذه الفرقعة والمباشرةُ أبلغُ عندها في اللذة فقلت: فما تكرهُ مكانَ زوجها قال: لولا أن زوجها يُعجبُ بذلك لنهاها»
واسباب القمل ومنشأه، حسب اعتقاد العرب قديما، مذكور في جملة من الكتب، كما رأينا في كتاب زاد المعاد أعلاه. وقد جاء في في كتاب (الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٣٧١و٣٧٢) «قال أبو قطيفة لأصحابه: أتدرون ما يذْرأ [أي يُوْجِد] القمل قالوا: لا نعرف. قال: ذاك واللّه من قلة عنايتكم بما يُصلحُ أبدانكم، ويذرأُ [يوجد] القملَ الفُساء» . وفي كتاب (الحاوي في الطب للرازي ج ١ ص ٢٠٢) «وأما القمل فنوع واحد (!) وتولد قمل صغار في الأشفار ويعرض لمن يكثر الأطعمة، ويقلل الاستحمام(!)».
وفي كتاب (طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية للنسفي ج ١ ص ١٠٩) «الوسخ يقمل أي يصير ذا قمل» وفي كتاب (أمالي ابن سمعون ج ٢ ص ١١٦) «القمل المعروف يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً أو بدناً أو شعراً، حتى يصير المكان عفناً» وفي كتاب (الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ٣٣١) «كذلك القول في القمل الذي إنَّما يُخْلق من

عَرَق الإنسان ومن رائحته ووسَخ جلده وبخار بدنه» وأيضا في كتاب (الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٣٦٩) «القمل يعتري مِنَ العَرَق والوسَخ إذا علاهما ثوبٌ أو رِيشٌ أو شعر حتى يكون لذلك المكانِ عَفَن وخُموم»

ومع ذلك كان هناك حلا لمشكلة القمل، وتحديدا الحلاقة. جاء في (سورة البقرة ١٩٦) (مرتلة) «فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» وجاء في (تفسير الطبري ج ٢ ص ٢٣٥) «من كان مريضا .. أو كان به أذى من رأسه: من قمل فحلق, ففدية: من صيام ثلاثة أيام، أو صدقة تفرق بين ستة مساكين أو نسك [دم ذبيحة] والنسك: شاة» (٣) وجاء في (زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن الجوزي ج ١ ص ٢٠٥و ٢٠٦) «قوله تعالى هذا نزل على سبب: وهو أن كعب بن عُجْرة كثر قمل رأسه حتى تهافت على وجهه فنزلت هذه الآية فيه فكان يقول فيَّ نزلت خاصة، وجاء عنه في (سنن سعيد بن منصور ج ٢ ص ٧١٦) «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسَ إِلَيْنَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ فِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ» قَالَ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ شَأْنُكَ؟ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مُحْرِمِينَ فَوَقَعَ الْقَمْلُ فِي رَأْسِي وَلِحْيَتِي وَشَارِبِي حَتَّى وَقَعَ فِي حَاجِبِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ هَذَا ادْعُ الْحَالِقَ فَجَاءَ الْحَالِقُ فَحَلَقَ رأسي» . وجاء في (معجم ابن الأعرابي لابن درهم البصري ج ٤ ص ٢٠٢) «عن ابن عمر قال: قال رسول الله لكعب بن عجرة: أتؤذيك هوام رأسك؟ يعني قمل رأسك، قال: نعم قال: احلق رأسك وافتد. فافتدى ببقرة» والغريب ان حلق الشعر لم يكن مباحا في السابق، ويبدو ان ضرورات مكافحة القمل هي التي اباحت حلاقته. جاء في (تفسير الطبري ج ٢ ص ٢٣٥): قال شيخنا علي بن عبيد الله اقتضى قوله: (سورة البقرة ١٩٦) (مرتلة) «ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي مَحِلَّه» تحريم حلق الشعر سواء وجد به الأذى أو لم يوجد حتى نزل «فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» فاقتضى هذا إباحة حلق الشعر عند الأذى [القمل] مع الفدية فصار ناسخا لتحريمه المتقدم» وفي (موطأ مالك ج ١ ص ٣٢٤) «إذا رَمَى الرجل المحرم جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَدْ حَلَّ له قَتْلُ الْقَمْلِ وَحَلْقُ الشَّعْرِ وَإِلْقَاءُ التَّفَثِ [أي الشعر المحلوق] وَلُبْسُ الثِّيَابِ»

دور طول الشعر في انتشار القمل

غير انه من المستبعد ان النبي قد حلق شعره للتخلص من القمل، فكل الدلائل تشير الى ان النبي محمد كان يملك شعرا طويلا وله غدائر على عادات تلك الايام. بل ان عادة

الشعر الطويل بقيت سارية بين بدو الصحراء العربية حتى اوائل القرن العشرين. قال الإمام النووي: (هذا، ولم يحلق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه (أي بالكلية) في سني الهجرة إلا عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع) . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر الرأس راجله)، أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

غير ان النبي لم يكتفي بالشعر الطويل والغدائر وانما كان يدهن شعره بالدهون، على عادة تلك الايام، وعلى الاغلب دهون طبيعية، بما يجعل من الصعب مكافحة القمل. روى النسائي في سننه عن أبي قتادة (أنه كان له جمة ضخمة فسأل النبي صلى الله عليه و سلم فأمره أن يحسن إليها وأن يترجل كل يوم[اي يسرح شعره كل يوم]). وفي رواية : (قلت : يا رسول الله : إن لي جمة أفأرجلها. قال : نعم أكرمها فكان قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين من أجل قوله : أكرمها).

أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَن كان له شعر فليكرمه) . رواه أبو داود (٤١٦٣) وحسَّنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/٣٦٨) . وما رواه ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبيا قد حلق بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال: (احلقوه كله أو اتركوه كله) رواه أبوداود. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أرجِّل رأسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض [والترجيل هو تسريح الشعر] . رواه البخاري (٢٩١).

وكان شعره صلى الله عليه وسلم يصل إلى شحمة أذنيه ، وإلى ما بين أذنيه وعاتقه ، وكان يضرب منكبيه ، وكان – إذا طال شعره – يجعله أربع ضفائر .
فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعرُه منكبيه . رواه البخاري (٥٥٦٣) ومسلم (٢٣٣٨).

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه : كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أذنيه وعاتقه . رواه البخاري (٥٥٦٥) ومسلم (٢٣٣٨).

وفي رواية عند مسلم : (كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه).
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة[الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن] ودون الجمة [الجُمَّة : شعر الرأس

إذا سقط على المنكبين] . رواه الترمذي (١٧٥٥) وأبو داود (٤١٨٧) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» .

وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع غدائر[والغدائر هي الضفائر] . رواه الترمذي (١٧٨١) وأبو داود (٤١٩١) وابن ماجه (٣٦٣١) . والحديث : حسَّنه ابن حجر في «فتح الباري» ، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» (٢٣)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

« وما دل عليه الحديث من كون شعره صلى الله عليه وسلم كان إلى قرب منكبيه كان غالب أحواله ، وكان ربما طال حتى يصير ذؤابة ويتخذ منه عقائص وضفائر كما أخرج أبو داود والترمذي بسند حسن من حديث أم هانئ قالت : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع غدائر) وفي لفظ : (أربع ضفائر) وفي رواية ابن ماجه : (أربع غدائر يعني ضفائر) وهذا محمول على الحال التي يبعد عهده بتعهده شعره فيها وهي حالة الشغل بالسفر ونحوه « انتهى باختصار . «فتح الباري» (١٠/٣٦٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد)، أخرجه البخاري ومسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم صدعت الفرق من نافوخه وأرسل ناصيته بين عينيه(.

القمل في الفقه الاسلامي

والقمل له دورا هاما في الفقه الاسلامي. جاء في (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق لابن علي الزيلعي ج ٢ ص ٦٦) «لو قَتَلَ أحد قَمْلَةً سَاقِطَةً على الْأَرْضِ لا شَيْءَ عليه .. وَإِنْ قَتَلَ قَمْلا كَثِيرًا أَطْعَمَ نِصْفَ صَاعٍ من بُرٍّ [قمح] وَلَوْ وَقَعَ في ثَوْبِهِ قَمْلٌ كَثِيرٌ فَأَلْقَاهُ على الشَّمْسِ لِيَمُوتَ الْقَمْلُ وَجَبَ عليه نِصْفُ صَاعٍ من بُرٍّ وَإِنْ لم يَقْصِدْ بِهِ قَتْلَ الْقَمْلِ لا شَيْءَ عليه» وللشافعي رأي آخر: فقد جاء في كتاب (الأم لابن إدريس الشافعي ج ٢ ص ٢٠٠ و٢٠١) «من قَتَلَ من الْمُحْرِمِينَ قَمْلَةً ظَاهِرَةً على جَسَدِهِ أو أَلْقَاهَا أو قَتَلَ قَمْلا حَلالٌ فَلا فِدْيَةَ عليه» وجاء في كتاب (المحلى لابن حزم ج ٣ ص

القمل عند النبي والصحابة وفي الفقه الاسلامي

٨٦) «إِنْ تَأَذَّى إنسان بِوَزَغَةٍ أو بُرْغُوثٍ أو قملة فوجب عليه دَفْعُهُنَّ عن نَفْسِهِ فَإِنْ كان في دَفْعِهِ قَتْلُهُنَّ دُونَ تَكَلُّفِ عَمَلٍ شَاغِلٍ عن الصَّلَاةِ فَلَا حَرَجَ في ذلك لأننا قد رُوِّينَا عنه صلى الله عليه وسلم «الأَمْرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ» من طَرِيقِ أبي هُرَيْرَةَ وَسَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ وَأُمِّ شَرِيكٍ. وَلاَ يَجُوزُ له التَّفَلِّي في الصَّلاَةِ، وَلاَ أَنْ ينشغل بِرَبْطِ بُرْغُوثٍ أو قَمْلَةٍ في ثَوْبِهِ إذْ لاَ ضَرُورَةَ إلَى ذلك» وجاء في كتاب (الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف للنيسابوري ج ٣ ص ٢٧٧) «اختلفوا في قتل القمل في الصلاة فرخصت فيه طائفة، رُوِّينا عن أنس أنه كان يقتل القمل في الصلاة، وكان الحسن يقتل القمل في الصلاة» وجاء أيضا في كتاب (المحلى لابن حزم ج ٧ ص ٢٤٧) «عن عِكْرِمَةَ قال لاَ بَأْسَ أَنْ تُمَشِّطَ الْمَرْأَةُ الْحَرَامُ الْمَرْأَةَ الْحَرَامَ وَتَقْتُلَ قَمْلَ غَيْرِهَا» وفي (مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني ج ٤ ص ٤١٢) تأتي قصة نرى منها ان بن عمر كان يتهكم على فقه القملة، إذ ورد: «حدثنا بن البيلماني قال كنت مع بن عمر إذ جاء رجل فقال ما تقول في محرم قتل قملة فقال بن عمر ينحر بَدَنَة [أي يذبح ذبيحة]. فضحكت فنظر إلي وقال لا تلمني. يسألني عن القملة، وأحدهم يثب على أخيه بالسيف!!!»

وحتى الازهر يرى علاقة للقمل بالدين الصحيح. ففي فتوى الأزهر رقم (٦٨٥) بتاريخ ٢٧ مايو ١٩١٩م عن تفشى حمى التيفوس: أفتى فضيلة الشيخ محمد بخيت المفتي قائلا: «كل من الحمى التيفوسية والحمى الراجعة تنتقل من شخص إلى آخر بواسطة القمل ، وشر المهلكات أمراض تتفشى وحميات تنتشر وتفتك بالنفوس فتكا ذريعا بإهمالنا تعاليم الدين الصحيحة . هذا المرض يسبب ارتفاع درجة الحرارة ويؤدي إلى الموت». فهل اصابة محمد بالقمل تفتح الباب لاتهامه بأهمال تعاليم الدين الصحيح، او انه مات بالحمى التيفوسية؟

غير ان كل ذلك لم يمنع ان بعض الشيوخ كانوا يعتقدون التمسك بالقمل جزء من العقيدة حيث ورد في (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لابن عثمان الذهبي ج ٥٠ ص ٢٥٥و ٢٥٦) أن «الشيخ محيي الدين النووي .. كان إماما بارعا وكان شديد الورع والزهد .. وترك الملبس إلى الثياب الرثة المرقعة، ولم يدخل الحمام .. وحكى لنا الشيخ أبو الحسن بن العطار أن الشيخ قلع ثوبه ففلاه أحد الطلبة، وكان فيه قمل فنهاه وقال: دعه»

الحوار المتمدن – العدد: ٤١٩٤ – ٢٠١٣ / ٨ / ٢٤ – ٢٢:١٠

لماذا يُكثر الدعاة من الحديث عن الجنس؟

طالب ك إبراهيم

هنا أمستردام. لكل مسلم في الجنة حوريتان على الأقل، ومع كل حورية ٧٠ وصيفة، وهن أيضاً حلال للمسلم. ولكل امرأة في الدنيا دخلت الجنة أيضاً سبعون حورية. ومع كل حورية منهن سبعون وصيفة، لذلك فترتيب نساء الجنة ثلاث:
المرأة ومعها سبعون حورية، وكل حورية معها سبعون وصيفة، والوصيفة ليس لديها شيء. لذلك فإذا كان الرجل متزوجا من امرأتين فزوجاته إذا دخلن الجنة سيكن من خدمه ومع كل امرأة منهن سبعون حورية ومع كل حورية سبعون وصيفة. وهن بالإجمال حلال له.
هذا ما ذكره الشيخ الشنقيطي، من مشايخ العربية السعودية في إحدى خطبه ليوم الجمعة.

الجنسي الطاغي

يضيف الشيخ الشنقيطي أن الرجل الذي يدخل الجنة على الأقل لديه زوجة، ولدى الزوجة سبعين حورية، ولدى كل حورية سبعين وصيفة. وهن جميعا مسؤولات عن إشباع رغباته من النساء والحوريات والوصيفات!
ويواصل الشيخ الشنقيطي، أنه في حال كان الرجل متزوجا من أربع فيعني ذلك أن هناك جيشا من النساء الحلال حوله. لكن أحد الشباب السعوديين يعلق على الحالة لإذاعة هنا أمستردام قائلاً:
«هو نموذج لحديث يشغل الشارع الإسلامي وليس مرده إلى ما يثوب عليه رب العالمين في الجنة، ولكن جذره هو ما يجوس في نفوس الدعاة ونفوس المسلمين في مجتمعاتنا الإسلامية المكبوتة».
لكن معلق آخر يتساءل: «وإذا طلق الرجل زوجته هل يعني ذلك أن حوريات زوجته ووصيفاتها سيكن حلاله أم أن المسألة خاضعة للفتوى»؟!

بدون خجل ..

يعارض الشيخ محمد الظفيري الشيخ الشنقيطي في كثير من المسائل، ويتساءل: كيف يمكن أن يتم الحديث عن هذا الموضوع بدون حياء على الأقل أمام الأطفال والمراهقين الموجودين في الجامع أو الموجودين أمام شاشات التلفزيون. ثم كيف يمكن أن تحضر النساء حديث الشيخ الكبير؟



ويضيف قائلا: «إذا كان مسموحاً أن يتحدث الشيوخ في ذلك، فلماذا هذا الأمر ممنوع على الآخرين؟!
وكيف يستطيع المواطن المسلم في بلداننا العربية أن يفرق بعد هذا الحديث ما يجوز الآن وما لا يجوز..!

وصفة إلهية

في خطبته الأسبوعية يقول الشيخ والمفكر الإسلامي عدنان إبراهيم المقيم في النمسا، إن الحب قبل الزواج أمر واقعي وحلال، وقد فعل الرسول العربي الكريم ذلك وقال بذلك، لكن مشايخ «الحروف» ادعوا غير ذلك. وقد وضح الداعية في تلك الخطبة وجهة نظره حول الحب والجنس والحياة. واعتبر أن الجنس نزعة إلهية وليست رغبة حيوانية.
وأكد في خطبته تلك، أنه لا يستطيع كائن من يكون أن يهندس مشاعر الناس في أن يحبوا أو لا يحبوا. والجنس طبيعة إلهية عند البشر ومن يتحدث بالجنس يتحدث عن صفة إلهية.
ويؤكد الداعية إبراهيم أن هذه النزعة عند الإنسان هي نزعة إلهية.
ويضيف أن الأدبيات القديمة لابن قتيبة وابن عبد البر والراغب والاصفهاني وغيرهم، والذين تحدثوا فيها عن المرأة بوصفها «شيء»؛ بوصفها مكان تفريغ لشهوات الرجل، هي أدبيات منحطة لأنها اختصرت المرأة والرجل والحياة. ولأنها تعكس تصوراً خاطئاً للحياة والدين. هذه النظرة شوهت نظرتنا إلى الإنسان والحياة والدين، يشدد عدنان إبراهيم.

مئة وصية لأبني
ليس مهما أبدا أن تأخذ بها يا ولد.

فادي عزام



١- تعلم الدفاع عن نفسك بالثقة بها

٢- إذا استفزك تافه أو شتمك لا ترد لكن لا تنساه أبدا

٣- لا تصنع قصة غرام عظيمة مع امرأة سخيفة

٤- حاسب أصدقاءك ودعهم يحسبوك.

٥- لا تعطي وعدا لامرأة تقيم معها الغرام،الوعد فقط للحب ولا تقل لأي امرأة إنك تحبها للأبد.

٦- غادر المكان حين يكون الانتباه لكَ كبيرا.

٧- لا تبح بأسرار من أمّنك، ولا تتحدث عن ضعفهم في غيابهم.

٨- لا تتحدث عن جسد امرأة لامرأة أخرى مهما كان السبب.

٩- لا تشتغل موظفا أبدا.

١٠- لا تقيم المرأة بمقياس الرجل فلكل نوع من هذين الجنسين منطقه المختلف.

١١- لا تثقل على الآخرين بحجة أنهم يحبونك.

١٢- لا تصدق حتى ترى ليكن القديس توما قدوتك.

١٣- تجنب أن يعتدي عليك أحد وإذا اضطررت أن تدافع عن نفسك، دافع ببسالة وتحمل العواقب مهما كانت.

١٤- لا تبرر أخطاءك.

١٥- لا تلجأ للبلاغة حين يقتضي الوضوح.

١٦- لا تصدق الشعراء العرب الشعراء العرب خاصة.

١٧- سر صغير . البنت الجميلة جدا غالبا تكون وحيدة جدا.

١٨- لا تعطي وعدا لا تستطيع تنفيذه.

١٩- حينما توعد أوفِ حتى مع من لا يستحق.

٢٠- لا تقبل التحدي على التفاهات.

٢١- دائما حين تحب شيئا حاول أن ترى نقيضه.

٢٢- تكن طبيعيا ودع الفرح جزء منك.

٢٣- لا تحسد أحدا فلديك أكثر من الجميع لديك حياتك.

٢٤- لمكافحة الملل أقرء كتبا غير مملة، الكتاب الجيد عدو الملل الأول .

٢٥- لا تخاف الموت، صادقه.

٢٦- أفضل طريقة لإسكات الثرثار لا تجعله يتكلم.

٢٧- كن نبيلا مع نفسك لا تهملها لا تقسو عليها ولا تتركها على سجيتها.

٢٨- الصداقة العظيمة أهم من الغرام العظيم.

٢٩- لا تعطي صديقك فرصة أخرى، فلو كان صديقك لما احتاجها.

٣٠- إذا تزوجت دع زوجتك صديقتك الأقرب إن فشلت لن ينج زواجك .

٣١- دع زوجتك صديقتك لا تهرب منها لقلب امرأة أخرى أقفل قلبك افتح عاطفتك.

٣٢- كن صارما مع المدعين. لا تجادل التافهين أجلدهم إن كان لديك سوط.

٣٣- تذكر موعد قبلتك الأولى. تذكر: دائما هناك دائما قبلة أولى.

٣٤- إياك أن تسخر من أي فقير أو مشرد أو حامل علة. إياك أن تصادق من يسخر منهم

٣٥- انحاز دائما للأضعف، والمظلوم والمكسور قلبه، لكن لا تجعله يبتز عاطفتك.

٣٦- ساعد الآخرين بحدود، ساعد المظلومين بلا حدود.

٣٧- ابق على مسافة، تعلم الاتصال والانفصال بسهول عن كل شيء.

٣٨- لا تنسى مهما تغير جواز سفرك أنك من سوريا. أجلّ البلاد أنكدها، أجمل البلاد وأبشعها. لكنها بلدك نصف تكوينك وثلاث أرباع حقيقتك. .

تابع الوصايا هذه الوصايا كي تُخرق يا ولد. لا يوجد وصية لا تُخترق.

٣٩- حتى العصفور يحق له أن يظن نفسه فيلا لا حدود للمخيلة لكن لا تدع الظنون تقودك. هناك اختلاف دائم بين المخيلة والظنون.

٤٠- شجرة الصبار لا يأكلها الجراد، لتكن شهيا كالدراق، حكيما كالعنب، لذيذا مثل الكرز، راسخا كالسنديان ولتكن أوراقك كأبر الصبار حين يأتي الجراد.

٤١- لا يوجد إجحاف أكبر من أن تستبدل من ينغص عليك حياتك بمن تنغص عليه حياتك.

٤٢- الأصالة دائما خارقة ومؤسفة أيضا، حين تعني فقط الماضي.

٤٣- لا تشغل عقلك بوجود الله فكل الدلائل التي تقنع العقل لا تثبت ذلك. وأيضا لا تشتغل عقلك بعدم وجودك فكل الدلائل التي تقنع القلب لا تثبت ذلك. معرفة الله تأتي من الصمت.

٤٤- التدين ثوب، الدين متجر ملابس، أما الإيمان فشيء مختلف كأن ترى مشهدا الغروب من قريتك « تعارة « وجبل الشيخ يلوح من بعيد، وتسمع ثرثرة اللجاة وهي تناغي الخط البرتقالي اللامع فتضع يدك على قلبك وتغمض عينيك وتبتسم.

٤٥- إذا كنت لا تريد طفلا لا تتزوج الزواج حيث يقطن الأقوياء.

٤٦- الزواج مثل السقيفة أعلى ما في البيت وحين تدخله تكتشف أنه أوطى سقف بالبيت. لذلك عليك أن تفتح نافذة به، نافذة على السماء كي لا تبقى منحنيا. أو تضطر للقفز من السقيفة. أو رمي شريكتك من السقيفة.

٤٧- ما تحبه ومن تحبه يصنع لغتك.

٤٨- لا تحب الجاف ولا تحب المتكبرة لا تحب المسبق الصنع، لا تحب الأجوف، لا تحب القابل للاستعمال لا تحب الدنيء لا تحب المتسلط لا تحب امرأة متحررة من الخارج مستعبدة من الداخل لا تحب الكاذبة ولا تتزوج امرأة عذراء.

٤٩- العذرية ليست فقط غشاء.

٥٠- بقلب ريان بالحياة واجه الموت، لا تفقد الثقة قديما قال أهل الحكمة. كن كلاً تأتي كل الأشياء إليك.

٥١- ابتعد فورا عمن يقول حرام وحلال. فمعرفة الخير والشر لا تحتاج إلى مبشر يحرق ويعذب أو نساء يدفع مهرهن في الدنيا لنكحهن بالآخرة. فهذا سمسار يقبض في الدنيا ثمن ما لا يملكه في الآخرة.

٥٢- هناك فرق كبير بين الغراميات والحب. الغرام مثلا مثل نور شمعة تشعله لتستمتع بذوبانه وبعدها تبقى تتذكر اللهب، الحب تنوير مثل شمس خارقة لا تعرف الغروب. المشكلة تحصل أن المغرم والمحب يستخدمان نفس اللغة للإضاءة.

٥٣- عدد المحبين الكبار والمحبات العظيمات الذين جاؤوا إلى الحياة وأحبوا فعلا لا

يتجاوز المئة. أحدهم اسمه المسيح وأجملهم يدعى ابن الفارض وأعظمهم ابن عربي أما أشقاهم فيدعى أبي منصور الحلاج. وأعظم المحبات، امرأة تدعى ليلى الأخيلية وأخرى هي جدتك أي أمي.

٥٤- أمراض الغيرة، الحسد، الكذب، اللؤم، الحقد، النذالة،الاستعراض كلها صفات الغراميات. المحب لا يعرف كل ذلك.

٥٥- كل يوم يمكن أن يكون بداية جديدة، لا تقل فات الوقت على أي شيء، لا تتوقف عن اللعب حتى في التسعين.

٥٦- الرغبة الشديدة تحمل نقيضها، لا ترغب بشدة بشيء ينتهي. لا ترغب إلا بالحب والمزيد منه أقصد بالتنوير لا النور.

٥٧- ليكن لديك مرآة حقيقية ترى نفسك بها، في الغرام يعمي بصرك وتتشتت بصيرتك وتتوهم الحاجة، في الحب تستطيع أن ترى أعمق ما في جوانيتك، ترى كم تحتاج وماذا تحتاج والأهم تستطيع أن تعرف لماذا تحتاج.؟

٥٨- إذا اتهمت باطلا، تعلم الصمت، إذا تم الإجحاف بحقك أعمل مرافعة لنفسك لا للآخرين. لا تبرر الصح أبدا إذا بدأت بالتبرير اعلم إنهم على حق.

٥٩- في الحرب والموت والبشاعة ليكن لديك فسحة من السلام والحياة والجمال كل يوم، كل ساعة إن استطعت. وتذكر كل الحروب انتهت، تفكيرك بالسلام والحياة والجمال يساعد على تقريب نهايتها.

٦٠- دائما ليكن لديك نكتة ترويها أو حكاية تحكيها. أو غادر قبل ان تبدأ الحديث عن نفسك.

٦١- لا تنسى جسدك فهو صديقك الوحيد الذي يجب عليك أن لا تخذله أبدا.

٦٢- لا تخلق أعداء بالمجان. ولا تخلق أصدقاء بالمجان أيضا. أدفع فواتيرك كاملة.

٦٣- ثمة شمس تغرب الآن وشروق سيأتي بعد قليل. لا تنسى أن تحصل على شروق أو غروب واحد برفقة صديقة أو صديق من يشاركك البداية والنهاية لفعل كالشروق والغروب غالبا ما يضيء على حياتك في المنتصف.

٦٤- ابتسامتك الساحرة الحقيقية مفتاح دخولك العالم. لا تفرط بها كثيرا.

٦٥- كتاب الجين الأناني لرتشارد دوكينز اقرأه بعد لـ ١٨ وأنت في الجامعة مهما كان اختصاصك طالعه بالانكليزية ستحصل على درج صلب للمعرفة.

٦٦- بعد الجين الأناني اقرأ الشيخ محي الدين بن عربي ترجمان الأشواق والفتوحات، لا تضيع جهدك إذا لم تكن مختصا بفصوص الحكمة. ستحصل على بحر واسع ويصبح قلبك بمثابة المحيط.

٦٧- لا تقرأ أحدهما دون الأخر الشيخ و دوكينز بل معا. فكلما توهم عقلك يصفيه

الشيخ وكلما شطح قلبك يهديك دوكينز.

٦٨- دعك من كتب التنمية الذاتية كلها زعبرة، كتاب السر (هو لتكريس الأنانية أو لمعالجة خيبات الغرام) والأناني لن يشفى والمغرم الخائب أناني تم تأديبه على يد خائب آخر .

٦٩- انتبه للأشياء التي لا يوجد عليها إضاءة، غالبا هي من تقول الحقيقة. لكنها لا تملك صوت ضوء.

٧٠- لا تكشف أسرار قلبك، أخبر الآخرين حكايات لا تخبرهم مشاعرك.

٧١- لا تخاف من رعشة القلب لا تقسو على نفسك فالغرام ليس سيئا أيضا

٧٢- لا تخاف عندما تنام مع حبيبتك إنها أصبحت مختلفة. غالبا أنت من أصبحت مختلفا.

٧٣- المرأة تبحث عن الرجولة، والرجولة تعني أن تكون إنساناً يشعرها بالآمان.

٧٤- في المراهقة لا تأخذ دروسا مني فلست معلمك فعصرك ليس عصري. لكني لن أكف عن المحاولة عليك أن تتحملني.

٧٥- جرب التدخين سرا فهو الألذ. أما علنا لا أنصحك أبدا أن تحمل طوال حياتك فماً مليئاً بروائح السجائر. لم أندم على شيء سوى أني مدخن.

٧٦- جرب كأس البيرة وتذكر طعم الرشفة الأولى دائما، لكن لا تسكر وإن سكرت لا تغب عن الوعي أبداً. التكلفة عادة باهظة.

٧٧- النبيذ طقس كامل من السحر تعلم أسراره وتذكر أنه لا يكرع ولا يشرب إلا مع من تحب.

٧٨- لا تشرب وحيدا أبدا. ليكن نديمك نداً.

٧٩- صادق جسدك وحين تمارس العادة السرية لا تشعر بالعار. الجميع فعلها. لن يصيبك العمى ولا تسبب حب الشباب.

٨٠- الأجوبة عن الجنس لا يمكن أن تجدها أبدا لأن نصفها بالحياة ونصفها الأخر بالموت.

٨١- أحضر فلم سيكس برفقة أصدقائك، لا تصدق الصراخ فهو للتمثيل النشوة نأتي صامتة مصحوبة بالتنهدات العظيمة.

٨٢- تعرف على الجسد والجنس بالسؤال الواضح لا بالتلصص. حين ترى صورة بورنو ، إبحث فورا عن صورة راقصة باليه.

٨٣- الجنس في أفلام البورنو يقوم به محترفون يرتزقون من هذا العمل، أنت تدفع نقوداً ثمن إرضاء غريزتك، يخاطبون الحيوان الجنسي فيك لا روحك. على كل هذا ليس عيبا إذا كنت محصنا بالمعرفة، لكنه غير مهم. الرياضة قد تساعدك.

٨٤- لا يوجد شيء أسمه ضعف الوازع الديني لا معنى في اللغة والواقع لكلمة وازع. يوجد ضعف إنساني دائما. أنحاز للضعف الإنساني لكن لا تبرره.

٨٥- لا تبقى في وطن غير عادل أو في علاقة ميتة أو غرام مستهلك أو في عمل سيء أو زواج كارثي بحجة أنه لا يوجد بديل. البديل يأتي بعد تغادر لا كي تغادر.

٨٦- أحرص على الاستزادة والمعرفة راقب جسدك كل عام لا يوجد أسرار بالجنس السر بالرغبة

٨٧- في المراهقة أوجد رياضة تحبها وبطلا تمثله، وصديقة تعزف على البيانو .

٨٨- احترم شهوتك فهي قاصر بكماء عمياء صماء احترم دائما ما تشتهي أكثر مما ترغب به.

٨٩- حين تقوم علاقة (صداقة- عمل — حب) تأكد إنك أقفلتها تماما لأنك إذا تركت تفصيلا صغيرا سيصبح في المستقبل إعاقة كبيرة.

٩٠- لو كنت بنتاً لن تتغير الوصايا. ربما ستتغير قليلا اللغة.

٩١- لستَ مسؤولا عن أخطاء الفيزيولوجيا لا تدافع حتى عني إن كنت لا أتفق مع مبادئك.

٩٢- الاقارب والعلاقات العائلية الجوفاء لا تعني شيئا. عاملهم باحترام لكن وفق قانونك أنت، لا تسمح للعائلة للطائفة للقومية للدين أن تجرك إلى معالفها.

٩٣- لا تشارك حاقدا ولو بفكرة.

٩٤- لا تصنف نفسك ولا تجعل أحد يصنفك من تصنفه تخنقه.

٩٥- انتمِ إلى الإنسان لا تقترب من الأحزاب.

٩٦- إذا قررت أن تعيش بالغرب دع قلبك أولا. وإذا عشت بالشرق دع لقلبك عقل. أعقله ولا تتوكل إلا على نفسك.

٩٧- احترم من يؤمن مهما كان إيمانه. ما دام لا يدعو إلى القتل. عدوك هو كل معتقد قاتل.

٩٨- مارس عملك كهواية دائما لا تحترفه وتحوله عادة ومارس هوايتك كمحترف.

٩٩- فكر يوميا بالكون، كم هو كبير ومتسع وأنك تعيش على كوكب لا يرى قياسا لحجمه فكر بالكون كأنه جسد الله وفكر بالحركة وقوانين الحياة وكأنها روحه.

١٠٠- هذه الوصايا ستبدو سخيفة أمام ألم ضرسك أو وجع قلبك. أكتب وصاياك ودع ابنك يخرقها.


أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة
youw



24
10/2013

باروخ اسبينوزا

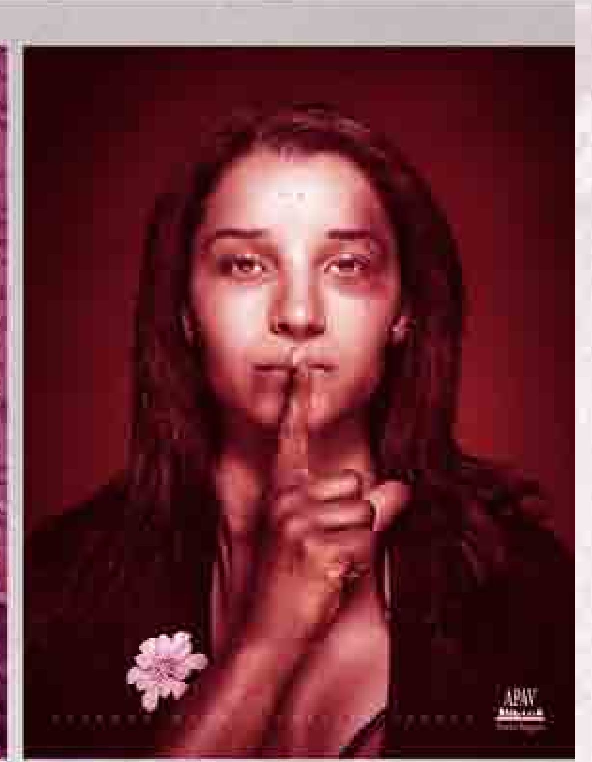
سلسلة الرد المُلجم علي صحيح مسلم (2)



قاطعوا الحج هذا العام..
ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد



لماذا يُكثر الدعاة من الحديث عن الجنس؟



مَنْ أكْرَهَ زوجَه... أيضاً

لتحميل المجلة
issuu
www.issuu.com/i-think-magazine
Mediafire
www.mediafire.com/?odd3nd897q2ne
Box
www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp
facebook
www.facebook.com/I.Think.Magazine
Web
www.ithinkmag.net
www.i-think-magazine.blogspot.com

شكراً...عيشوا سعداء